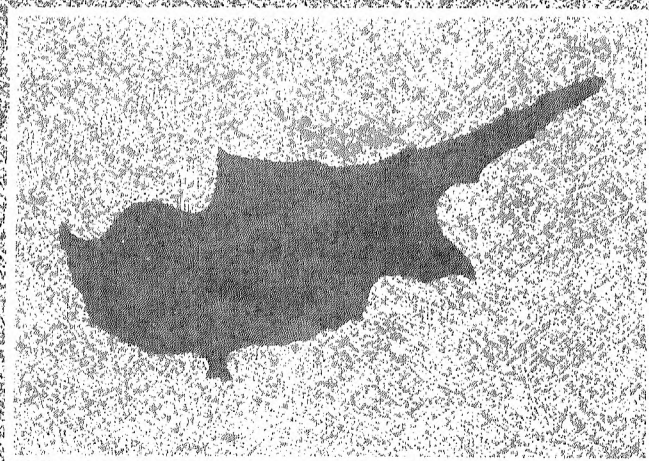


لا إله إلا الله محمد رسول الله

رَابِطَةُ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ

قَبْرُ الْمُسْلِمِ

بين دعاة الحق وأعداء
الإنسانية



بقلم

محمد صفوت السقيا أميني

الأمين العام المساعد

لرابطة العالم الإسلامي

اهداءات ٢٠٠١

الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح منصور

قَبْرِ الْمَسْأَلَةِ

بين دعاة الحق وأعداء
الإنسانية

بقلم

محمد صفوت السقيا أميني
الأمين العام المساعد
لرابطة العالم الإسلامي

والواقع ان هذه الحلقات هي خلاصة عمل وجهد متصلين بذلا في نطاق رابطة العالم الاسلامي وشاركت فيهما كل اجهزتها من اجل التوعية والتعريف بقضية المسلمين القبارصة ، استجابة لصرخة اخوة لنا في العقيدة تعرضوا لابيادة جماعية في بلدهم وارضهم ثم من اجل الحفاظ على السلام في منطقة عزيزة من عالمنا الاسلامي .

ولقد شاهدت بنفسي اثناء زيارتي لقبرص آثار العدوان ومحاولات ابيادة المسلمين في قبرص ، وناديت في المجتمعات الدولية موضحا الحق ومحددا ابعاد هذه القضية الاسلامية ومحاولا ايقاظ الضمائر ، ورغم كل ما بذل من جهد فقد اغمض الكثيرون عيونهم وتخاذلوا عن نصرة الحق الابليج ، غير ان آخرين لم يرضوا ان يسكتوا على الحق ، وتجاوبوا مع نداءات رابطة العالم الاسلامي ، فلهم جميعا موفور الشكر ، واخص من هذا الفريق المناصر للحق حكومة المملكة العربية السعودية التي ما فتئت تساند كل قضايا الحق في العالم ، ولقد تجلت مناصرتها لقضية قبرص في ذلك الموقف الكريم الذي وقفته قيادتها حين تعرض المسلمون من سكان قبرص للمذبحة الرهيبة في عام (١٩٧٤ م) سحب جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز - طيب الله ثراه - سفيره احتجاجا ، كما اسهم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله ، وسمو ولي عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز في انشاء المساجد واعمارها واصلاح ما هدمه المسيحيون المتعصبون من تلك المساجد .

ولن ينسي المسلمون دور الجيش التركي في الحفاظ على ارواح المسلمين القبارصة وتهئية جو الطمأنينة لهم كي يؤدوا مناسكهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« تقديم »

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم باحسان الى
يوم الدين .

وسبحان ربنا القائل في كتابه الكريم (انما المؤمنون اخوة)
وصدق رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم حيث يقول (مثل
المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى
منه عضو تداعي له سائر الجسد بالحمى والسهر) ويقول :
المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) .

وبعد :-

فان الكتاب الذي بين ايدينا - « قبرص المسلمة بين اعداء
الانسانية ومؤيدي الحق » - قد سبق لكاتبه سعادة الاستاذ
محمد صفوت السقا اميني الامين العام المساعد لرابطة العالم
الاسلامي ان نشره على شكل حلقات في كل من جريدة
اخبار العالم الاسلامي والمجلة الانجليزية للرابطة ولاقت
تلك الحلقات اقبالا عظيما من القراء ، وكان لها صدى كبير
تجلى فيما اقدمت عليه كثير من مجلات وصحف العالم الاسلامي
من نقل تلك الحلقات ونشرها بعد ترجمتها .

ويقيموا شعائر دينهم في حرية ، وليس ذلك غريبا على جيش تركيا الذي حمل لواء الدفاع عن العالم الاسلامي ونشر دين الله في شرقي وجنوب شرقي اوروبا ، والذي كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في ادخال الدين الاسلامي الى كوريا الجنوبية مؤخرا. وكان دور الحكومة التركية فعالا وسريعا بالنسبة للعمل الاسلامي في قبرص ، اذ بعث من خلال رئاسة الشؤون الدينية التركية مدرسين للدين الاسلامي وائمة مساجد قبرص عوضا عن قتلوا خلال حملات الابادة هناك . كما اسهمت تلك الحكومة مع رابطة العالم الاسلامي في اقامة دورات تدريبية لائمه وخطباء المساجد والدعاة في قبرص .

ايها القاريء الكريم :

انني وانا اقدم هذا الكتاب حول قضية قبرص لك وللعالم الاسلامي ولكل غيور على الحق والحرية في الدنيا كلها ، انما اقدم واحدا من الاقلام الاسلامية الصادقة الملتزمة ، فالاستاذ محمد صفوت السقا أميني صاحب هذا القلم - شأنه في كل ما صدر له من كتب حول قضايا المسلمين - يتميز بنشر الحقائق كاملة غير منقوصة لا يجامل احدا فيما يكتب ولا يخشي في الله لومة لائم ، كل ذلك في اسلوب طلي شيق يشد القاري .

وانه بنساء على رغبتك انت ايها القاريء الكريم ورغبات المثات من المهتمين بالقضايا الاسلامية في انحاء العالم بعد متابعة الحلقات التي نشرتها دوريات رابطة العالم الاسلامي وغيرها حول قضية قبرص ، اعربوا عن املهم في ان تجمع تلك الحلقات بين

دفعى كتاب واحد ، ثم حرصا مني على تيسير ايصال تلك الحقائق حول قضية مسلمي قبرص إلى ايدي المسلمين فقد رأيت نشر هذا الكتاب الذى ارجو الله سبحانه وتعالى ان يثيب الاخ محمد صفوت السقا أميني على جهوده التي بذلها في كتابة حلقات هذه القضية من سريره الابيض يصارع مرضه من اجل الفراغ من انجاز هذا العمل . فجزاه الله عن جهده خير الجزاء واكثر من امثاله ونفع به انه نعم المولى ونعم النصير وهو ولى التوفيق.

الامين العام لرابطة العالم الاسلامي

محمد بن على الحركان

بسم الله الرحمن الرحيم

« تقديم »

ان أميز ما يختص به الاسلام والمسلم الصالح هو التفريق بين الحق والباطل والوقوف دائماً الى جانب الحق وأصحابه.

ان الامين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد صفوت السقا أميني من خلال تجربته وخبرته الواسعة التي اكتسبها على مدى السنين الطويلة بمتابعته المتواصلة لقضايا العالم الاسلامي والذي يعرف القضية القبرصية بتفاصيلها الدقيقة والمطالب العادلة للشعب القبرصي التركي المسلم هو رجل الفكر والضمير الذي يقف الى جانب الحق وأصحابه .

ان الشيخ صفوت في كتابه القيمه (قبرص بين أعداء الانسانية ودعاة الحق) والذي كتبه بأسلوبه المؤثر الفريد الذي يختص به ، عرض من خلاله قضية الشعب القبرصي التركي المسلم وجهاده البطولي الطول ضد الغزو الصليبي الذي استهدف اذلال هذا الشعب المسلم والقضاء عليه ، هذا الجهاد الذي استمر أعواماً طويلة واكتسب تأييداً اسلامياً وعامياً قدر له النصر أخيراً بالتحرك الى الصلح .

وهذا الكتاب يعرض لنا الحقائق التاريخية الوثيقة عن القضية
القبرصية من هم اصحاب الحق ؟ وكم من شهداء قدموا وكم من
مشقات عانوا في دفاعهم عن قضيتهم العاملة وحقوقهم التي لا
يمكن التخلي عنها .

لقد تناول في هذا الكتاب كل ما تقدم بنظرة واقعية شاملة
وقدمه الى الامة الاسلامية ومفكرها من زاوية جديدة تدعو
الى اعادة النظر في تقييم هذه القضية العادلة .

وانني بالاصالة عن نفسي وباسم الشعب القبرصي التركي المسلم
اقدم جزيل الشكر والعرفان الى سعادة الشيخ صفوت الذي تناول
قلمه وخط به هذا الكتاب القيم . ويسرني ان اسجل بالتقدير
الشيخ صفوت دعمه المعنوي ومساعداته اللامتناهية . وأسأل الله
تعالى ان يمن عليه بدوام التوفيق وطول العمر ليواصل تقديم
خدماته النافعة وكتبه القيمة .

كما أسأل الله تعالى ان يوفق العاملين في الدفاع عن الاسلام
وعن حقوق المسلمين وحرياتهم وان يحفظهم من شرور المنافقين
وأعداء الانسانية وان يكللنا جميعاً بعونه وتوفيقه .

رؤوف ر. دنككاش

رئيس دولة قبرص التركية الاتحادية

بسم الله الرحمن الرحيم

« إهداء »

الى الوالد
معالي الشيخ محمد بن علي الحركات
وقد تشرفت بصحبته في الدعوة الى الله ،
فلمحته في موقفين غلبته فيها دمعتان ،
دمعة بين مقابر شهداء رمضان على سواحل جرنه بقبرص ،
ودمعه على ارض قنيطرة الجولان بسوريا العروبة والاسلام وهو
يؤم زملاء رحلته لصلاة الظهر ، أسأل الله سبحانه وتعالى ان
يثبت بها قوافل من المجاهدين يحققون امنية الفيصل الشهيد
فنصلي بالقدس وتكونان دمعتي فرح بتحرير الارض ،الاسلامية
السليبة بحول الله .

محمد صفوت السقا اميني
مكة المكرمة

٢ شوال ١٤٠٢ هـ

(١٠ اغسطس آب ١٩٨٢ م)

« تمهيد »

ان كثيرا من القضايا الاسلامية ، يعتمدها النسيان ، بعد أن تتكثف حولها عوامل التشويه ، والتزييف . ومما يذكي نار هذه الفتن أقلام لا تعي ما تكتب ، ولا تفهم ما يقال ، ولا تتطلع لسبر أغوار حقائق الأشياء و صورها الواقعية ، المبرأة من كل جنف ، والمنزهة عن كل ختل ..

وها نحن اليوم بصدد تناول قضية من قضايانا الاسلامية . حاولت وتحاول الظروف التي أوجدها المستعمر الآثم وأذكاها زبانيته الأشرار ، أن تطمس معالم الحقائق ، وتزييف فيها صورتها الحقيقية التي لا مرأى فيها ، ولا شك في صدق أصحابها ، الذين كبل ضدهم تحرشات الفتك ، وعملت فيهم معاول الابداء وأيدي التخريب !! تلك قبرص المسلمة على مر الزمان وتقلبات الأيام حتي عاثت بها يد الفساد ، وحاكت الأعداء حولها المؤامرات ، لتخرجها من بين أحضان الهلال . وترميها كلية بين برائن الصليب ، ولتسقط النداء الأبدى الله اكبر الله اكبر الله اكبر . . فتحل محله دقات ناقوس مقض لكل فطرة سليمة .

« يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » . .

وامام هذه الأحداث المؤسفة ، والتطورات المحزنة ، تحركت في نفسى الغيرة الاسلامية ، التي يجب ان تتحرك في نفس كل مسلم وتبعث روحه لينبرى متصديا لفلول التحريف ، وجيوش التزييف ، وجماعات الافتراءات حتي يظهر الحق الذى غشيته سحابات كثة. ولكن الصبح ذو عينين . . ولا بد من رجال وعزائم تكشف الستار عن الحقائق الدامغة ، التي تظهر الوجه الاسلامى الحقيقى لقبرص المسلمة ، التي كانت ولاية عظيمة من ولايات الدولة الاسلامية يجوب نداء الله اكبر من مآذنها المنتشرة في ربوع تلك الجزيرة الطيبة.

قضية الساعة :

وهاهى قضية قبرص تبحث هذه الايام في اروقة الامم المتحدة. قضية من قضايا عالمنا الاسلامى ، الا وهي قضية العدوان على شعب مسلم آمن يعيش على ارضه التي تبعد أميالاً معدودة عن الوطن العربى ، وفي حدود المياه الاقليمية لبعض الدول العربية والاسلامية ، في الشرق الاوسط . . نعم قضية مسلمي قبرص الذين كان لى شرف اللقاء بهم اول الامر في صحبة معالى الشيخ محمد صالح قزاز - امد الله في حياته - الامين العام السابق لرابطة العالم الاسلامي. وذلك خلال انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي في عاصمة الاسلام (اسطنبول) ، مع وفد رجال الأعلام ، والمشاركين في مؤتمر وزراء الخارجية.

ثم كان لى شرف الزيارة الثانية في الفترة من ١٨ - ١٩

من شوال سنة ١٣٩٧ هـ ، الموافق الاول والثاني من اكتوبر عام ١٩٧٧ م . وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر التحضيري للاعلام الاسلامي في جزيرة قبرص . وقد أطلعني هاتان الزيارتان ، وما اطلعت عليه من تقارير ، على حقائق لا مرء فيها آليت على نفسي الا اخفيها احقاقا للحق ، وجلاء للواقع ، ودفاعا عن الصورة الاسلامية لهذه الجزيرة الامنة ، الا من التحالف الشيوعي والصليبي ، الذي أعمل القتل في المسلمين ، ودفن الكثيرين ، احياء في مساجدهم .. وقد شاهد آثار تلك الاعمال الوحشية موظفو الامم المتحدة ، وكذا معالي الشيخ محمد على الحركات الامين العام ، كما شاهد ذلك اعضاء مؤتمر العالم الاسلامي ، الذي يراسه دولة الدكتور معروف الدواليبي . الذي شاهد ايضا آثار العدوان الجسماني ، والتحرش الاقتصادي ، على هذه الجزيرة الامنة ، التي احببت ان اذكر واطلع ابناء العالم الاسلامي بقصة هذا الكفاح ، من اجل البقاء على الارض الاسلامية ، والحفاظ على الصورة المشرفة لواجهتها الاسلامية حيث كانت للمسلمين اباد بيض ، وتاريخ مشرق حين عمروها ، وانشأوا فيها المساجد والاثار الاسلامية ، إلى ان تسلط عليهم (صديق العرب .. !! الاسقف مكاريوس) الذي اخذ السلاح من الاتحاد السوفيتي ، ووقف - بلباسه الكهنوتي - ليعلمها حربا صليبية شعواء ، على بيوت الله . وذلك بالدعم المادي الذي كان يجمعه باسم صندوق الكنيسة ، والحزب الشيوعي في (لارنسكا) . . وقد عقد اجتماع في العام الماضي وشارك فيه الشيوعيون من عالمنا العربي والاسلامي وهاجوا الاسلام والمسلمين . . ونحن نرى في هذه الايام ، دعوة مفتوحة للتشجيع على قضاء

اجازة سياحية ، او عطلة ترويحية في (لارنكا) عاصمة الدولة الصليبية والشيوعية .

حقائق و شواهد :

ونقول إن هناك مشكلة داخلية بين تركيا واليونان ، واني اعيش هذه القضية من واقع ملفات ميدانية ، من أجل القاء الضوء على الحقيقة التي غبشتها ايدي الظلم والعدوان ، وحرقتها طواغيت الشر والصليبية . . زار قبرص في التاسع عشر من اكتوبر لعام ١٩٦٦م عضو من مؤتمر العالم الاسلامي ، بناء على تكليف من سماحة السيد الحاج محمد امين الحسيني ، مفتي فلسطين ، ورئيس مؤتمر العالم الاسلامي ، الذي اتفق مع معالي الشيخ محمد سرور الصبان - رحمه الله - على إيفاد اخ من لبنان الى قبرص لدراسة الاوضاع ، وقدم اختيار سعادة تقيف بك بيهم الذي يعتبر من الشخصيات الاسلامية المعروفة في لبنان ، ومن المهتمين بالقضايا الاسلامية ، كما وافق سماحة السيد محمد امين الحسيني ، معالي الامين العالم لرابطة العالم الاسلامي ، الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله - بتقرير من الاستاذ عمر الغزوني ، مدير مكتب مؤتمر العالم الاسلامي في نيويورك ، وهو محام قدير ، ومتخصص في القانون الدولي ، ومتخرج من جامعة «أكسفورد» في بريطانيا ، ومقيم في امريكا منذ نحو عشرين سنة ، ومن العاملين في اروقة الامم المتحدة لسنين طويلة .

(١) يبعد مطار نيقوسيا عن مطار بيروت حوالي ١٧ دقيقة بالطائرة ، واللبناني لا يحتاج في دخوله ، وخروجه إلى قبرص أي تعقيدات أو تأشيرات .

تقرير الحاج السيد محمد أمين الحسيني عن قبرص :

ويسرنا ان نورد نص التقرير الذي ارسله سماحة الحاج السيد محمد أمين الحسيني عام ١٩٦٦م لمعالى الامين العام للرابطة حتي نتبين حقيقة هذه القضية .

تقرير عن القضية القبرصية ووضع الاقلية الاسلامية التركية المضطهدة في قبرص :

«كانت قبرص جزيرة اسلامية تحت الحكم العثماني ، وكانت الاكثرية الكبرى فيها من المسلمين. وقد انجبت عددا غير قليل من كبار الشخصيات ، التي كان لها مناصب عالية ، في الدولة العثمانية ، مثل كامل باشا ، الصدر الاعظم الشهير الذي تولى رئاسة الوزارة مرارا ، ومثل رؤوف باشا ، الذي كان واليا في بيروت ، وكان المندوب السامي للدولة العثمانية في مصر. وغيرهما. ومنذ استيلاء الانجليز على قبرص بدلوا الوضع ، وشجعوا على هجرة اليونانيين إليها ، حتي جعلوا الاكثرية الاسلامية ، اقلية ، لايتجاوز عددها اكثر من مائة الف مسلم تركي، بينما بلغ اليونانيون ثلاثمائة الف. كما فعل الانجليز مثل ذلك في فلسطين وفي ماليزيا. وشجعوا الهجرة غير الاسلامية من هنود وغيرهم إلى عدن ، حتي كاد الغرباء يصلون إلى مثل عدد المسلمين فيها.

ولما أصبح المسلمون اقلية في قبرص ، اتخذ اليونانيون القبارصة خطة تضيق على المسلمين ، ليرغمهم على الجلاء عن الجزيرة نهائيا ، وقد قطعوا عن الاقلية الإسلامية كل اتصال بحري ،

وحصروهم في منطقة خاصة ، وقطعوا جميع صلاتهم بالعالم ، وشرعوا يضيّقون عليهم الخناق اقتصاديا ، وسياسيا ، ويعملون على إبادةتهم حربيا . فشنوا عليهم حملات عدوانية كثيرة ، كلفت المسلمين الألوف من القتلى ، فضلا عن الخسائر المادية العظيمة . ولولا أن تركيا هبت لنجدتهم ، لافناهم القبارصة اليونانيون عن بكرة أبيهم . وقد عني بأمر قضية قبرص - عدا تركيا - كل من رابطة العالم الإسلامي ومؤتمر العالم الإسلامي ، الذي أوفد - قبل عامين - إلى قبرص مندوبا خاصا هو « السيد عفيف بك بيهم » الذي تمكن من الوصول إليهم خلال العدوان الخطير الذي أصابهم قبل نحو عامين ، فتمكن المندوب من التسلل إلى المنطقة الإسلامية ، التي كانت محصورة حينئذ . واتصل بزعمائهم وأوصل رسالة من المؤتمر إلى نائب رئيس الجمهورية القبرصية ، زعيم المسلمين هناك « الدكتور فاضل كوشوك » ، وأخذ منه الجواب ، وحمل بيانات الشكوى التي أذاعوها على العالم بهذه الوسيلة .

ومنذ بضعة أشهر ، أعاد اليونانيون القبارصة حملتهم العدوانية على الأقلية الإسلامية ، وأعادوا محاصرة المنطقة الإسلامية في عاصمة الجزيرة (نيقوسيا) ، كما شددوا الحصار على القرى الإسلامية أيضا . فرأى مكتب مؤتمر العالم الإسلامي ان يوفد اليهم نفس المندوب السابق ، فذهب إلى قبرص ، وتمكن من اختراق الحصار ، والتسلل الى المنطقة الإسلامية ، وقابل زعماء المسلمين القبارصة ، وبصورة خاصة الرئيس «الدكتور فاضل كوتشوك» ، وعاد فحرر هذا التقرير الذي نقدمه إلى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الموقرة رجاء النظر بشأنهم والعناية بقضيتهم .»

تقرير مبعوث مؤتمر العالم الإسلامي إلى قبرص :

ومن المفيد في عرض قضية قبرص إيراد نص التقرير ، الذي كتبه وقدمه لمؤتمر العالم الاسلامي ، الاستاذ عفيف بك بيهم ، عضو مؤتمر العالم الاسلامي ، والمكلف من قبل سماحة السيد الحاج محمد امين الحسيني مفتي فلسطين لزيارة قبرص ، ووضع التصورات والتقارير عن احوال الجالية المسلمة هناك ، والتي تخضع لأسوء الظروف والضعوط والأحقاد . . .

نيقوسيا :

وصلت يوم الاحد في ٩ من اكتوبر عام ١٩٦٦م الى مطار قبرص الذي هو المطار الوحيد للجزيرة . والذي يقع في الضاحية الغربية من العاصمة (نيقوسيا) . وهي الجزء الأهل بالسكان القبارصة اليونان ، وعلى الاغلب يدخل الزائر او السائح الجزيرة عن هذه الطريق ، ولذلك فإن الغريب عن البلد يكاد لا يشعر مهما طال مكثه في العاصمة ، بوجود اقلية تركية اسلامية مضطهدة ، ومحاصرة في المنطقة الشرقية الشمالية من العاصمة ، حتي ولا يسمع بها ولا بالقضية القبرصية . اما الشي الوحيد الذي يسترعي انظار القادم فهو مراكز ومساكن جيش هيئة الامم ، المنتشرة على مداخل الطرف الآخر من المدينة .

منذ سنتين وفي مارس سنة ١٩٦٤ م في زيارتي الاولى للأقلية التركية ، كان الوضع يختلف كل الاختلاف حيث كانت طلاقات الرصاص والقنابل اليدوية المتواصلة بين الطرفين ، تلفت نظـر

الغريب ، وتسمع صوت القضية القبرصية إلى اقصى المعمورة ، بالإضافة إلى مراسلي الصحف الوافدين من الشرق والغرب ، لحل اخبارها إلى صحفيهم في جميع اقطار العالم ، وكانت هذه البرقيات المتواصلة من المراسلين ، كافية لإعطاء العالم فكرة عما يجري في الجزيرة القبرصية ، من اضطهاد وظلم الاكثرية اليونانية للاقلية المسلمة المضطهدة . ولكن اليوم وبكل أسف أصبحت القضية القبرصية بفضل هيئة الامم وجيشها على هامش الاخبار العالمية . إن جيش هيئة الامم اوقف القتال في المنطقة ، ولكنه لم يطفئها حتى ولا هو يسعى الي اخادها ، ولذلك فقد اسدل الستار على القضية القبرصية وابتعدت عن انظار الراي العام العالمي .

ان هذا السكون والهدوء في المنطقة افاد الجالية اليونانية القبرصية المسيطرة على جميع المرافق العامة ، والمواصلات الداخلية والخارجية برا وبحرا . فقد مكنتها من ان تستأثر بالحكم بفضل عددها بالنسبة للأتراك ، بالإضافة الي المساعدات الكبيرة التي تردها من الخارج . . ان الاكثرية اليونانية المسيطرة على الحكم بالقوة رغم مخالفاتها لقرارات هيئة الامم ، تتصرف على اساس الامر الواقع ، وتحاصر الاقلية التركية المسلمة في مختلف المدن والقري ، وتسمي جهدها لإبعاد مواقع تجمع المسلمين الاتراك عن بعضها ، ومما يزيد في حرج موقف المسلمين الاتراك أنهم اصبحوا منقطعين عن العالم الخارجي تماما ، واصبح محظورا عليهم استلام او ارسال البرقيات والرسائل البريدية ، حتى الهاتف فإنه ممنوع عليهم .

منع التجول :

ومن أمثلة الحصار التعسفي ما حدث يوم الأحد في ٩ من أكتوبر ١٩٦٦ م يوم وصولي إلى قبرص ، حيث حظرت الحكومة اليونانية على جميع سكان المنطقة التركية ، الخروج من منطقتهم ، كما منعت الأجانب من الانتقال إلى المنطقة التركية . فحوصر الأتراك في قطاع بمجرد أمر وبدون مبرر. وفي صباح يوم الإثنين ، بذلت جهدي إلى أن تمكنت من الانتقال إلى القطاع التركي ، للقيام بالمهمة الموكولة إلى من رئاسة مؤتمر العالم الإسلامي . فتوجهت إلى مقر الحكومة التركية ، حيث قابلني السيد نجاتي صقر مدير الاستعلامات في مقر الرئاسة ، ورتب لي موعداً للمقابلة مع دولة الدكتور « فاضل كوتشوك » نائب رئيس الجمهورية بالحكومة القبرصية الشرعية ، وبما أن الموعد كان في ساعة متأخرة من ذلك اليوم ، انتهزت الفرصة للتحدث إلى « عثمان بك أوراك » وزير الدفاع في الحكومة القبرصية الشرعية ، والمساعد الحالي للدكتور « كوتشوك » .

فعلت من حديثي مع معالي الاستاذ « أوراك » أن الأقلية التركية الإسلامية اقتصر نشاطها (بعد وقف القتال مع اليونان في أواخر سنة ١٩٦٤ م على التنظيم الداخلي والتدريب العسكري الدفاعي ، وحيث أن الإمدادات التي تردهم من الخارج قليلة ، وأهمها من الحكومة التركية ، بالإضافة إلى قلة عددهم بالنسبة لليونانيين ، وإلى أن هذه القلة مبعثرة في أطراف الجزيرة .

كل هذا يقضي باتخاذ خطة دفاعية ضد عدو مجهز بأحسن الأسلحة والعتاد ، بالإضافة الى قوات عسكرية نظامية تصل مددا الى القبارصة اليونانيين .

ان القضية القبرصية ككل قضية تحال على هيئة الأمم المتحدة ، قد اصابها الإهمال والنسيان ، واستعصي حلها في الظروف الحالية وبالطرق السلمية ، لذلك لم تجد الأقلية التركية في قبرص حلا لقضيتها الا ان تحمل هذا العبء إلى الحكومة التركية ، خصوصا وان لتركيا مصلحة خاصة في الموضوع لأن جزيرة قبرص بالنسبة لتركيا ، مركزا عسكريا بعد ان وضعت اليونان يدها على جميع الجزر المحاذية للشاطئ التركي .

لم يخطر ببال الأقلية التركية ان حالتها ستتطور الى ما وصلت اليه الان من حصار تعسفي ، ولذلك فهم يعترفون بخطيئتهم الكبرى التي ارتكبوها بتخليهم عن احتلال المنفذ البحري القريب ، وهو مرفأ (كيرينيا) الصغير ، والذي يبعد نحو عشرين ميلا عن نيقوسيا ، وعشرة أميال فقط عن القرية التركية المحصنة ، الواقعة في منتصف الطريق الى كيرينيا ، ولو قدر للأتراك احتلال هذا المرفأ الصغير ، لكان وضعهم الاقتصادي والعسكري غير ما هو عليه الان ، وبالتالي لتحسن وضعهم الدولي . وان فتح طريق هذا المرفأ البحري الى العالم الخارجي ، يمنع الأكثوية اليونانية من التحكم بهم وحصارهم بالشكل التعسفي الواقع الان .

ان الحصار الحالى على أتراك قبرص جعلهم تحت رحمة الأكرتية اليونانية التي سيطرت على جميع المرافئ الجوية والبحرية والبرية ، وقطعت عنهم الاتصال الخارجى تماما ، ومنعت خروج واستلام البريد والبرقيات من وإلى الأقلية التركية ، حتى منعت عنهم الاستيراد ، وعطلت صادراتهم .

هذا بعض ما زودني به معالي الأستاذ « عثمان بك أوراك » وزير الدفاع ، وحيث أن الوقت المحدد لمقابلة دولة الدكتور « فاضل كوتشوك » أوف لذا شكرته على هذه المعلومات القيمة ، وانتقلت الى مقر نائب رئيس الجمهورية ، الذي استقبلني في مقره الرئيسي بحفاوة زائدة ، حيث أكد لي أنهم كانوا يذكرونني دائما ، وكان في نيتهم تكليف معالي « عثمان بك أوراك » لزيارتي في بيروت ، وتقديم شكرهم على عناية المؤتمر بقضيتهم . ثم تابع شكره لرئيس المؤتمر على كتابه الرقيق كما كلفني ان انقل اليه تمنياته الطيبة وابلاغه ان دولته سيرسل له بالبريد ، وعن طريق مكتبهم في انقره جوابا على كتابه . وبعد تناول القهوة والمرطبات دار الحديث التالي مع دولته كما يلي : -

س : رغم ان الهدوء خيم اخيرا على المنطقة بعد المناوشات العسكرية الاخيرة ، فإني أجدكم صحيا و نفسانيا ، أتعب من مقابلي الاولى لدولتكم في مارس سنة ١٩٦٤ م ؟

ج : للأسف ان هذا الهدوء المصطنع مع عدم الاستقرار ، يأكل من لحمنا ، لاننا غير مطمئنين اليه . والوقت الذي يمر هو ولا شك ليس من صالحنا ، بل من مصلحة اعدائنا .

س : انني كما ترون في الكتاب المقدم لدولتكم منتدب لمقابلة دولتكم كي انقل الي المؤتمر ما استطيع من المعلومات عن الوضع الحالي في قبرص ، خصوصا ان المؤتمر قد طلب من مكتبه في نيويورك الاتصال مباشرة بمكتب الامم المتحدة ، وبوفود الدول الاسلامية ، بكل ما يهم العالم الاسلامي ، وعرض ذلك على جميع اعضاء المنظمة العالمية .

ج : ان قضيتنا بفضل هيئة الامم اصبحت انسانية اكثر منها سياسية ، وذلك ناتج عن الحصار المضروب علينا في قرانا ومدننا ، ولا شك ان اجتماعكم الي زملائي اليوم اطلعكم على شيء من اخبار هذا الحصار الذي نعانية في وطننا ، وقد تأكد لنا ان القصد منه هو دفع الاتراك المسلمين الي هجرة وطنهم ، واخلاء الجزيرة لليونان ، هربا من الضغط والا رهاب والاضطهاد ، ظنا منهم بأن ذلك هو اسهل طريقة لتصفية قضية قبرص . ان انتدابكم للحصول على معلومات عن الوضع في الجزيرة ، لنقله الي مكتب المؤتمر في نيويورك ، هو ما نتمناه ، ونشكركم على المبادرة به ، ومن المفيد ان اخبركم بأنني شخصا كتبت الي سكرتير الامم المتحدة مرارا اشكو اليه وضعنا الشاذ في عدة مناسبات ، ولكن بكل اسف لم يصلني جواب واحد على هذه الاحتجاجات . لذلك فإني اجدها مناسبة طيبة لكي نقدم لمكتبكم في بيروت ، بعض النشرات التي تشرح القضية من عدة وجوه ، قد تساعد على اخذ فكرة

عن حالة الاقلية التركية المحزنة التي وصلت اليها .

س : هل دولتكم على اتصال دائم مع سفراء وممثلي الدول الاجنبية والاسلامية في قبرص ؟ وما هي استجابتهم ؟

ج : اننا بالواقع على صلة طيبة مع اكثر السفراء وممثلي بلادهم في قبرص ، واكثرهم يتردد علينا بالمناسبات ، ومنهم ممثل هيئة الامم المتحدة . وبعض هؤلاء السفراء ينقلون إلى بلادهم شكوانا . والشيء المؤسف ان اغلب هذه التقارير ان لم نقل اجمعها مصيرها الحفظ اوسلة المهملات ، حيث ان السياسة العليا مرسومة سلفا ، ولا سبيل إلى تبديلها الا بالقوة ، او بتعديل في الوضع السياسي الدولي .

وبمناسبة علاقتنا بممثلي الدول الاجنبية ، لا مانع ان تنقل عن لساني ، انني دعوت عددا من السفراء لزيارة مخيمات وعشش المهاجرين الاثراك الذين هدمت السلطات اليونانية قراهم وبيوتهم برمتها . وكان الغرض من هذه الدعوة ، هي تكليفهم نقل شكوانا الى بلادهم ، والامم المتحدة ، للتوسط مع السلطة المسيطرة ، لكي تسمح لنا باستيراد مواد البناء ، من اسمنت وحديد ، للقيام ببناء مساكن شعبية لحماية هؤلاء المهاجرين من حرارة شمس الصيف وبرد الشتاء . وقد لبي جميع السفراء الذين دعوناهم لهذه المناسبة ، إلا السفير المصري فقد رفض صراحة القيام بهذه المهمة الإنسانية .

س : ما هي علاقتكم مع السفير الروسي في قبرص ؟

ج : انني لا اخفي عليكم ان سياسة الحكومة السوفياتية ، وان تكن ظاهريا ، تساند الاسقف مكاريوس وحاشيته وتجاهله انما نحن واثقون ان مصلحتها محاربة اتحاد الجزيرة مع المملكة اليونانية ، وهي علي علم طبعاً ان مكاريوس ذو وجهين للمحافظة فقط علي كرسي الرئاسة ، انه يتظاهر بالاتجاه الشيوعي ارضاء للكثرة اليونانية الشيوعية في الجزيرة ، وتقرباً من الاتحاد السوفيتي ، ولكنه لا يزال علي فكرة دمج الجزيرة مع اليونان . ان الاتجاه السوفياتي هذا ، وعدم رضائه عن انضمام الجزيرة الي اليونان ، يشد من عزم الحكومة التركية ، ويجعلها تتشبث بالمحافظة علي الأقلية التركية ، والعمل علي اعادة حقوقها في الجزيرة .

س : هل انتم مقتنعون ان الحكومة التركية جادة في دعم القضية القبرصية ومكافحة اليونان اذا لزم الامر لمصلحتكم ؟

ج : بالواقع ان تركيا هي البلد الوحيد الذي نعتمد عليه لينقذنا من الكارثة لاسباب عديدة منها :

أولا : لاعتبارات عسكرية يهتم تركيا ان تبعد اليونان عن تطويق شواطئها بمراكز استراتيجية ، حيث ان قبرص هي الجزيرة الاخيرة والموقع الاستراتيجي الاقوى ،

لدعم الدفاع البحري عن الأناضول .

ثانيا : تعتبر الحكومة التركية القبارصة الاتراك جزءاً من الشعب التركي ، واني واثق بأن تركيا لن تتواني عن خوض معركة للحيلولة دون انضمام قبرص الى اليونان.

وختاماً فانني واخواني حشد سعداء ان نحاط علماً بوجود مكتب للمؤتمر الذي نعتبره مركزاً لنا في جوار مكاتب هيئة الامم المتحدة ، ولن ننسى عطف العالم الاسلامي على قضيتنا ، واهتمامه بأمورنا . وانا تسهيلاً للاتصال الخارجي ، اضطررنا لفتح مكتب في انقره سيكون صلة الوصل لتأمين المخابرات بيننا ، ان شاء الله . وارجو منكم ابلاغ جزيل شكري وشكر المسلمين في قبرص على العناية بقضيتنا .

«نبذة ملحقه بالتقرير»

اثناء مناقشة قضية قبرص في الجمعية العامة للأمم المتحدة في خريف هذا العام ١٩٦٦ انكر وزير خارجية قبرص ، الاتهام الذي وجهه مندوب تركيا ، بان السلطات اليونانية في الجزيرة تعمل على ابادة القبارصة الاتراك . غير ان الهيئة الاستشارية العامة للمجلس الاوروبي قد اكدت الاتهام التركي ، باتخاذها قراراً يدعو لحماية حقوق جميع السكان في قبرص بدون ابطاء .

قبرص المسلمة :

وأستوقف نفسي بعد إيراد هذين التقريرين السابقين ، حتى

استرسل في بث هذه الشجون ، ورسم هذه الذكريات التي لا يستطيع الانسان المسلم الحق صحيح العقيدة ، الا ان تتحرك فيه الغيرة الاسلامية ، نحو شعب مسلم تكاثفت عليه الظروف التي اوجدها المستعمر ، واذكى اوارها صليبية حاقدة ماهي الا امتداد لتلك الحروب الصليبية التي امتدت الى ما يقارب القرنين من الزمان ، لتنال من الكيان الاسلامي الذي كان قد اصابه بعض الوهن في فترة من الزمان الغابر .

نعم تلك الظروف التي اوجدتها صليبية حاقدة ، ماهي الا امتداد للحروب الصليبية التي كثفت حملاتها على الاسلام والمسلمين وتلك حرب الشيطان الذي سخر لها اعوانه ، فجمعوا كيدهم ، والله محبطه ولو كره الكافرون .

لقد حاولوا بكل قواهم مدمامة القبارصة الاتراك المسلمين ليجلوهم عن الجزيرة المسماة - والله مع مؤيدي الحق ماداموا قد اخلصوا للعقيدة وحاهدوا من اجلها . .

وحاولوا بالافتراءات ، والادعاءات التي لا تقف على قدم ولا ساق ، حاولوا متوهمين ان لهم الحق في امتلاك الجزيرة التي تنطق كل ارجائها وتشهد بأنها للإسلام والمسلمين ، ولكن ادعاءاتهم هشة سرعان ما تفل عراها امام قوة الحق الدامغة . . لذا اراني أستوقف شجون النفس لأزيع ستاراً معتماً يريد ان يخفي نور الحق الابلج ، حتي يتعرف القاريء الكريم بقبرص الاسلامية من خلال هذه الحقائق التاريخية التي تظهر هذه الادعاءات

والافتراءات كذبا . . . وحتى يتم هذا الايضاح أجد انه من الأفضل ان احدثك ايها القاريء المسلم عن هذه الجزيرة القابعة في احضان البحر الابيض المتوسط ، تحكي على مر الزمان والأعصر عظمة الاسلام وتاريخ المسلمين هناك . . . وليس من مافلة القول الحديث عنها في غابر الزمان ، حتي بعد الفتح الاسلامي ، الى ان نصل الى تلك المؤامرة الصليبية المخزية الخازية . . . وعند ذلك تسقط الادعاءات ، وتتهوي الافتراءات من مخيلة قد تشوبها شائبة من تأثيرات الكذب والزيف . . . !

أهمية موقع قبرص :

تبرر أهمية قبرص (الاستراتيجية) العسكرية من خلال هذا الموقع الجغرافي الذي اوجدها الله فيه ، فهي تتحكم - كما يقول العسكريون - في الجانب الشرقي للبحر المتوسط وبحر « ايجه » كما انها تقابل ساحلا طويلا للدول العربية . . . يقول « دزرائيلي » اليهودي رئيس الوزارة البريطانية في عام ١٨٧٧ م « ان قبرص مفتاح آسيا الغربية » . كما وصفها احد الساسة المحنكين « بأنها حاملة طائرات غير قابلة للغرق » وهذا بالطبع بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط وتركيا المسامة .

قبرص في التاريخ :

وهي احدي اكبر جزر البحر الابيض المتوسط بعد جزيرتي « صقيلة » و « سردينيا » سيطر عليها الحثيون منذ القدم . ثم سيطر عليها الفراعنة المصريون للمرة الاولى عام ١٤٥٠ - ١٣٢٠

قبل الميلاد ثم سيطر عليها الحيثون من عام ١٣٢٠ الى ١٢٠٠ قبل الميلاد ثم عاد الفراعنة مرة ثانية عام ١٢٠٠ الى ١١٠٠ ق.م . ثم دخلها الفينيقيون عام ٩٧٠ - ٩٣٦ ق.م ثم الاشوريون عام ٧٠٩ - ٦١٢ ق.م وتأتي السيطرة الفرعونية الثالثة من ٥٦٨ - ٥٢٥ ق.م . . ويأتي الفرس اليها غازين من عام ٥٢٥ - ٣٣٣ ق.م ويستطيع « ايفارجوس » ملك قبرص ان يطرد الفرس بعد ان تحالف مع اليونانيين الذين كانوا في حرب دائمة مع الفرس .

ولا تستمر الايام على حالها ، فيتحول الحليف الى معتدي فيسيطر الاسكندر المقدوني في عام ٣٣٣ ق.م عليها ويستمر حتى ٣٢٣ ق.م . ولم تسلم قبرص من الغزاة اليونانيين من عام ٣٠١ حتى ٥٨ ق.م ، ليحتلها الرومان منذ ذلك التاريخ وحتى عام ٣٩٥ للميلاد . ثم يجيء دور البيزنطيين ويسيطرون عليها .

الفتح الاسلامي لقبرص :

ويأتي المسلمون الذين حملوا الى قبرص مشاعل الايمان منذ ٦٤٧ م (٢٨ للهجرة) في عهد خليفة المسلمين عثمان بن عفان . . فقد اقترح عليه معاوية بن ابي سفيان هذا الامر وتولى تنفيذه . . واستعمل معاوية على البحر عبد الله بن قيس الذي قاد اسطولا بحريا مكونا من ١٧٠٠ سفينة انطلقت من شواطئ الشام ومصر . ويشترك في هذا الفتح المبين صحابة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ومنهم ابوذر الغفاري رضي الله عنه ، وابو الدرداء ، وشداد بن اوس ، وعبادة بن الصامت الذي

اصطحب زوجته (ام حرام) التي كان لها تأثير عظيم في الحملة ، وقد استشهدت ودفنت في ارض قبرص . . في هلة سلطان قرب لارنكا . ويحكي بعض المؤرخين انها خالة المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام . . ويستطيع معاوية بن ابي سفيان ان يسيطر عليها مرة اخري بحملة ثانية ، استطاع من خلالها ان يسيطر على جميع ارجاء قبرص ، واسكن فيها حوالى اثني عشر الفا من الجند المسلمين فنشروا فيها الاسلام ، وبنوا المساجد وكانت ما تزال بعض مظاهر الحياة البيزنطية هناك التي انتهي عهدها عام ١١٩١ م . . ونتيجة لضعف الدولة العباسية من ناحية ، والحقد الدفين لدى الصليبيين فقد غزت جحافلهم قبرص بقيادة ريتشارد قلب الاسد ، وقد اتخذوها قاعدة لغزوم لبيت المقدس بعد اجلائهم من الشام . . وتأتي الفتوحات الاسلامية مرة اخري من قبل السلطان المملوكي « برسباي » الذي فتح قبرص واسر ملكها « جيمس لوزينيان » وارسله مكبلا بالحديد الى القاهرة . . وعادت الجيوش الفينيقية « البنادقة » من عام ١٤٨٩ م الى ١٥٧٠ م حين تم الفتح العثماني للجزيرة الذي استمر حوالى ثلاثة قرون عملوا خلالها بكل اخلاص على توطيد دعائم الاسلام في الجزيرة حتي وصل عدد المسلمين فيها ثلاثة امثال النصاري .

الانجليز وبنور المشكلة :

وبدأ العثمانيون في الضعف ، وتكاثفت عليها القوى الصليبية المستعمرة فكانت الادارة البريطانية لقبرص من عام ١٨٧٨ الى ١٩١٤ م حين تحول الى استعمار بريطاني استمر حتي عام ١٩٦٠ م .

وفي خلال هذه السيطرة البريطانية بشقيها عملت بريطانيا على تشجيع اليهود واليونانيين من الصليبيين على الهجرة والاستيطان وخلق المتاعب امام المسلمين - اصحاب البلاد الحقيقيين - من اجل ضرب الاسلام والمسلمين . . وتم الاتفاق في عام ١٩٥٩ م على اعلان قبرص جمهورية مستقلة رئيسها من الجالية اليونانية ونائبه من الجالية التركية المسلمة لمدة خمس سنوات ، وعلن الاستقلال فعلا في عام ١٩٦٠ م وانتخب الاسقف مكاريوس رئيسا للجمهورية قبرص . . وقد بذرت من قبل فكرة ضم الجزيرة الى اليونان حيث اصبح عدد اليونانيين نتيجة للسياسة البريطانية الصليبية ٨٠٪ من السكان ، وعدد المسلمين الأتراك ٢٠٪ بعد ان اجبروا على الهجرة من بلادهم قبرص ولم يوقف إعلان الاستقلال المنازعات مابين الاتراك المسلمين واليونانيين الصليبيين بسبب اصرارهم على ضم الجزيرة الى اليونان ، واشتعلت هذه الفتن الضارية التي تستهدف القضاء على المسلمين هناك ، وتجددت الاضرابات حتى اضطرت الامم المتحدة الى ارسال قوات لحفظ الامن هناك الا ان الاحداث الدموية العنيفة انفجرت في عام ١٩٦٧ م . وعملت القوات اليونانية كل انواع الفتن والتنكيل بالمسلمين ، وطالبت تركيا بالكف عن ذلك ولكن الامور ازدادت سوءا فتحول الكيد والمؤامرة الى مجازر عنيفة وقتل جماعي للمسلمين ، وارهاب من اجل الاجبار على الهجرة وترك الجزيرة التي تنطق كل ارجائها بتاريخها الاسلامي العريق كما اوضحنا من خلال العرض التاريخي الموجز .

التدخل التركي العسكري :

وبدأ الحصار الاقتصادي وهدم المساجد وتحويلها الى كنائس ، بما يستوجب تحريك النخوة والغيرة الاسلامية . فاضطرت تركيا الى التدخل العسكري من اجل الحفاظ على المسلمين هناك من هذا المخطط الاستعماري الصليبي القبيح . واستولت القوات التركية على مايقرب من ٤٠٪ من ارض الجزيرة جهة الشمال منها لتقيم عليها دولة اسلامية اتحادية قبرصية ، يرأسها الآن الرئيس « رؤوف دكتاش » . . واستمرت المباحثات والاخذ والرد والضغط والمناورات للعب بمستقبل الجالية الاسلامية التركية القبرصية وذلك لعدة سنوات ، والى الآن ، دون التوصل الى اية نتيجة منصفة للجالية المسلمة صاحبة الحق في العيش بسلام في هذه الجزيرة . تلك نبذة ميسرة لتاريخ هذه الجزيرة التي تعرضت على مر التاريخ لغزوات تهدف الى اذلال اهلها واستخدامها لاغراض شيطانية وصليبية حاكمة . . والآن أحب أن أقي بعض الأضواء على قبرص . . .

السكان :

فسكانها حسب احصاء ١٩٧٦ م حوالي ٦٣٩ الفا منهم ٤٩٦ الفا من اليونانيين المسيحيين ، و ١١٧ الفا من الأتراك المسلمين الذين تقلص عددهم الى هذا الحد ، بسبب الضغوط الصليبية حيث كانوا يمثلون ثلاثة ارباع عدد السكان فيها . . كما يوجد ٢٥ الفا من اجناس اخرى .

الموقع :

وتقع قبرص الى الشمال الشرقي من حوض البحر الابيض المتوسط الى الجنوب من تركيا ، والغرب من سوريا . . وتقع الدولة الاتحادية القبرصية التركية في الجزء الشمالي من قبرص.

المساحة :

ومساحة قبرص حوالي ٩٢٨٢ كم^٢ ، واقصي طول لها ٢٢٥ كم ، واقصي عرض لها حوالي ١٠٠ كم . . وتبعد جزيرة قبرص عن ساحل تركيا بحوالي ٧٤ كم ، وعن ساحل سوريا ١٣٠ كم ، وعن ساحل مصر ٤٨٢ كم ، وعن ساحل اليونان ١١١٢ كم .

البيئة :

وتتألف قبرص من سلسلة جبلية توازي الساحل الشمالي ، ومرتفعات في الوسط والجنوب الغربي . وتقوم بين هذين القسمين اودية وسهول تقوم فيها العاصمة نيقوسيا ، اضافة الى السهول الساحلية التي تحيط بالجزيرة ، والتي تضيق احيانا وتتسع احيانا اخري . .

وتتميز قبرص بطبيعة ساحرة جميلة : ففيها الغابات الجميلة ، والمنتحعات الصحية علي الجبال المكسوة بالغابات ، وتري الشواطئ الرائعة الجميلة والمدن الساحرة . . ومن المظاهر الطبيعية

الساحرة ، اذك تري الجبال المكسوة بالغابات ، وعلي مقربة منها الشواطئ الرملية الجذابة ، كما تري مواقع التزلج على الجليد . كل هذا وتتمتع الجزيرة خصوصا القسم التركي منها بالمناخ الصحي الرائع ، وما فيها من فواكه لذيذة ، حتي تستطيع ان تقول عنها حقاً : انها حديقة للجمال خلقها الله في البحر الابيض .

آثار باقية :

لقد حافظ المسلمون القاطنون في شمال قبرص على الآثار الاسلامية في هذه الجزيرة التي توارثوها علي مر العصور . . عاصمتها « لفقوشة » التي بجكي انها بنيت قبل ٢٥٠٠ عاما ، وغير عريب ان تحمل هذه المدينة العريقة آثار هذه الحضارات التي مرت بها خلال مراحل التاريخ القديم والحديث . . يحيط بها سور بني في القرن ١٦ عليه احد عشر برجاً جميلاً . . ويقسمها الان خط اخضر يفصل بين الجالية المسلمة التركية التي تعيش في الشمال . . والمسيحيين الأروام الذين يعيشون في الجنوب ولفقوشة قد عرفت باسم « نقوسيا » ايضاً .

اهم المدن :

ومن اهم المدن القبرصية التركية « كيرنة » التي تعتبر من اجمل الاقضية على ساحل البحر المتوسط من جهة الشمال .

ومن المدن الرائعة ايضاً « غازي ماغوسا » التي يطلقون عليها « المناضلة » وتعتبر جنة المصطفين بحق وذلك لكثرة

وجود المؤسسات السياحية بها ، والآثار التاريخية العديدة فيها . . . ويحيط بهذه المدينة الجميلة الساحلية والتي تعتبر ميناء ترسو فيه أكبر السفن التجارية ، يحيط بها سور من بقايا العصور الوسطى بارتفاع ١٣ مترا ، وعرض ثمانية أمتار . وفي جنوب هذا السور توجد عدة أماكن للسياحة والرياضة . . . ويوجد بهذه المدينة مسجد « لالاباشا مصطفى » الذي بني إبان الفتح العثماني عام ١٥٧١ م .

وإذا أردت أن استقصي روائع هذه الجزيرة وتاريخها فلا تجد المقام يتسع لذلك ولكن الهدف عزيزي القاريء المسلم هو جلاء التعقيم الذي ضرب حول هذا الجزء الاسلامي من قبرص من ناحية ، حتى يتسنى للمسلمين تشجيع السياحة الاسلامية في هذا البلد المسلم العزيز ، ومن ناحية أخرى حتى يواجه هذه الحملات الضارية على جزء عزيز من وطننا الاسلامي الكبير . . . وكذلك حتى تثبت ونظهر حقائق التاريخ التي ربما تكون قد غابت ، أو غيبت عن مجتمعنا المسلم بسبب الدعاوى الكاذبة ، والإعلام المغرض ، والسياسة المجترئة التي تلبس الحق بالباطل وينخدع السذج في عالمنا بمثل هذه الأضاليل . . . !!

« الفصل الأول »

زيارة وفد الرابطة لقبرص
برئاسة معالي الشيخ محمد صالح القزاز

كيف تصل الى قبرص ؟

وبعد ان تجولنا بين السطور لتتعرف على قبرص من خلال تاريخها الاسلامي العريق . . فلا بد وان تحدثنا النفس عن رحلة اليها ، لنشتم من حاضرها رائحة ذلك الماضي الاسلامي الاشم الخالد .

لذا أصحبك معي عزيزي القاريء الى هذه الديار في رحلتي الاولى إليها . .

إن الوسيلة الوحيدة للوصول الى قبرص في ظل ذلك الواقع والاحداث التي أملت بها إما عن طريق البحر وإما عن طريق الجو . . أما طريق البحر فيكون من منفذين رئيسيين هما ميناء « اللاذقية » السوري ، حيث تصل إليها بعد مسيرة

ساعات ، وميناء « استنبول » ، او « أدنة » ، او احد الموانئ التركية التي تستعمل « القري بوت » اي العبارة الصغيرة ، حيث لاتبعد قبرص عن تركيا الا بحوالى ٧٤ كم فقط كما تبعد عن ساحل سوريا بحوالى ١٣٠ كم .

وهذه العبارة الصغيرة تنقل بعض السيارات . . وأجورها زهيدة ورخيصة اذا قورنت بغيرها من ناحية ، واذا ماقيست بجمال الرحلة اليها . . الا ان هناك متاعب ومصاعب يلاقيها راكب البحر . . وللأسف لم اخاطر في هذه الرحلة البحرية حتي الان . . نعم اقول لم اخاطر بها لأنها صعبة ، وفي نفس الوقت لذيدة مستحبة لدى آخرين . . ولقد حكى لي بعض الاصدقاء الذين ركبوا البحر الى قبرص الاسلامية بعد ان حصلوا على تأشيرات الدخول اليها ولا ارى داعيا لسرد مالم أجربه هنا .

اما الطريق الاخر ، او الوسيلة الاخرى ، فهي طريق الجو عن طريق مطار « استنبول » او مطار « انقره » ان المسافر على سبيل المثال من المملكة العربية السعودية عليه ان يقطع تقريبا ٣٤٠٠ كلم حتى يصل الى هذه الارض على متن الخطوط السعودية الى تركيا ، او الخطوط التركية التي تطير بين « جدة » و « انقره » ، او « جدة » « استنبول » او « جدة » « بيروت » ثم « انقره » ، او « استنبول » ، وتستغرق هذه الرحلة في الأحوال العادية حوالى ثلاث ساعات وربع . . ثم ينتقل القاصد الى قبرص عند وصوله الى تركيا عن طريق الخطوط الجوية

التركية ، او الخطوط الجوية القبرصية الى مطار « ارجان » . وتستمر الرحلة حوالي ساعة وعشرين دقيقة ، حيث يعود المسافر ليقطع بعض المسافة التي قطعها ، وهو في طريقه الى تركيا من جدة مقر البداية ، ليمر بها مرة اخرى وهو يطير من تركيا الى قبرص . وذلك بسبب الحصار الرهيب الذي فرض على قبرص المسلمة . .

هذا ادى الى عدم تجاوب شركات الطيران الاسلامية مع هذه الجمهورية المسلمة ، خوفا من مخالفة القوانين الدولية والتي يمكن ان تتخذ اليونان بموجيها رد فعل تخشاه هذه الشركات . .

واقول لله وللحق ، إن هذا الحصار قد وضعناه نحن بأيدينا او بمعنى آخر ساعدنا عليه تخوفنا من غضب الجارة اليونان ، او مقاومتها ، او امتناعها عن السماح للطائرات التي تنزل في قبرص المسلمة ، ان تنزل في مطاراتها . . وهامي اليوم ترمي في احضان الشيوعية والاشتراكية الدولية ، وقد اشاحت بوجهها عنا ، بعد ان أثبتت للمرة الثانية انها ليست في صف العرب ، ولا في صف المسلمين إلا من خلال نداءات وشعارات تؤيد بها حقنا المعروف والمقرر دوليا ولكنها في نفس الوقت لم تسمح لنا بافتتاح مسجد اثينا الذي طالبنا مرارا وتكرارا ان يفتتح بعد ان اغلق . ولم تسمح بحرية العبادة بالنسبة لمسلمي كريت الذين يعانون من هذه الولايات وكذلك بالنسبة لمسلمي تراقيا اليونانية الذين يقاسون من نفس المعاملة . . لا اريد ان استطرد وأضع صورة جديدة أمام أخي القاريء المسلم الكريم لما فعله

هؤلاء بالنسبة للمسلمين من مثل هذه الدولة الصديقة « اليونان » ..
وكم اتمني وآمل ان تنظر الى قضية مسلمي قبرص بعين الاعتبار
والحق والانصاف ، وتحاول ان تعمل من اجل ان يتعايش
المسلمون الاتراك القبارصة ، مع الجالية اليونانية القبرصية بسلام
وامان ، حتى تبقى هذه الجزيرة ارض سلام ، وممر امان محايده
لاعدوان ولا إعتداء فيها على المسلمين ، ولا ان تتخذ قاعدة
لضرب الدول الاسلامية المجاورة . .

نداء لمعالي أمين عام الرابطة لفك الحصار :

ونتيجة لهذا الحصار الجوي والذي صنعناه بأيدينا ، او بمعنى
ادق ساهمنا في احكامه من قبل اليونان ، فقد وجه معالي الامين
العام نداء للضمير المسلم للشركات التجارية والمؤسسات وشركات
الطيران والمسؤولين على نطاق الحكومات الاسلامية ، من أجل
الإسهام في فك هذا الحصار ، خصوصا من قبل شركات الطيران،
لد خط جوي يربط بين مطار قبرص المسلمة ومطارات البلدان
الإسلامية الاخرى وهذا نصه . .

« السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد اغتنمت فرصة وجودي في استنبول لحضور مؤتمر وزراء
خارجية الدول الاسلامية السابع ، المنعقد هناك فقامت والوفد
المرافق لي بزيارة لجزيرة قبرص المسلمة وذلك للإطلاع على أحوال
المسلمين هناك واحتياجاتهم ، وقد شاهدت بعيني ما أحدثته
الحرب المدمرة هناك ، مما أضعفت حالهم الإقتصادية ، ولمست

من مقابلاتي الشخصية بالمسؤولين هناك ، تأسفهم الكبير لعدم وجود اي تبادل تجاري بينهم وبين الدول الاسلامية ولا حتى خط جوي او بحري مما عرض منتجاتهم للتلف والبوار ، في الوقت الذي كان يمكنهم تسويقها الى هذه الدول بأرخص الاسعار وقد طلبوا مني نقل رغبتهم الى الدول الاسلامية .

واذ انقل الى سعادتك هذه الرغبة ارجو ان يكون في امكان خطوطكم الجوية وضع خط جوي يربط بين مطار قبرص المسلمة ومطارات بلدكم الاسلامي ، ليحقق لهم الاتصال باخوانهم المسلمين. سائلين الله للجميع مزيدا من التوفيق والسداد لخدمة قضايا امتنا الاسلامية المجيدة .

وتقبلوا فائق التحية والاحترام «

سلبية أمام هذا النداء :

لقد كان لهذا النداء الذي وجهه معالي الشيخ محمد صالح القزاز الأمين العام السابق للرابطة ، الوقع الطيب في نفوس المسلمين هناك والذين استبشروا خيرا بهذا ، وترقبوا ان تضع جميع الدول الاسلامية في جدول رحلات شركات طيرانها ، رحلة الى قبرص او علي اقل تقدير ان يكون مطار « ارجان » محطة للطائرات.. ولكن للأسف فحتى هذه اللحظة لم تقرر اسماعنا انباء تفيد تنفيذ هذا العمل الاسلامي الخير ، لتفك هذا الحصار الرهيب الذي فرض على قبرص المسلمة . . ولكنه مع ذلك فان الامل

مازال يعيش في قلوبنا لعل وعسى .. قل عسى ان يكون قريبا ..

دور شركات الطيران الاسلامية :

لذا اعتقد ان رسالة شركات الطيران الاسلامية لابد وان تنطلق من مفهوم اسلامي بحت ، ولا ينبغي ان يكون مفهومها نقل المسافرين من عاصمة الى عاصمة اخرى ، دون مراعاة لمصالح الدول الاسلامية والمسلمين .. لذا انتهر هذه المناسبة التي اتحدث فيها عن هذه القضية واوجه الدعوة من منطلق اسلامي ، لايرجو الا وجه الله تعالى .. واوجه الدعوة لشركات الطيران المسلمة كي تفكر في افتتاح مكاتب وخطوط لها في قبرص ، تنقل منها واليها لانها منطقة اسلامية عزيزة . وقد فرض الصليبيون عليها هذا الحصار الرهيب وقد وقفت وراءهم بثقلها الصليبية العالمية !! أفلا نقف نحن المسلمين بما لدينا الآن من مقومات القوة والامكانيات ، التي تسمح لنا بأن نعدل مسارنا صحيحا لمسيرة الاسلام والمسلمين كي نحفظ على المسلمين حياتهم ، ونعيد لهم وللإسلام وجهه الصحيح الذي كان لهم في غابر الزمان ؟ .. !

حصار جوي على المسلمين

إن حكومة قبرص اليونانية والتي تساندها اليونان ، قد فرضت حصاراً جويّاً عمدت اليه ، لتزيد من الضغط على المسلمين في قبرص لذا فقد إستأجرت الخطوط الجوية القبرصية طائرة

من تركيا ، واخرى من شركة بلجيكية ، تصميمها منها على فك هذا الحصار الرهيب من ناحية ، ومن الناحية الاخرى لتقوم بنقل السواح والمواطنين ، بين قبرص وتركيا والعالم . . وتمكنت الخطوط القبرصية مع حداثة عهدها من ان تفتح لها خطا دوليا يبتديء من قبرص فاستنبول فلندن ، وذلك في رحلة يومية ، كي تحمل القبارصة الاتراك المسلمين الى هناك ، حيث يبحثون عن لقمة العيش فيعملوا ويكسبون ارزاقهم هناك او يتلقون دراساتهم في بريطانيا ، ثم يعودون الى بلادهم مرة اخرى عن طريق استنبول ، بعد ان يكونوا قد حققوا ماربهم ، ونجحوا في بعض مقصدهم . . .

لقد تعرضت بعض شركات الطيران ، التي فكرت في تاجير طائراتها الى الدولة الاتحادية التركية المسلمة في قبرص ، للتهديد باختطاف الطيارين ، كما تعرضت لحصار خسيس يمنع هبوط طائرات هذه الشركات التي تعاونت مع الحكومة التركية القبرصية في مطار اثينا ، او غيرها من المطارات التي تسيطر عليها حكومة اليونان . . هذه الاعمال كلها التي قامت بها حكومة الاسقف مكاريوس الرئيس القبرصي السابق ، وبالتالي من اتى بعده . . كان مهمهم الوحيد عزل هذا الشعب المسلم عن الشعوب الاسلامية الاخرى ، من اجل احكام المخطط الرهيب الذي وضعته الصليبية العالمية كي ينفذ على يد امثال هذه الحكومات ، ليخلو لها الجو ، ويضطر المسلمون الى الهجرة من هذه الجزيرة التي تشهد لهم وقائع التاريخ ، انهم اصحابها الاصيلون . والغرباء الوافدون

عليهم ارادوا ويعملون جاهدين على طردهم منها بشق الوسائل ..
تلك هي القضية .

شوق الى قبرص :

واراني قد استطردت في هذا الحديث وسبحت بذكرياتي
وافكاري كلما سبحت الطائرة في الفضاء تطوي المسافات طيا ،
واطوي معها الألام طيا ، حيث تتوق النفس لمشاهدة هذه
الوقائع والأحداث على الواقع لتتشبع النفس من مثل هذا
المشاهدات حتى لا يكون هناك مكان لاي شك فيما يأتينا من
تقارير عن مثل هذه المخططات .

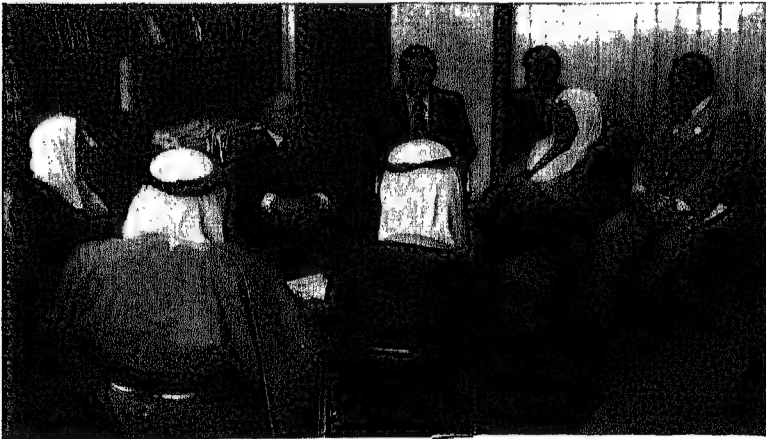
على مشارف قبرص :

وهاهي الطائرة قد حلقت في نقطة نستطيع معها ان نرى
هذه الجزيرة التي تبدو لؤلؤة وسط مياه البحر الابيض المتوسط ،
ومن ينظر من الطاق تنبعث من نفسه البهجة والسرور ، وتنقشع
سحابات الحزن التي تحيم على صحائف النفس حيث ترى جمالا
مابعده جمال وروعة ، جبال ووديان ، صخور ورمال ، خصرة
متنوعة الاشكال ، مبان هندسية ذات طابع رائع . . و اشم
منها رائحة ماضينا الزاهر وتاريخنا الاسلامي العظيم . . لكن
سرعان ما تنطبع علامات الأسى على الوجه حينما تمر على
الحاظر هذه الاحداث التي تعرفنا عليها من خلال الأخبار المتناقلة ،
والتقارير الواردة ، لتتحدث النفس في نجوى عتاب . .
لماذا يحدث هذا للمسلمين وهم كثرة ؟ لماذا هذه حال المسلمين ، ولديهم
من الامكانات والثروات « والاستراتيجيات » ما يجنبهم مثل هذه
المواقف المحزنة ، بل المخزية ؟ !

لماذا كل هذا ولديهم من دينهم الزاخر الدافع القوي لتحسين
اوضاعهم ، حتى يكونوا قدوة واصحاب سيادة ، وريادة وعزة ،
لان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ؟ !

ولماذا يتخلى المسلمون عن هذه الجزيرة الطيبة التي سكنها
المسلمون منذ القدم ، وعاشوا على ارضها ، وقد اختلطت دماؤهم
بدماء ابنائها ، فاصبحوا مسلمين دوما طويلا من الزمان . . ؟ !
لقاء على أرض الاسلام في « ارجان » .»

وتهبط بنا الطائرة ، وقبل ان تهبط كان قلبي يهبط بالحب
والحنين لهذه الارض الطيبة . وكادت نفسي تهبط على ارض المطار
قبل الطائرة لترى احوال هؤلاء المسلمين ، الذين استحقوا كل
مؤازرة من كل مسلم ، في كل مكان على ارض الاسلام . .



وفد رابطة العالم الاسلامي معالي الشيخ محمد صالح القزاز والاستاذ صالح اوزجان.

وهبطت الطائرة في مطار « لفكوشا » المطار الصغير جدا ،
الذي بنته العزيمة المسلمة القوية ، كمخرج لفك هذا الحصار المؤسف
من قبل الحكومة القبرصية اليونانية ، وهبط معالي الشيخ محمد
صالح القزاز الامين العام السابق لرابطة العالم الاسلامي من على
متن الطائرة التركية الصغيرة ، وقد كان في صحبتنا وفد من
الزملاء الصحفيين من العالم الاسلامي ، الذين اتوا لتغطية هذه
الاحداث وللاطلاع على مايدور في هذه الارض الطيبة المسلمة ،
وقد تحدينا كل الظروف التي يتعرض لها من يركب الجو في هذه
الرحلة إلى قبرص المسلمة في ظل هذه الظروف الصعبة .

وكم كانت النفوس تواقه الى التعرف على احوال هذه البلاد
بسرعة ، لكن ظروف الاستقبال وامور الرسمية كان لابد ان
تأخذ دورها ، لندع الطائرة متوجهين لدور الاستقبال الرسمي الذي
أعد لنا في هذا المطار القبرصي الصغير في قبرص المسلمة .

لقد كان في استقبالنا في المطار مجموعة من المستقبلين على
راسهم الرئيس « رؤوف دنكتاش » شخصيا كما كان ضمن المستقبلين
مصور تلفزيوني يصور هذا اللقاء بين الرئيس « دنكتاش » ومعالي
الشيخ محمد صالح القزاز . وبعد مراسم الاستقبال والتحية جرى لقاء
في المطار لفترة وجيزة كان لي شرف التحدث فيه عن الرابطة ،
وعن دورها في تعريف العالم بقضية قبرص التي حاول الاعداء
التعقيم حولها . تحدثت عن قضية هذا الشعب المسلم الذي يباد
تدريجيا على رؤوس الأشهاد ، بين تخطيط الصليبيين ، وتنفيذ
القبارصة اليونانيين لالشيء إلا أن يقول « ربنا الله . . اشهد ان

لا اله الا الله ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله » دار هذا الحديث ، وكان الذي يقوم بالترجمة سعادة الاستاذ « صالح اوزجان » عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي ، وصاحب دار الهلال للنشر ، وصاحب مجلة الهلال التركية الاسبوعية ، والذي يساهم مساهمة كبيرة في التعريف بقضية قبرص وبسائر القضايا الاسلامية - جزاء الله خير الجزاء - كان يقوم بها بحماسة المعهود الذي ينبع من ايمان عميق بهذه القضية المحزنة . .

إلى فندق « سراي اوتيل » . .

وودعنا الوفد المستقبل واستقللنا سيارات خاصة الى الفندق وقد اختير لنا فندق « سراي اوتيل » وهو فندق الدولة الذي يقع في قلب العاصمة القبرصية . . وفي اثناء الرحلة الى الفندق ترجع في خاطري ذكريات اعادها الي الفكر لقاء الرئيس دنكناش ، ذلك أنه قد القى في استنبول خطابه امام مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية ، وقد شرح في خطابه هذا قضية المسلمين القبارصة الاتراك . . وكانت هذه اول مرة يتحدث فيها رئيس الطائفة القبرصية المسلمة امام وزراء خارجية الدول الاسلامية الذين استمعوا اليه وانصتوا لعرض قضية هذا الشعب المسلم . . حقا لقد كانت هذه لفتة طيبة من منظمة المؤتمر الاسلامي ، تؤكد اعتبار دولة قبرص ، او الجالية القبرصية في هذه الجزيرة ، باعطائها صفة مراقب لدى المنظمة ومنذ هذا الاجتماع في دورته التي عقدت في استنبول وحكومة قبرص التركية الفدرالية تحضر اجتماعات مؤتمر وزراء الخارجية ، ومؤتمر القمة الاسلامي ، وتشارك ايضا في تنوير الراي العام بما تتعرض له هذه القضية على مستوى العالم . . وتزاحمت في خاطري افكار وافكار ، واستفسارات

واستفسارات حول هذه القضية ودوافعها ، ولم تمنيت ان تصطحبنا وفود من جميع انحاء عالمنا الاسلامي ، لتري وتراقب عن كثب ، ما يحدث وما يجري لاخواننا المسلمين في قبرص المسلمة .. وبعد هذه الزحمة من الافكار والحواطر والتي شدي منها توقف السائق امام الفندق « السراي اوتيل » واعتقد ان معناه « الدار الضخمة » والسراي عند الاثراك هي مقام الحكومة او مقرها .. ونزلنا من السيارات ودخلنا الفندق ورصدته ابصارنا فاذا به قلعة حربية قد اصابها الرصاص من اماكن متعددة .. نعم قنابل الرشاشات وقذائف الطائرات .. وصعدنا الى سطح الفندق .. وباللهول .. راينا هذه البلدة الطيبة قد لفها الظلام من كل جانب ، وعاش اهلها في ظلام دامس ولمحنا علي البعد سوراً متلألئاً مضاء وعرفنا انه القسم اليوناني الذي يحاصر بتحدياته القسم الاسلامي من كافة جوانبه .. وكانت هذه المشاهد وهذه الاوضاع تحر في انفسنا حزاً وثير كوامن الشجن على حال المسلمين في هذه الجزيرة وفي غيرها ..

مع قائد المجاهدين :

والتيقنا ايضا على سطح هذا الفندق بقائد المجاهدين ، الذي قدم نفسه لعالى الامن العام الشيخ محمد صالح القرار الذي استقبله بكل حب وتقدير ، لما يقوم به وصحابه من احل الدفاع عن كرامة الاسلام والمسلمين الذين ويلاقون في سبيل ذلك كل اضطهاد وحصار وتعذيب .. واخذ هذا المجاهد التركي ، القبرصي المسلم يشرح لنا كيف تم الهجوم الغادر .. وكيف كان يعيش المسلمون

في قبرص حيث لايسمح لهم ان يتنقلوا بين المدن القبرصية ،
 فلا يستطيع احدهم ان ينتقل من مدينة الى اخري . . فسكان
 « لفكوشا » « ونيقوسيا » مثلا لايسمح لهم بالانتقال الى « كيرنه »
 وهي تبعد عنها بحوالى ثلاثين دقيقة بالسيارة . . بل كانوا
 يقتلون اذا حاولوا ذلك . . صورة قاسية من صور الحصار الفتاك
 الذي ضرب حول المسلمين في قبرص . . وهناك مثل قبرصي
 تركي يقول . . اذا ذهبت الى « كيرنه » فلا تنم فيها ، واذا
 حاولت ان تنام فيها ، فلا تاكل فيها . . واذا قدر لك ان تاكل
 وتنام فلا تتزوج منها . . ! !



معالي الشيخ محمد صالح القراز يقبل قائد المجاهدين .

ان هذا التخوف والحذر كان نتيجة لتعصب القبارصة
الصلبيين الذين كانوا يمنعون المسلمين حتى من زيارة مساجدهم
وأقربائهم الذين يقيمون في « كيرنة » التي كانت وقفا سياحيا على
اليونانيين فقط . . ولا اريد ان اخوض في تفاصيل هذه المآسي .



صعوبة النزول في مطار لفكوشا :

واعود الى الحديث عن مطار « لفكوشا » المطار الصغير الذي بقينا به حوالي ثلاثة ايام وكان في صحبتي زميلي السيد يحيى مطهر الذي كان يحاف ركوب الجو ويرتمش ويقول : « نسجن هنا ثلاثة ايام ؟ ! » وذلك لأن الاجواء لاتسمح للطائرة بالهبوط ولأن المطار غير مستعد لاستقبال الطائرة . . وكان ايضا الحصار الجديد على هذه الجزيرة . . ومازال هذا المنظر في خاطري لانساء أبداً ، لأنه يدل دلالة واضحة على مدى الحصار المضروب على هذه المناطق الاسلامية . . وبعد اتصالات من قبل الرئيس دنكناش مع تركيا ، وموظفي وزارة الخارجية التركية والاعلام الذين رافقونا، وكلهم حاولوا بدون استثناء إلي أن حاء الفرج من الله . . واخيرا وصلت الطائرة الى أرض المطار بسلام . . اردت هنا عزيزي القاريء ان اقص هذه القصة حتي استطيع ان أصل الى الحديث عن مطار « أرحان » الجديد ، الذي يمكن ان يستقبل اليوم طائرات « دي سي ت » و قد استقبلها في هذا العام وكذلك طائرات (٧٤٧ البوينج) و (٧٢٧) و (الكرافيل) ، و (دي سي ناين) . . كل هذه الطائرات وحقق الطائرات الخاصة تستطيع ان تنزل فيه ويستقبلها مطار « ارحان » وهذا يجعلنا نتحدث عن كيفية انشاء هذا المطار ، حتى يتم فك هذا الحصار الجوي وغيره المضروب على قبرص التركية المسلمة . . ففي خلال حديثي مع دولة الرئيس دنكناش عن هذا البقاء في قبرص رهن وصول طائرة تتمكن من الهبوط على عرض المطار الذي يقال عنه فيما يقال انه مطار عسكري

ليس الا وذلك لمشقة النزول فيه . . قال الرئيس اننا صممنا ان نقطع عن افواهنا وان بصوم ونجوع ولا نفقات حتى الضروري من القوات من اجل ان نبني مطاراً يستقبل الطائرات الضخمة تحدياً لهذا الحصار المقيت الحاقد . . وقررنا ان يطلق على هذا المطار اسم « أرجان » وهو اسم اول ضابط استشهد في هذه المنطقة ، دفاعاً عن الاسلام ضد الهجمة الصليبية على ابناء المسلمين...

وقد صمم الاخوة القبارصة باخلاصهم وایمانهم ، على تنفيذ هذا العزم ، واذكر منهم الأخ « وداشلک » الذي كان مسؤولاً عن وزارة الخارجية والإعلام ووزير الخارجية الحالي وصديقنا المفتي الدكتور مصطفى رفعت وغيرهم.... كل اولئك شاركوا ، اوصموا ، والشعب من ورائهم ، على أن يقوموا ببناء المطار . . (وفعلوا في زيارتي الثانية التي خطيت بها مع معالي الشيخ محمد علي الحركات الأمين العام الحالي للرابطة ، كنا نهبط في مطار أرجان ولم تكن نوافذه ولا طلاؤه ولا ابوابه قد إنتهت ، إنما كانت ساحة المطار فقط هي التي قد أعدت بحيث تستقبل الطائرات الكبيرة من نوع « ٧٣٧ و ٧٢٧ و ٧٤٧ الجامبو والدي سي تن » .

وبقي أن نسأل أنفسنا هنا . . هل هبطت طائرات من شركات طيران العالم الاسلامي على أرض هذا المطار ؟ ! الجواب يعرفه القائمون على هذه الشركات كما يعرفه الجميع وبرغم هذا فلقد قررت الندوة العالمية العاشرة للشباب أن يكون هناك معسكرات للشباب في مدينة « كيرنة » التي كانت محرمة على المسلمين ، وعلى شواطئها أقيمت عدة دورات هناك للشباب ، وقد اشترك فيها أساتذة من العالم الاسلامي ، ومع ذلك فما زال كل من يسافر الى هناك يشكو أنه لا يتمكن من الوصول ولا يتمكن من العودة في الوقت المناسب لأن هناك حصار جوي على هذه الجزيرة .

عودة إلى « سراي اوتيل » ولفكوشا :

ونعود ثانية إلى فندق « سراي اوتيل » الذي كان يشكو عدم وجود زوار غيرنا ، ومع ذلك فقد تقاطر عدد كبير من الاخوة المسلمين على الفندق ، رغبة في السلام على وفدنا والتحدث عما فعلته الصليبية الحاقدة على المسلمين . . هذا الفندق الواقع في العاصمة « لفكوشا » او « نيقوسيا » حسب الاسم القبرصي ، او هو القسم التركي منها تجد في ساحاتها العامة طراز الفن الاسلامي في الوطن الاسلامي بترائه العثماني المسلم. ففي الساحات العامة تقام ساعة كبيرة وسط المدينة تحيط بها المتاجر ، ومتاجر السياحة وغيرها . . وفيها تجد هذا الفندق الذي عدنا الي الحديث عنه ففندق « سراي اوتيل » مؤلف من عدة ادوار ذات احنحة وغرف ، وقد اصيب من جراء الاعتداءات الصليبية من قبل القبارصة اليونانيين . . والحق يقال فان الوضع الاقتصادي للمسلمين لم يسمح لهذه الفئة المجاهدة ان تصلح هذا الفندق ، او حتي استيراد مواد ومتطلبات الفندق ، حتي يتمكن من مواصلة اداء خدماته بصورة مثلي . . ورغم ذلك فانك تجد في كل غرفة تكييف للهواء وتجد الماء في كل دورات المياه والحمامات وتجد مطعما ممتازا . . واعدود فاقول :

انه رغم كل هذه الظروف والحصارات ، فالاجور زهيدة جدا حيث لايتجاوز اجر اليوم الواحد العشرة دولارات في ذلك الوقت.

ويقع هذا الفندق كما سلف في وسط المدينة « لفكوشا »
العاصمة القبرصية التركية المسماة ، والتي تستطيع أن تتجول
فيها لترى بالقرب منه مكتب الخطوط الجوية التركية ، ومكتب
الخطوط الجوية القبرصية ، ومكتب الملاحة البحرية التركية . .
ومن العجيب أن قبرص التركية لا تستطيع أن تصدر تذاكر
إلا عبر الخطوط التركية ليكون لها صيغة النفاذ الدولية عبر
« اياتا » وهذا مما يبعث على الحيرة والحزن ويدل دلالة واضحة
على مايقاسيه الشعب التركي القبرصي المسلم من جراء هذا
الحصار . . ونعود مرة أخرى للحديث عن الفندق الأثري الذي
إستمعنا فيه بإقامة طيبة في « لفكوشا » العاصمة .

فترى الخدم الذين يلبسون الملابس النظيفة الأنيقة مما يبعث
في النفس الراحة والإستقرار . . وكان يقوم على إدارة
الاستعلامات شاب يتحدث العربية وقد تحدثنا معه ، فتبين لنا
أنه من أبناء فلسطين وقد إنتقل الى قبرص ليعيش ويعمل فيها .

فندق اورياتن اوتيل :

وفي هذا اليوم صمم زملاء الرحلة على جولة في « لفكوشا »
العاصمة فأصطحبت بعض الاصدقاء ، لتقودنا الفسحة الى فندق
آخر يبعد حوالي عشر دقائق عن فندق « سراي اوتيل »
الذي نزلنا به . . وقد حكى لنا بعض الاخوة ان صاحب هذا
الفندق ويدعى « صبري بك » قد منع من ان يقيم فندقه هذا
والذي سماه « اورياتن اوتيل » اي « فندق الشرق » منع من
بنائه من قبل السلطات الصليبية كما منعه اليونانيون القبارصة
عدة مرات ، لأن السياحة كانت مقتصرة عليهم فقط محرمة
على الاتراك القبارصة .

لان هذا الفندق « اوريانت اوتيل » يقع على مفترق الطرق التي تؤدي إلى المطار وإلى « كيرنة » ولكنه بناه فيما بعد لما سمحت الظروف عندما قام الجيش التركي المسلم بفك الحصار الرهيب الذي فرضه اليونانيون على قبرص في الجزء المسلم منها ، فاستطاع صبري بك إستكمال مشروعه الذي بني على مساحة كبيرة من الارض ، وتم إفتتاح فندق « اوريانت اوتيل » وقد تم تدشين هذا الفندق اول مرة برعاية معالي الامين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد علي الحركان في زيارة تالية لهذه الزيارة التي نحن بصدد الحديث عنها . . وفي حفل الإفتتاح هذا أقام الرئيس « دنكتاش » حفل عشاء في هذا الفندق وفي مطعمه الدائري الذي يطل على حديقة جميلة منسقة بالورد . . واذكر هنا ان صاحب الفندق « صبري بك » قد قال : انني اود ان يكون فندقي هذا خصصا للاخوة من ابناء الدول الاسلامية والعربية بصفة خاصة ، كي يتمتعوا وياكلوا طعاما طيبا حلالا يراعي في تجهيزه الطريقة الاسلامية خصوصا عند ذبح الذبائح للمطعم ، وكذلك يجدون فيه المأكولات القبرصية التي تمثل اطباقا لذيذة وشهية من المطعم التركي .

والحق يقال انني امام امانة اسلامية عظيمة حقا وأشهد بأن هذا الرجل صاحب الفندق ، كان يقوم بنفسه ويشرف على الخدم والطباخين حتى لا يكون هناك شك في نفس أي مسلم من الخدمة الفندقية لهذا المحل . . والشيء بالشيء يذكر ولا اريد ان افوت الفرصة فأبين لك عزيزي المسلم ان حجرات هذا الفندق مريحة

وهاوية و صحية ، وقد فرشها صبري بك بأحسن الفراش . .
ولايفوتني تسجيل ان جميع الوافدين تقريبا على فندق « صبري
بك اورانت » هم من أبناء تركيا . . ويقول صبري بك في
إحدى مقابلاته انه قد زاره أحد الاخوة السعوديين ، ولم كانت
فرحة غامرة وكبيرة جدا . كما يقول انه قرر ان يرفع علم
الرابعة على مبنى الفندق ، وذلك لأن معالي الأمين العام للرابعة
الشيخ محمد علي الحركات هو الذي قام بتدشين حفل افتتاح
الفندق وكان ذلك - عزيزي المسلم - بحضور الرئيس رؤوف
دنكتاش . ويدل ذلك بكل بساطة على التصميم والعزم اللذين
ملأ قلوب الاخوة المسلمين القبارصة الاتراك في مواجهة التحدي
السافر من قبل الصليبية الحاكمة . .

عودة الى الفندق مرة أخرى :

ونعود مرة أخرى إلى مقر اقامتنا في الفندق الأثري الذي
نزلنا به وقد بلغ بنا الجوع مبلغا بعد هذه الرحلة الاستطلاعية
القصيرة بين ربوع « لفكوشا » العاصمة المسلمة . واذكر جيدا
ان الفندق قد قدم لنا انواعا شهية من الوجبات اللذيذة ، حيث
قدم انواعا من « البوريك » وهو طعام تركي شهى يشبه « المطبق »
في المملكة العربية السعودية . . وقدم لنا أيضا انواعا من الخضر
مثل البامية و الفاصوليا وغيرها . كما زدونا باطباق الحساء
« الشورية » ، وبعد ان حمدنا الله على هذا الزاد الشهى كانت
تنهال علينا من خيرات الله انواع من الفاكهة القبرصية . . وما
ادراك ما يرتقال قبرص . . هذا البرتقال اللذيذ الممتاز الذي
يطرح في البحر تخلصا منه لالشيء الا للتحدي السافر من قبل

السلطات الصليبية التي ضربت الحصار الاقتصادي حول قبرص التركية المسلمة فمنعت السلطات اليونانية تصديره من قبرص . حتى الدول الاسلامية الاخرى تستورد برتقال المنطقة اليونانية ولا تحاول ان تستورد برتقال المسلمين . .

ومادمننا بصدد الحديث عن خدمات هذا الفندق وليس من نافلة القول الحديث عن ان الفندق يقدم خدمات وتسهيلات لنزلائه إذ توجد به سيارات تابعة له ، ويمكن للزائر الذي ينزل هذا الفندق أن يستأجر سيارة كي يقودها بنفسه إن أمكن حتى يتجول بها ليقضي ما يريد . . هذه السيارات من النوع الانجليزي والأمريكي الصغير ، وذلك نظراً لأزمة البترول في هذه الجزيرة التي كانت واحدة من نتائج هذا الحصار الصليبي الرهيب .

رخص الأسعار :

ويرى من ينزل هذا الفندق المتاجر التي إفتتحت أسفل منه لبيع كل مايلزم من يعيش فيه او اي فرد يريد ان يتزود بالمشتروات اللازمة له . . ولايفوتني هنا ان اذكر ان كل مايرد الى قبرص من بضائع ومستلزمات ، يدخل عن طريق لندن ، وهذه البضائع على شكل اواني زجاجية وفضية وعلى شكل بطانيات وادوات كهربائية . . وهذه الاشياء تباع بأسعار زهيدة جدا اذا قيسست بمثيلاتها في اي مكان آخر . .

والكثير من الإخوة الأتراك المسلمين الذين يأتون من الجمهورية التركية لزيارة قبرص يحملين بالبطانيات والاوناني الفضية والكرسياتل بأنواعه ، كما أن بعض الاقمشة الجيلة مثل « الجوخ »

الإنجليزي الممتاز وكذلك الجبردين ، تستهويهم لذا فقد ركزوا هجوماً مثيراً لطيفاً على هذه الأنواع من الأقمشة . كما ترى هؤلاء الأتراك قد حملوا بأنواع شتى ، مثل البن الممتاز الذي يطحن ويعبأ في قبرص وينقل إلى تركيا كهدايا ثمينة . . وغير ذلك من الأشياء التي تجذب السائحين لمجالها ورخص أسعارها .

لا أخفيك شيئاً حينما أقول أن هؤلاء الزائرين يزاحموننا في مقاعد الطائرة الضيقة الـ « دي سي ناين » أو « ٧٣٧ » حيث تتكدس هذه المشتريات التي يحملونها من قبرص المسامة فرحين بها . وحينما ينزلون في مطارات تركيا فإنهم يفتشون في الجمارك ويدفعون رسوماً عن هذه البضائع لأن تركيا تعتبر قبرص دولة مستقلة قائمة بذاتها ، خارجة عن تركيا ، لذا فإن كل من يأتي ومعه مثل هذه البضائع يعتبر قادماً من خارج البلاد ، وتقع عليه قوانين الجمارك . ومن الأشياء التي لا أريد أن أفوتها دون ذكرها لطرفتها أن بعض زملائي في الرحلة قد تمكنوا من غزو الخياطين في ذلك المكان إثر الهجوم على الأقمشة الرائعة . .

وقد شجعهم على ذلك ان البصرة حياكة البدلة الواحدة والتي تتكون من بدلة كاملة وقمصان ، لايتجاوز المائة ريال سعودي . . لذا تقاطر الزملاء على الخياط بعد ان كدسوا جعبتهم من الجوخ الإنجليزي « اسكوتش » وذهبوا الى خياط اذكره كتب على « محله » دكانه « خياط استنبول » . .

هذا الخياط (كنوع من الدعاية) يستطيع ان ينتهي من خياطه البدلة خلال اربع وعشرين ساعة فقط . . وفعلا ذهب الاصدقاء والزملاء في الموعد المحدد فوجدوا الثياب جاهزة فعلا وبشكل

جيد و سعر رخيص . خصوصا اذا ما قارناها بآية اسعار اخرى عند
 اخرين . . وهذا الخياط هو الخاص بالرئيس والوزرا كما حكى لي
 الزملاء . ولهذا جاء هؤلاء الزملاء مع زحمة العمل وشدوني من
 هذه الزحمة واخبروني عن هذا الخياط ، وطلبوا مني أن اقوم
 مثلهم بعمل بدلة فطاوعتهم وأردت أن أحبك لنفسى بدلة عند
 هذا الخياط الماهر السريع رخيص الأجرة . . ولكن الظروف
 كانت اقوى ولم تمهني من التمتع بها كزملائي لانه لم يستطع ان
 ينتهي منها وقد قال لي لقد جئت متاخرا حيث كان الرحيل
 قد قرب . . وكمنيت ان احصل عليها لكن كل شيء حسب
 النصيب والقسمة .

اخلاق القبارصة المسلمين :

ونعود من رحلة السوق حيث لم اتمكن من حياكة البدلة
 لضيق الوقت . . لنعيش مع الناس هناك . . نعم انهم طيبون
 جدا ، واخلاقهم عالية ، يحبون الخير ، ويرحبون بالضيف . .
 تفتر شفاهم عن ثناياهم بابتسامة كلها المودة والمحبة . . فلم
 أر واحدا عبوسا ، ولم ار واحدا غاضبا ، تلتفت يمينا تجد هذا
 مرحبا . . وتنظر جهة اخري تجد هذا مسلما محييا بتحية الاسلام
 . . « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » . . « اهلا بالعرب . . اهلا
 باخواننا المسلمين » . . مما ترك اثرا طيبا في نفسي تجاه هؤلاء
 المسلمين المغبونين . . هذه الصورة الطيبة قد عقلت بذهني ، وظلت
 ملازمة لى طوال اوقات الرحلة التي قضيناها استقضاء للظروف
 والاحوال التي تمر بهذا البلد . .

مع دنكتاش في مكتبه :

وانتقلنا ايضا في موكب رسمي مع معالي الامين العام للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز الى مقر الدولة حيث استقبلنا على تل مرتفع يشبه السكن العسكري ، فهو على شكل مجمع صغير جدا بسيط للغاية. وغادرنا سياراتنا وقد كان في استقبالنا في مكتبه الرئيس «رؤوف دنكتاش». اخذ يتحدث حديثا يقطر بالاسى من ناحية ، ويفوح منه عير العزم والتصميم من ناحية اخرى . . اخذ يتحدث عن وضع المسلمين في قبرص ويلقي الاضواء على مايحكيه القبارصة اليونانيون ضد القبارصة الاتراك المسلمين وقال : «نحن لانريد ان نحارب احدا . . لانريد ان ندخل حروبا فتاة مدمرة . . نحن نريد السلام والعيش بسلام على ارضنا. لقد عشنا زمنا طويلا مضطهدين محرومين من حقوقنا الاساسية وحريتنا في العبادة والعيش بسلام . . ومع هذا كنا دائما وابدأ ندعو إلى السلام والعيش في وئام . . » ولشد ما كانت دهشتي حينما كنا مسترسلين في بحث الامور المؤلمة اذ فاجأني زملائي حينما أعلموني أن راديو «لارنكا» اخذ يشن حملة شعواء على زيارة معالي الأمين العام لقبرص المسلمة ، مما يدل على الحقد الدفين في نفوس الصليبية الحاكمة على الاسلام والمسلمين . . لقد نعتونا بصفات واسماء قبيحة ، لاتليق ابداً لأن هذه الطريقة الشاذة وهذا الاسلوب السيء ، انما يعبر عن الكره وما يكنه هؤلاء الصليبيون نحو القبارصة الأتراك خاصة ، ونحو المسلمين عامة . . هذا الهجوم علينا جعلنا نستاء من جهة، ونتأكد من هذه المشاعر السيئة من جهة أخرى . . لقد صار

الحديث الودي بيننا ومازلنا نصغي للرئيس القبرصي دنكتاش، وكان الدور على معالي الأمين العام للرابطة كي يرد بكلمة شكر على الرئيس دنكتاش، حيث شكر فيها الشعب التركي المسلم القبرصي الذي صمد بكل عزم وثبات في مواجهة هذه الحملات الصليبية الحاقدة وفي مواجهة هذا التحدي الشرس وتمنى أن تزول هذه الأزمة على خير لصالح المسلمين . . ثم أشار معاليه إلى أهمية الجولة الميدانية لزيارة المدن القبرصية لمشاهدة الآثار التي تمخض عنها هذا الحصار وهذه الحرب الشعواء ، وكي يشد من أزر المسلمين في هذه المدن والقرى ، ويواسيهم في ما تمخضت عنه هذه الأحداث.

في مقر المجاهدين :

وبالفعل بدأت الزيارة . . وكان وقت الظهر حيث صلينا في مسجد بالقرب من دار الحكومة . . وبعد إداء الصلاة كانت البداية بمقر قيادة المجاهدين . . فبعد وصولنا إليها كان في استقبالنا شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره . . وكان استقبله حاراً طيباً ، وكأنا يقول لنا بلغة الصمت نحن مسلمون مثلكم ولنا عليكم حق . . نعم لنا عليكم حق ، أيما حق . . وبعد الترحيب اخذ يشرح لنا بكل الم وأسى على خارطة امامنا كيفية الحصار الذي ألم بالقبارصة المسلمين الاتراك . . كيف كانوا محاصرين من قبل اليونانيين ! وكيف كانوا يقتلون يومياً وهم صامدون ثابتون بالإيمان الذي يملأ قلوبهم بصدق قضيتهم . . واخذ يفيض في شرح الأحكام في الحصار في كل اتجاه فلا يسمح لهم بالانتقال في مواصلات النقل العامة وكأنهم منبذون. وأخذ

يوضح ما يلاقيه القبارصة حتى الأطفال منهم تعرضوا
 للقتل دونما إثم يرتكبونه . . فطاعة وقسوة وحقد على الإسلام
 والمسلمين . . حتى أنهم كانوا يمنعونهم من زيارة مقابرهم ، أو حتى
 دفن موتاهم في المقبرة الإسلامية في « كيربة » . . ثم أخذ هذا
 المجاهد الكبير يوضح لنا الحصار المفروض على الأسلحة التي
 يدافعون بها عن أنفسهم في مواجهة الإبادة الصليبية وأمام هذا
 كان لابد من التصرف حتى يدفعوا هذه الغيلة فقال : لقد تمكنا
 أمام هذا الحصار ، وبوسائلنا البدائية ، وبما يتاح لنا من إمكانيات
 متواضعة ، حيث كنا نأخذ الأسيرة ونصنع من حديدنا بنادق
 للدفاع عن أنفسنا في مواجهة الأسلحة الحديثة - تم تقدم هذا
 المجاهد المسلم وقدم لنا بندقية من هذا النوع المصنوع أمام هذا
 الاضطراب . . وهذه البندقية عبارة عن قائم سرير ركب عليها
 زناد فاصبحت بندقية . . ثم أخذ يرينا الوسائل البدائية الأولية
 لأدوات الحرب التي كان يتصرف في تصنيعها المجاهدون القبارصة
 الاتراك من أجل الحفاظ على أراضيهم ودينهم . وبعد ذلك أخذ
 يحدد لنا المواقع التي فيها المساحد التي قامت بهدمها السلطات
 العسكرية القبرصية اليونانية الصليبية الحاكمة التي لاتراعي خلفا
 ولا ديناً ولا مبادئ ولا قيم . . . ثم شرح لنا صوراً رهيبة
 فاقت كل تصور وكل معنى ، حتى من معاني الحيوانية الرديئة ،
 حيث المدافن الجماعية التي كان يدفن فيها المسلمون جماعات
 جماعات بعد القتل والنهب . . فكانت هذه السلطات الصليبية
 تقوم بجمع أهالي القرى في مسجد من المساجد ثم تشعل النار
 في هذا المسجد حتى يحترق من فيه ، وكان هدفهم القضاء على
 هذه الجالية الإسلامية واجبار الباقين منهم على الهجرة وترك

هذه الجزيرة لتخلص اليونانيين . . . وكان يتم ذلك اما بالقتل او بالقاء القنابل واستخدامات الاسلحة الحديثة ، او اشعال النيران في المساجد التي يتجمع فيها عدد كبير منهم . . فلقد استطاع القبارصة اليونانيون حوزة هذه الاسلحة المتقدمة من الكتلة الشيوعية الحاكمة ، فهي اسلحة شيوعية روسية غالبا ، ومن العجيب مؤازرة القوى الأخرى بتسليح هذه القوى المعتدية ، اذ ترى بعض الاسلحة البريطانية الصنع والأمريكية الصنع ، اما القبارصة الاتراك المسلمون فكان اعتمادهم على الله وهو حسبهم ونعم الوكيل . . وبهذا تمكن الشعب القبرصي المسلم الاعزل - الا من الايمان القوي - من ان يبقى على ارض المعركة ثابتا صامدا امام كل هذه الظروف والتحديات ، ثم اخذ هذا المجاهد المسلم يحكي لنا بعض صور البطولة والتضحية والجهاد ، واخذ يعدد لنا اسماء الشهداء الذين قضوا في ساحة الجهاد مسجلين اعظم صورة واشرف عمل في سبيل الله ، الأ وهو الشهادة في سبيل الله وفي سبيل دينه . . فلم تكن مقاصد الصليبية القبرصية من وراء هذا ، يجاب السيطرة الكاملة على ارض قبرص المسلمة ، الا القصاص على الاسلام ليسكتوا نداءات الله اكبر من مآذن المساجد ، ليبدلوها طغيانا وكفرا والحاداً بصوت اجراس تهتف بالصليبية . . ولكن الله يأبى الا ان يتم نوره في قوم تنفتح قلوبهم وتشرح صدورهم بهذا النور الالهى . . وبعد ان عدد لنا اسماء الشهداء ذاكرا لنا بعض المواقف البطولية وصور التضحية التي ينبغى ان تكون صورا خالدة تضاف الى صور البطولة والابجاد التي ورثناها عن اباؤنا واجدادنا الاوائل في سجل الشرف والبطولة والجهاد بعد ذلك كان دور تفقد مراكز المجاهدين التي كانوا

يباشرون جهادهم منها حيث قال هذا المجاهد البطل : أن علينا الآن ان نقوم بجولة اخرى على مراكز الشرف والبطولة ، على مراكز التحصين التي يعيش فيها المجاهدون ، وذلك لتتأكدوا من صمودنا وعزمنا وتصميمنا ومدى ايماننا بقضيتنا ، ولتروا كيف يمكننا ان نبقي باذن الله . . ونود بكل اخلاص وامل في الله من اخواننا ابناء الشعوب الاسلامية ان يمدوا يد العون لنا من اجل الدفاع عن حقوقنا واراضينا المسلمة ، التي هي جزء من الارض الاسلامية ، التي يجب ان يدافع عنها المسلمون وهى امانة في أعناقهم . .

وقال هذا المجاهد المسلم انظروا وتأكدوا لتنتقلوا هذا الى الشعوب المسلمة والعالم اجمع ، من خلال وسائل الاعلام . نحن مسلمون ولا نريد اى شيء الا البقاء على ارضنا . لانريد اعتداء ، ولا نريد امتهاننا ، وما عرف عنا على مر التاريخ اننا اعتدينا على مسيحي . . ولم يعرف عنا اننا هدمنا كنيسة ، ولم يعرف عنا اننا أحرقنا دار عبادة للمسيحين ، بل اننا دوماً وابدأ كنا نتعايش مع القبارصة اليونانيين بكل حب وتقدير ومودة ، حسب أوامر ديننا الحنيف ولكنهم كانوا دائماً وابدأ يعتبروننا شعباً معتدياً ، عليه ان يحلوا عن هذه الجزيرة وعليه أن يرحل عنها ويعود إلى تركيا كي تبقى قبرص في ايدي القبارصة اليونانيين . . قال هذا وقد بدا عليه الانفعال والتأثر ، وكانت هذه الكلمات تخرج من قلبه لا من فمه ، وكانت تلامس قلوبنا فكنا نتأثر بها تأثراً بالغاً مما حدا بجمالي الشيخ محمد صالح القزاز الأمين العام للرابطة (وكان هذا لسان حال الجميع)

أنه قال وهو يبكي - اذ كان يبكي عند كل وقفة ويتلفت للزملاء والحاضرين من الصحفيين المسلمين - قال : ايها الاخوة ان واجبنا الاسلامي عظيم . . فهذه حقائق لم نسمعها ابدا . . لم نرها . . لماذا كل هذا ؟ ! لان الاعلام قد غم عنا كل هذه المآسي وكل هذه الصور المحزنة المخجلة المقلقة للصمير البشري والانساني والاسلامي على وجه الخصوص ! ! ان هناك حصارا على هذا الوطن العزيز وهذه الارض الطيبة المسلمة ! ! ان واجبكم عظيم وكبير امام كل هذه المخططات كما هو واجب المسلمين في شتى بقاع الارض المسلمة . . علينا ان يتحمل كل فرد منا على مستوى الافراد والجماعات والشعوب والدول ايضا ، ان نمد يد العون لهؤلاء المسلمين الذين راحوا ضحية هذه الصليبية الحاقدة . . ! !

انتهينا من هذه الجولة المؤلمة التي اطلعنا خلالها على خفايا لم نكن لنعلمها لولا هذه الزيارة وهذا الايضاح الذي اوضحه لنا هذا المجاهد الكبير . .

وحقا هل هذا متيسر لكل مسلم كي يرحل الى قبرص ليطلع على هذه الاشياء ؟ ! لا بل يجب على الاعلام الاسلامي ان يفتش عن هذه الخبايا ، ويظهرها . فقد استطاع هؤلاء بكل تخطيط ان يعتمدوا على هذه القضية وامثالها من القضايا الاسلامية !

جن علينا الليل وانتهينا من هذه الزيارة الاستطلاعية وكان علينا ان نواصل ، لكن هذه الاشياء جعلتنا نفكر ونفكر في هذا التحدي السافر في وجه الاسلام والمسلمين

وعلى الاراضي الاسلامية . . وعلى الرغم من سحر وجمال المنطقة القبرصية الجميلة التي كانت تشدنا وتجذبنا الى التمتع بها ، فقد احببنا عن مواصلة المسيرة في هذا اليوم لنترك لانفسنا فرصة الخلوة والاسترسال فيما شاهدناه وعرفناه . .

الى فندق « دوم اوتيل »

كان الليل قد ارخي سدوله علينا حيث توقفنا بهذه الجولات عند هذا الحد في ذلك اليوم المشهود . . ونقلتنا هذه الجالية التركية القبرصية المسماة في ضيافتها الى فندق اخر ، هو فندق « دوم اوتيل » الذي يقع في مدينة « كيرنة » التي تطل على البحر والتي اشتهرت - كما قلنا انفا - بقلعتها التاريخية الخالدة التي بناها المسلمون في هذه المدينة لتكون حصنا منيعا ، منطلقا للدفاع عن العقيدة الاسلامية ، والدفاع عن الارض الاسلامية ، حيث تعرضت على مراحل التاريخ المتعاقبة للاعتداءات والغزوات . . لم تتمكن من رؤية اي شيء من معالم المدينة حينما دخلناها ليلا بعد انتقالنا من مقر الرئاسة الى مقر المجاهدين حيث انتهينا عند هذه اللقاءات في ذلك اليوم .

نعم لم تتمكن من رؤية شيء من معالم المدينة لاننا قد دخلناها ليلا . والشيء الوحيد الذي لفت انظارنا هو علم الرابطة الذي رأيناه يرفرف عاليا خفاقا على المبنى الذي سألنا عنه فإذا هو الفندق الذي تستضيفنا فيه هذه الجالية الاسلامية فندق « دوم اوتيل » مما شرح صدورنا لهذه الفتحة الكريمة الطيبة . . وقد راينا الى جانب علم الرابطة علم قبرص التركية . . وعندما

نزلنا من مراكبنا استقبلنا مدير الفندق الذي رحب بنا ايما ترحيب . . وهو شاب في مقتبل العمر ، وامعانا في كرم الضيافة فقد كان جلوسنا في حجرات طيبة مريحة فائقة العناية . . وفندق « دوم اوتيل » من الفنادق الكبيرة المهيأة لنزول السياح ، مما يعطيه انطباعاً بأنه مجهز باحسن تجهيز وبافخم ااث . . وهو ايضا تابع لوزارة السياحة وتشرف عليه ادارة الاوقاف الاسلامية في مدينة « كيرنة » . وهذا الفندق السياحي ترى جميع عماله من الاتراك القبارصة المساهين . واسعار النزول به رخيصة ايضا ، ومناسبة . وكما قلنا منظره بديع رائع وموقعه في قلب مدينة « كيرنة » .

كيرنة :

وهي تمثل شريطا على الساحل للبحر المتوسط . . ويوجد بالقرب من فندق دوم فنادق على شاكلته ولكنها اقل بكثير منه من حيث تمكناها من استيعاب العدد الكبير الذي يزور هذا الثغر الجميل . ويوجد أيضا فندق آخر رائع وهو فندق « كيرنة روكس » كما يوجد فنادق اخرى عبارة عن وحدات عائلية . . ومن معالم هذه المدينة الساحلية الجميلة السوقان التجاريان الصغيران اللذان يداعبان رؤية الداخل إلى « كيرنة » . . ويغلب عليهما الطابع الغربي حيث ترى محلات « سوبر ماركت » البقالة منظمة بشكل أقرب مايكون إلى النظام الغربي والحياة الغربية . . ومع الأسف الشديد فان الكثير او الغالبية من هذه البضائع المقدسة في « سوبر ماركت » او محلات البقالة المنتشرة ،

هربها المهربون بطرقهم الخاصة من القسم اليوناني من الجزيرة ، وهذا يسبب كساداً في شتى البضائع والمتوجات القبرصية التركية المسامة ، وحتى على الميزان التجاري لهذه البلدة التي تعاني من حصار اقتصادي يساعد عليه مثل هذا التصرف ...

ومن أغرب ماوقع لي بما يبعث على الدهشة والحيرة ، حينما ذهبت إلى المصرف المواجه للفندق « دوم اوتيل » وطلبت تبديل النقد الذي بحوزتي من فئة الاسترليني والدولار ، بدّلوه بعملة قبرصية يونانية . . تحيرت لهذا الأمر وعندما تحدثت إلى زملائي المرافقين من القبارصة الأتراك ، قالوا ان هذا المصرف يسمح له بذلك حيث أن الليرة القبرصية اليونانية أعلى بكثير من الليرة التركية . . واذا حاولت أن تصرف الدولار بالليرة التركية فكلّك في تركيا تماما . . وعرفت أنه من الممكن أن تشتري كل شيء بالعملة التركية من أسواق قبرص . . ! ! وليس هذا بالغريب لأن ظروف البلاد في حالة انتقالية نتيجة للظروف التي مرت وتمر بها ، ولكن الحمد لله فالامور تسير على مايرام . .

وكما تشتهر « كيرنة » بقلعتها الشهيرة المطلة على البحر ، فإنها تشتهر أيضاً بخليجها الرائع البديع الذي تذاثرت عليه الفنادق والمطاعم الشهيرة التي تقدم الشهي من الطعام وخصوصا اللحم ذا الطابع الخاص ، والطهي المتميز الذي يفتح الشهية . . وليس عجباً ان تكون « كيرنة » بهذا الجمال الرائع حيث تعتبر من اجمل الأفضية على ساحل البحر الأبيض المتوسط ،

وتقع شمال جزيرة قبرص على شكل هلال وكأنها تحضن مياه البحر . وتشتهر بمينائها التاريخي أيضا ، وفنادقها الحديثة الجميلة وترى بجانب مطاعمها المتناثرة على الشاطئ المقاهي المرصوفة على طول الساحل الهلالي الممتد ، وتجلس عليها فيداعبك هواؤها الدافئ العليل الذي يمسح من النفس كل أحزانها ، وينعش القلب وكأنه ينبهك من غفوة حاملا معه ذكريات الأمس والامس البعيد الذي شهد فترات الحكم الاسلامي الذي نعمت في ظله الجزيرة التي تربعت على عرش مياه البحر المتوسط .

إن « كيرنة » لتعتبر بحق ، محط أنظار الراغبين في تمضية العطلة والإجازة ، في جو ملؤه الراحة والهدوء في ظل ذكريات عذاب تهب مع نسائم مياه البحر الدافئة ، إلى سفوح جبال طوروس في بر الأناضول ، حيث تتصل أيضا بجبال اللاذقية في سورية . . . وهذه المنطقة يقوم فيها وعلى بعد أمتار منها مركز تدريب للشباب المسلم . . وتضم هذه الخيمات شبانا من العالم

الإسلامي ، وتضم أيضا أساتذة يحاضرون في حقل المبادئ الإسلامية والأخلاقيات من أجل إعداد هذا الجيل الذي سيجمل أمانة المسيرة فيما بعد، وفي جنوب البلدة نرى جبال « بشربارماق » التي تكسوها اشجار الزيتون والحمضيات الرائعة ، والتي تفوح منها أيضا رائحة اشجار الصنوبر الزكية العبقة التي تغطي سفوحها بما يضفي على النفس نوعا من الهدوء والسكينة والانشراح وتشدك هذه المظاهر الجميلة من أتون الآلام لتسبح في جو من المتعة التي حباها الله تعالى لهذه الأرض الطيبة . .

سليبيات :

ولكن مع كل هذه المظاهر الجميلة الرائعة التي يذوب في روعتها القلب المعني فإنه يشدك من هذا الحلم الجميل ما لم يكن في الحسبان ، وما يشوه هذه الصورة الجميلة حينما ترى على فنادق « كيرنة » شعار نوادي الرورتي . . وقد أسفت لهذا وحاولت أن أتسرب بسؤالي لأستكشف هذا الامر المحزن فعرفت ان هناك نشاطا كبيرا قامت وتقوم به الماسونية العالمية وذلك في ظل الاحتلال البريطاني ، الذي خيم على جزيرة قبرص المسلمة ثم بعد ذلك رسخت الحكومة القبرصية التي كان انذاك على رأسها الاسقف « مكاريوس » رسخت لهذه الفئة من الماسونية نشاطها ، و مكثتها من وضع شعاراتها على كل الفنادق التي كانت هناك . . بل شاهدت ايضا منشورات حديثة عن « الروتاري » بما يسيء ويساعد على انتشار وتغلغل هذه المبادئ الهدامة والفئات المنحرفة . . . كنت قد حدثت بعض المسؤولين عن خطورة وأضرار هذا التغلغل الذي نما وتزعزع في ظل الإنتداب والإستعمار البريطاني لهذه الجزيرة . . وأتمنى على الله أن يستجيب المسئولون ، وان يوفقهم الله لاجتثاث هذا الأخطبوط الرهيب . . . ورغم هذا وجدت أيضا فئة ثانية تعشش في هذه الجزيرة وهي « البهائية » التي بدأت تمارس نشاطها بصورة مريبة ، ومع الأسف الشديد فإن هذه الفئة قد عقدت في العام الماضي مؤتمرا كبيرا هناك وقد إستقطبت اليه الشخصيات من انحاء العالم وذلك في ظروف متغيرة حيث بدأ النشاط الإسلامي ينمو من جديد في هذه الجزيرة . . وفي هذا اللقاء المشين إحتلت هذه الجماعة « بارك اوتيل » في منطقة سلاميس بك وقد حاضر في هذا المكان العديد من البهائيين عن

البهائية . . ومع الأسف الشديد فان صاحب هذا الفندق لايعرف شيئا عن هذا النشاط المريب وقد أدى هذا الرجل فريضة الحج في العام السابق . . ونتيجة لهذا فقد ذهب لهذا الأخ الحاج المسلم ، أحد الاخوان واخذ يبصره بهذا النشاط السيئ المريب لهذه الفئة الضالة ، ولكن كان بدون جدوى حيث أن هذا الرجل صاحب فندق « برك اوتيل » كان قد وقع عقدا مع هؤلاء دون أن يعرف أن فندقه سيستعمل لهذا الغرض الخبيث ، الذي ينافي أبسط تعاليم الإسلام ، بل هو حرب على الإسلام وأخلاق الإسلام ومبادئ الإسلام والمجتمع الإسلامي . هذه صورة لما يحدث في قبرص حيثما تكاثفت عليها قوى الإستعمار لتسلط عليها كل مظاهر الاعتداء والتخريب ، وما هذا الا ذكرى لعل المسلمين في كل مكان يتنبهون لمثل هذه الامور الخطيرة التي تريد ان تقوض الاسلام وتضيع المسلمين في كل مكان . .

دور كيرنة في الجهاد :

ونعود الى الحديث عن كيرنة فالطريق اليها يحكي الـ والكثير من قصص الجهاد الذي قام به شعب قبرص اما عندما كان يقوم بالتسلل عبر هذه الجبال المتناثرة ، وكاـ التسلل شكلا فرديا حيناً ، وبشكل مجموعات حيناً آخر في وجه الجيش الصليبي الذي تدرب على احدث الاسـ كان يتركز على قمع هذه الجبال في مواقع « استراتيجية » يستطيع منها الانقضاض على المسا القبارصة ، حتى يفتك بهم . الى ان جاء زمن الخا

الجيش التركي الذي تدخل عسكريا من اجل الحفاظ على المسلمين المضطهدين اصحاب الحق في هذه الارض القبرصية حينما اشترك في معركة المواجهة مع القبارصة اليونانيين الذين كانوا يقتلون الناس بشكل بشع ، في ظل مدافن جماعية وتدمير فاق كل تصور وبعيد عن معني الانسانية . . وقد كان تدخل الجيش التركي المسلم من شواطئ « كيرنة » مع اطلالة شهر ومضان المبارك حيث دخل اول جندي تركي من مياه « كيرنة » ، وتمكن الجيش بعد ذلك من ايقاف هذه المجازر الوحشية التي كان يقوم بها القبارصة اليونانيون ووضع حدا لهذه الماسي التي طالما عانى منها المسلمون . . . ومازالت النقطة التي دخل منها الاتراك معلما من معالم « كيرنة » اذ ترمز الى يوم الخلاص والانتصار



نعم هؤلاء ضحايا العدوان الرومي على المسلمين

على هذه الإنحرافات التي كانت تحدث من الصليبيين . . من هنا
تبرز أهمية « كيرنة » العسكرية بجانب أهميتها السياحية . .
والدليل على ذلك ما حدث حينما أنقذ الجيش التركي القبارصة
المسلمين من أتون التدمير والفتك والإبادة .



اخواننا في العقيدة يذبحون ويمثل بهم .

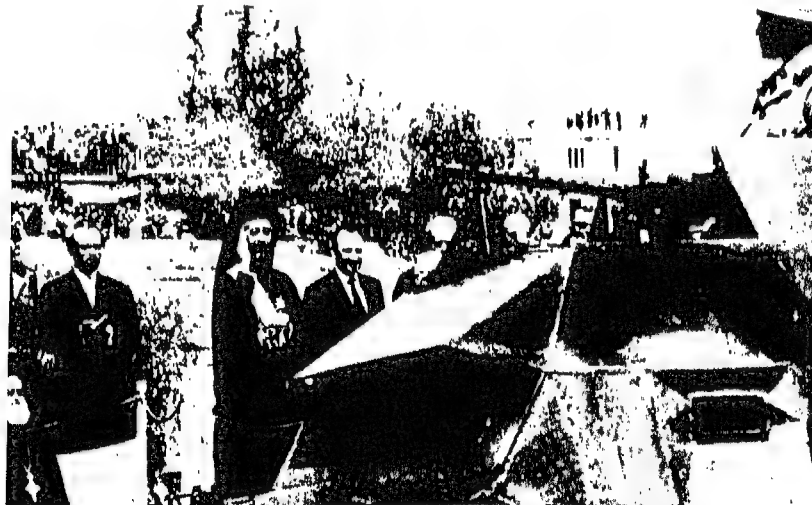
ونترك هذا لنتطلع إلى محيط « كيرنة » فنرى منظراً خلأباً
إذ تحيط بها القرى الجميلة العديدة والمترامية على مرتفعات الجبال ،
في منظر جميل رائع . غير أن يد الإثم قد إمتدت لهذه القرى
أيضاً حيث أنها مليئة بالمساجد الكثيرة التي تعرضت مآذنها للهدم
كما تعرض بعضها للتدمير والإبادة . . ! !

وقد تم إتفاق بين معالي الأمين العام للرابطة الشيخ محمد
صالح القزاز والرئيس رؤوف دنكتاش، وعضو المجلس التأسيسي
للرابطة الاستاذ صالح اوزجان وكذلك عضو المجلس التأسيسي
للرابطة أيضاً المقتي الدكتور مصطفى رفعت . . وفحوى
هذا الإتفاق ومضمونه إعادة تعمير هذه المساجد التي أصابها
العدوان ، لا لشيء إلا لإسكات صوت منابرها ولكن الله لهم
بالمرصاد، وبالفعل نفذ الاتفاق الذي تم بين معالي الأمين العام
للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز ، وبين الرئيس القبرصي التركي
رؤوف دنكتاش . ورممت المساجد التي أصابتها يد الإثم والضلال ،
كما أُعيد بناء المآذن . وبهذا بدأت حركة جديدة في طريق
العودة إلى الله بعدما نجح مكاريوس إلى حذب بعيد في تغريب
المسلمين هناك . .

دور مكاريوس في حرب المسلمين :

ومن المعروف ان هناك صندوقاً على شاكلة صندوق « الكرن
كايت » اليهودي الذي أنشيء تنفيذا لقرار مؤتمر بال الخاص بضرورة
تحصيل جباية يومية من اليهود في العالم من اجل البقاء اليهودي

وللمحافظة على هذا الكيان . . وعلى هذا المنوال سار الاسقف
مكاروريوس ، وقد اجبر الجميع على الدفع لهذا الصندوق . .
والمسلمون انفسهم اجبروا على الدفع لصندوق الكنيسة . . فكان
الباص الذي يمر بين « كيرنة » وقراها الاسلامية يتوقف في
الصباح ليدفع الطلاب والعمال والموظفون لهذا الصندوق من أجل
الكنيسة . . وكان عائد هذا الصندوق من أجل شراء السلاح
وتخزينه في الكنائس ، وبالتالي يوزع على المعتدين القاتلين اليونانيين
ليقتلوا المسلمين وللأسف باموال المسلمين . . هذا ما حدث فعلا
وحدث مثله في اكثر من بلد إسلامي ، حيث كان خصوم الإسلام
يشترون سلاحهم الموجه ضد المسلمين انفسهم بأموال المسلمين . وبالإضافة
الى ذلك فإن الكنيسة حاولت أن تشتري الاراضي من المسلمين ،



الاسقف ماكاروريوس في تحديه للعالم الاسلامي .

ولكنهم رفضوا الرضوخ لمثل هذا العمل القبيح ، الذي ينطوي على الشر المحيىق والبلاء المبين . . لن يرضخ المسلمون لهذا الاجبار القسري ، ولم يفعلوا ذلك ، لكن الكنيسة بفضل ما كان ياتيها من مساعدات من الغرب ومن الشرق على حد سواء كانت تبني المدن السياحية والمطاعم والفنادق وغير ذلك وبهذا كان مردود الدخل عال جدا في جزيرة قبرص كمنطقة سياحية . . ويضاف الى هذا ان الاسقف مكاريوس كان قد سمح بأن تكون هناك محطة اذاعة وبث معادية للإسلام ، تنطق من قبرص إمعانا في الاتجاه الصليبي الذي يحارب الاسلام

أيما كان وبشتى الطرق . . وبالمناسبة فقد تقدم الرئيس رؤوف دنكتاش لمعالي الأمين العام للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز باقتراح مفاده ان قبرص التركية لا يسعها الا ان تستضيف أية اذاعة اسلامية لتبث من اراضيها البرامج الاسلامية الهادفة من اجل نشر الاسلام والتعريف به وذلك نظرا لموقع قبرص الهام .



صلاة الشكر لله رب العالمين على نصر المسلمين .

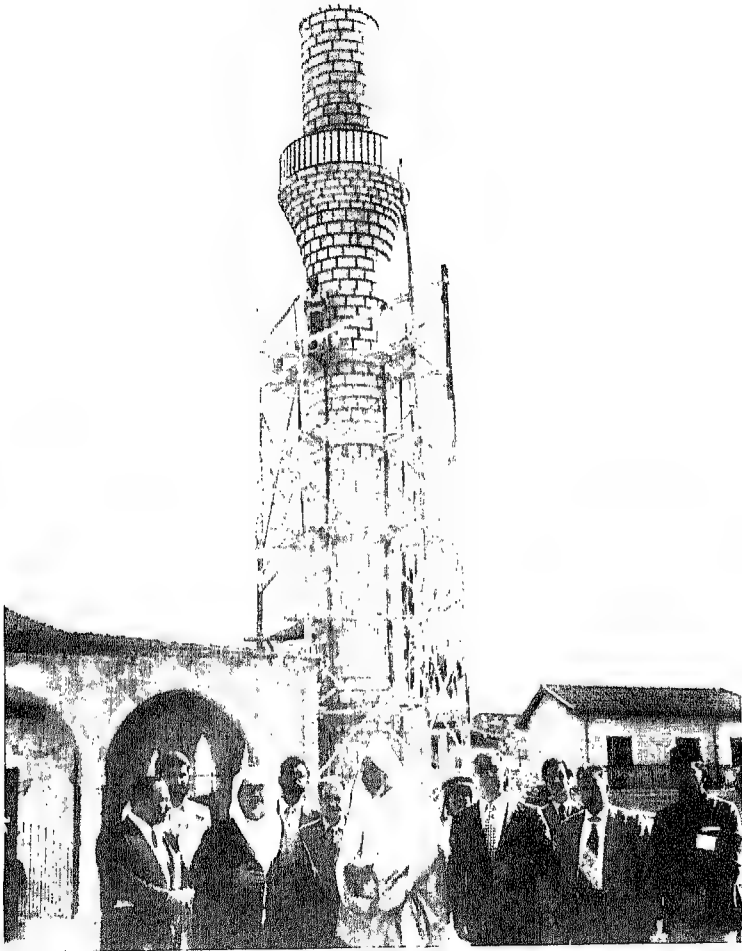
الإعتداء على المساجد :

وقد قمنا اثناء هذه الزيارة برئاسة معالي الامين العام للرابطة
بزيارة مساجد منطقة « كيرنة » وماحولها وراينا هذا الاجرام



هكذا دكت بيوت الله في قبرص المسلمة .

الذي اعتدى على دور العبادة الاسلامية والتي لن يحكي التاريخ
اسوا منها مما يحز في القلب . . لذا قرر معاليه إجراء



معالي الشيخ محمد علي الحر كان أمام إحدى مساجد قبرص بعد البدء بإصلاحها .



الاصلاحات لآثار اعمال التخريب هذه . . وبهذه المناسبة اذكر
اننا في هذه الجولة التفقدية برئاسة معالي الأمين العام للرابطة
صعدنا مرتفعاً شاهقاً على أحد الجبال المطلة على ساحل البحر
الابيض المتوسط في مدينة « كيرنة » ولاحظنا ان الكثير من
هذه الجبال وسفوحها قد تناثرت عليها المآذن والمساجد ، تشهد
بعزة الإسلام من جهة ، وتحكي قصة هذا الإعتداء من جهة ثانية ،
فترى هذه المآذن قد دمرت عن آخرها ، وتلك قد هدم نصفها ،
واخرى أصابتها الطلقات . . وهذا المسجد قد دمر عن اخره
وذلك لا يصلح أن يصلى فيه أحد خشية أن يتهدم على المصلين
وهكذا بما يجعل الإنسان يحس بالأسى لهذه التصرفات . .

إلى لبّتا :

وتقدمنا إلى قرية « لبّتا » من أعمال « كيرنة » فشاهدنا على

الجبال المساجد ايضا تحدثك شاحنة عن هذا التاريخ الاسلامي العريق في هذه الجزيرة . . ومن المنطقة بالاخص . . وترى في منتصف الجبل مسجدا يطل شامخا وقد اصابتها يد الالم والعدوان . . ولايفوتني ان اوضح ان قرية « لبتا » هذه ومنطقتها المحيطة بها كانت منطقة لسكنى المسلمين حتى ايام وجود القبارصة اليونانيين . . ومع ذلك لم يتمكن هؤلاء اليونانيون من ازالة هذه المساجد الشاحنة كلية ، رغم محاولاتهم المتعددة نظرا لتمسك المسلمين الشديد وتقانيهم من اجل الدفاع عنها . . زرنا هذه القرية ودخلنا مسجدا من مساجدها ، وصلينا مع المسلمين هناك ، وتحدثنا اليهم حديث الود والمحبة ، واخبرناهم بمشاعرنا التي تكن لهم كل تقدير وإعجاب وقلوبنا التي تتمني لهم النصر في هذه المحنة التي مرت وتمر بهم ، لانهم مسلمون .

وتحدثوا الينا ايضا وكانوا يقولون لنا أننا والحمد لله نحب الضيف ونأمل من إخواننا المسلمين أن يقضوا إجازاتهم في بلدنا هذا كي يتمتعوا بهذا الجو الجميل . . هذا الجو الذي تشيع فيه مبادئ الإسلام والجو الإسلامي الطيب بعيداً عن انحرافات المدينة الصليبية في اماكن اخرى . .

الحاجة الماسة الى الدعاة :

ورغم هذا كله ، ورغم هذه الروح التي تنطق بالإسلام فإن أوضاع المساجد في قبرص بعد جولتنا هذه يتبين لنا انها بحاجة ماسة الى البناء المعنوي وبمعني اخر تحتاج الى دعاة حقيقيين وأئمة على مستوى عال حتى يكونوا قدوة طيبة ، لان الاحداث التي

غمرت هذه الجزيرة قد فصلت بين الروح الاسلامية وبين الممارسة العملية . . فقد مضت فترة طويلة انقطعت فيها قبرص عن العالم ، ذائبة في مشاكلها التي خلفها لهم الصليبيون . وكذلك هذا الحصار الذي فرض عليهم ، قد باعد بينهم وبين تأدية الدور الاسلامي الصحيح . . وأصبحت المساجد فيها عبارة عن أماكن مقدسة فقط وربما لا تمارس فيها العبادة بطريقة جدية . . هذا أدى بنا الى التفكير الجدي في إقامة دورات تدريبية للأئمة والمؤذنين في قبرص كي تجتاز هذه الازمة التي رصدت حائل لها . . وبالفعل بدأنا في هذه الرحلة بحصر المساجد بالتعاون مع إدارة الإفتاء القبرصية ، من خلال عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ، ووضعنا الخطة اللازمة لذلك وقد عرضها معالي الشيخ محمد صالح القزاز على دولة الرئيس القبرصي دنكتاش ، الذي وعد بدوره بدراستها وتهيئة المناخ المناسب لإقامة هذه الدورة .

تعطيل كوي ودعوة المسلمين لسكناها :

فنتقل إلى وجهة ثانية ومنطقة أخرى من مناطق قبرص المسلمة ، وتسمى «تعطيل كوي» وهذه المنطقة عبارة عن قرية جميلة رائعة كان يستخدمها كبار المستشارين الإنجليز والوردات ، ويقضون بها إجازاتهم ، إبان الإستعمار الإنجليزي في قُلل أقاموها بها وعند جلاء الإنجليز عن قبرص بقيت هذه «القلل» على حالها . . وبعد قيام القبارصة اليونانيين بالعدوان الآثم على المسلمين الأمنين ، وفرض الحصار الجوي والبحري الرهيب على قبرص المسلمة ، بدأ أصحابها الإنجليز في بيعها بأسعار كانت تتراوح ما بين خمسة

الاف الى عشرة الاف جنية استرليني ، لمن يريد شراءها وهي بيوت جميلة كانوا يقضون فيها اجازات الصيف وجزءا من الشتاء . . وقد جاء بعض المسلمين وحاولوا ان يشتروا اجزاء من هذه المناطق ، لكنهم فوجئوا باجراءات روتينية تحول دائما ، او بمعنى اخر وضعت لتحول دوما وابدا دون ادخال القطع الاجنبي او القطع النادر سواء اكان دولارا ام جنيها استرلينيا لمروورهم بمطارين لدولتين هما مطار « استنبول » ومطار « ارجان » . .

وربما يسألني القاريء العزيز . . لماذا تذكر مثل هذه الاحداث . . . واقول اوردها دعوة صريحة لكل مسلم يود ان يمتلك منزلا جميلا مطلا من الجبل الجميل على مياه البحر الابيض المتوسط . . وذلك في ارض مسلمة بدلا عن ارتياد اماكن اخرى او الشراء فيها فهذه البلاد المسلمة الطيبة التي فيها ذكريات عذاب اولى بنا ونحن اولى بها . .

وعلى العموم فهذه الدعوة مازالت مفتوحة وهي خالصة لوجه الله تعالى لكل مسلم أن يأتي ليرى هذا الجمال البديع بعينه ويتمتع بالهدوء والمناظر الخلابة . . وفوق كل هذا فان في ذلك وقفة طيبة يلمها علينا الضمير والايمان والوفاء والواجب تجاه اخوة لنا في بلدهم يحاربون ويفترى عليهم من قبل فئة باغية ظالمة لاتريد الا الفتك والاعتداء للخلاص منهم . .

ولذلك يجب ان نتلمس طريقا لاخواننا المسلمين من كل مكان ليعملوا بجهد واخلاص في هذه الارض الطيبة مستخدمين الاموال

الاسلامية من أجل الإستثمار وبناء المساجد من جديد وتشيد الشركات والمصانع على أرض مسلمة ليجعلوا منها بلدة حرة متخلصة من هذا الحصار ويمدوا بذلك شريانا بيننا وبينهم يساعد المسلمين هناك في تلك المنطقة ليعيشوا في هناء ورخاء . .

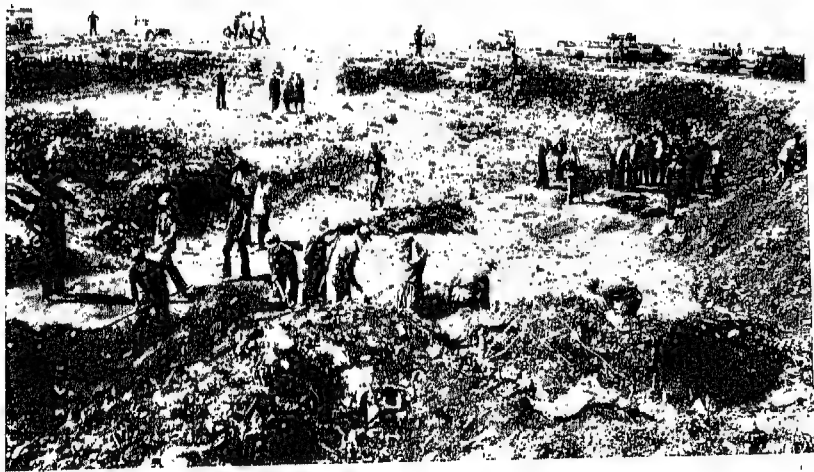
حقا ان هناك العديد من المشروعات التي تحتاج إلى دعم من المسلمين الاغنياء ، وهناك ايضا دعوة صريحة للمسلمين كي يعملوا على بناء جسور اقتصادية ومادية ومعنوية أيضا بين قبرص المسلمة ووطننا الاسلامي عامة والعربي خاصة . . وذلك لأن هناك كثيرا من المجالات مفتوحة . .

وقد وجه معالي الشيخ محمد صالح القزاز نداء حاراً إلى رجال الغرف التجارية والصناعية في العالمين العربي والاسلامي لمد المشاريع الاقتصادية إلى هذا الجزء العزيز من وطننا الاسلامي الكبير وقد سبق أن أوردناه . .

عودة إلى سلاميس باي « خليج سلاميس »

ونعود بعد هذا الحديث ، إلى « سلاميس باي » . . حيث هذه المنطقة الجميلة الهادئة التي تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط . . وهذه المنطقة الرائعة تمتاز بانها تلف جزءاً من شواطئ جزيرة قبرص ، بشريط ساحلي تمتد من خلاله المزارع والأراضي الفسيحة ، التي تحتاج إلى رعاية للأيدي العاملة من زراعيين وفنيين من أبناء هذا البلد ، ليقوموا باداء دورهم خير قيام ، لبقاء الاسلام شامخاً على أرض هذه الجزيرة ، ولا يضطرون للهروب منها فراراً من الكساد او البطالة او الحاجة . .

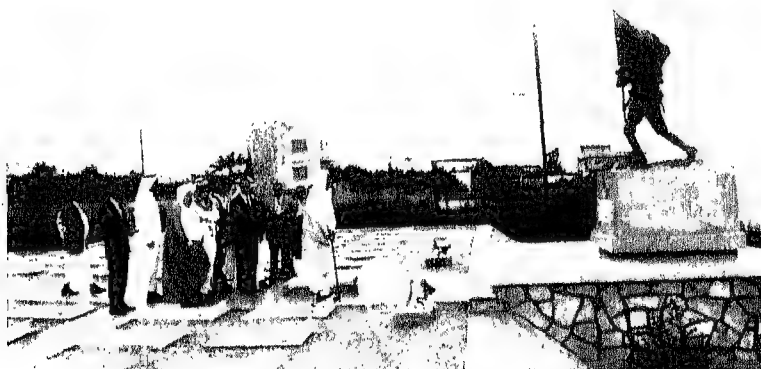
ان هذه المنطقة بالذات قد تعرضت كغيرها من المناطق
لحملات ابادة ايضا ولقد كان التأثير كبيرا في نفوسنا وخاصة
على نفس معالي الشيخ صالح القزاز وذلك لكثرة الجرائم الوحشية
التي ارتكبها القبارصة اليونانيون في حق المسلمين القبارصة العزل ،
حيث قاموا بهذا العمل الجائر بشكل جماعي . لذا كان لنا من
الوقت لزيارة بعض المقابر الجماعية التي دفن فيها العديد من
المسلمين ، مابين شيوخ واطفال ونساء وشباب . وقد وضعت لوحة
على كل مقبرة جماعية تحمل أسماء جميع من دفنوا بهذه المقبرة
تقريبا ولقد تأكدت منظمة الأمم المتحدة من ذلك عن طريق
مندوبيها الذين أوفدتهم لبحث هذه المهمة . . .



المقابر الجماعية للمسلمين والبحث عن الجثث .



حداً لله لقد جامدنا في سبيل لاله الا الله واستشهدنا .



من هنا علت تكبيره الله اكبر ورفع الظلم .

الى « فماجوستا »

وفي الطريق الى « فماجوستا » او بمعنى آخر الممر الذي يصل قبرص بشواطئ الدول المحيطة بها . . هذا الطريق من فماجوستا يمكن أن يمتد إلى ميناء اللاذقية الذي يقع في شواطئ سوريا . . وايضا من هذا الميناء يمكن أن تتوجه اخي القاريء المسلم إلى « أضنة » في تركيا او إلى خليج الاسكندرية . . وترى في فماجوستا او على مشارفها فندق « سلاميس باي » وهو فندق ضخم كما يبدو لك من اول وهلة . . ويوجد بالقرب من هذا الفندق الضخم « الفلل » السكنية المستقلة او الوحدات السكنية الخاصة التي تستطلع أية عائلة أن تقضي فيها وقتا جميلا تتمتع فيه بالهدوء والجمال وكما قلنا سابقا ان أجود هذه الفنادق لا يتجاوز أجرة الغرفة به خمسة عشر دولارا في اليوم وعندما دخلنا إحدى الوحدات السكنية المستقلة « الفلل » والتي تكاد تلاصق الفندق، أستقبلنا عند مدخلها مدير الفندق حيث رحب بالأمين العام والوفد المرافق له ، وقد وضعوا لنا الكراسي عند المدخل لنشتم عبير هذه المشاهد الجميلة التي ترتاح عندها الروح من وعثاء الحياة ومشقاتها . . وقد رحب بالوفد ترحيبا لا حد له حينما علم أننا مسلمون ونمثل رابطة العالم الإسلامي . . وبعد هنيئة تمتعنا بها أمام هذه الوحدات السكنية صعدنا إلى الطابق الرابع من فندق « سلاميس باي » حيث خصصت لنا غرف تطل على البحر ، وقد زينت هذه الغرف بالنوافذ الجميلة والمطلات الجذابة . . وقد كان الوقت ظهراً فما كان منا إلا أن توجهنا إلى نداء الروح فقام السيد يحيى مطهر ليؤذن لصلاة الظهر ، ثم أمنا معالي الشيخ

محمد صالح القزاز فصلينا الظهر ثم استرحنا قليلا وقد دعينا لتناول الغذاء على ضيافة سكان بلدة «فما جوستا». . وأذكر جيدا هذا الطعام التركي الشهى الذي مازال طعمه باقيا في فمي حتى الآن . . وكانت حفلة طيبة تناولنا بعدها كلمات الترحيب لأننا كنا في ضيافتهم . . فما كان منا إلا أن شكرناهم على هذه الضيافة وعلى هذه الجهود . . وأحب أن أوضح لك أخي المسلم ان كل ما يطلبونه منا هو أن يأتي المسلمون إلى «فما جوستا» البلد المسلم ، وان تصبح قبرص المسماة دولة سياحية يأتيها السواح المسلمون ، لتعيش هذه الجزيرة بعثا إسلاميا جديدا ، يعيد إلى ذاكرة التاريخ أيام مجدها الخالد حيثما كانت في ظل الحكم الاسلامي الخالد ، معززة مكرمة ولا تتقلب عليها الحياة المهينة المرعبة مثل أيام منظمة «ايوكا» التي كانت تقتل المسلمين وكانت تستخدم هذه المناطق لبث السموم ضد الإسلام والمسلمين . .

استعداد للرحيل

وبعد هذه الجولات في ارض قبرص المسماة كان علينا ان نستعد للرحيل . . نعم نغادرها وقد كانت تملكنا جميعا احساس مختلطة . . سعادة يشوبها الحزن . . سعادة يجمال هذه البلاد المسماة ، وحب اهلها للإسلام والمسلمين . . وحزن على الفراق . . وعلى ما آلت اليه حال المسلمين هناك ، وما شاهدناه من ماسي وكان في وداعنا قائد المجاهدين الذي قابلناه في مقر المجاهدين وكان وداعه حارا حينما شد على ايدينا قائلا نحن نريد منكم عوننا بأن تدعوا لنا في بيت الله الحرام ان ينصرنا على هذا الظلم المحيى . . اننا لا نريد القتال لانه

كره لنا ، ولكننا اجبرنا عليه دفاعا عن انفسنا . . اننا نؤمن
بعدالة قضيتنا ، واننا والحمد لله دفعنا بالشهداء راضين محتسبين
إيذاءنا عند الله واختتم كلمة الوداع والدموع تكاد تزرف من
مقلتيه : اسأل الله ان استشهد في سبيل الدفاع عن ارض الاسلام
في قبرص .

إلى المطار :

وحان وقت الرحيل . . وحزنا الحقائق وخلفنا وراءنا
المشاعر واتجهنا الى المطار وكان في وداعنا الرئيس دنكتاش
وبعض كبار المسؤولين وقائد المجاهدين . . وقد دار حديث ودي
بين معالي الأمين العام وفخامة الرئيس دنكتاش أكد فيه ان
الشعب القبرصي التركي المسلم مصمم على بناء مطار كبير يصلح
لنزول الطائرات الكبيرة حتى لا يتعب الضيوف الكرام الذين
تتمني زيارتهم من اخوة العرب والمسلمين . . ولقد أكد الرئيس
ان القبارصة الاتراك على ثقة وعزم بعون الله تعالى من ان
الإنهاء من هذا المطار سيكون خلال عام تقريبا وسيكون اسم
هذا المطار « ارجان » وهو اسم الضابط الذي استشهد وهو يدافع
عن الأرض القبرصية المسماة . . وودعناه وشد على يد معالي
الأمين العام الشيخ محمد صالح القزاز . . وكان وداعاً مؤثراً إذ
كانت كلمات المودعين تختلط بمشاعرهم وعيونهم تشخص إلى وفود
المغادرين ومعالي الأمين العام يوصيهم بتقوى الله . . والملح قائد
المجاهدين يقول بكل حماس بعد ان تتحرر أراضينا بأذن الله ،
سوف نقوم بالدفاع عن القدس الشريف وعن كل جزء من وطننا

الاسلامي لأن هذا واجب على المجاهدين القبارصة . وبعد ان بدأنا في الصعود على سلم الطائرة قال : نحن في اعناقكم امانة . . والله معكم ومعنا .

ودوي أزيز محرك الطائرة لينقلنا ثانية إلى عاصمة الاسلام استنبول . . وفي مطار استنبول تفرق الجميع وتواعدنا على ان يقوم كل واحد منا بدوره في الكتابة عن القضية القبرصية العادلة التي هي صراع بين الحق والباطل ، وهي صراع بين الصليبية الحاقده على الاسلام ، وبين المسلمين الذين لا يبيعون عدوانا وتسليطا بل العيش في أمان وسلام كما يدعوهم دينهم الحنيف . .

أثر الزيارة على القضية :

لقد كانت خطوة طيبة حقاً تحققت بهذه الزيارة الموفقة ، فقد كان صوت قبرص غير مسموع على نطاق العالم من جراء هذا الحصار الرهيب المضروب عليها.

وكانت هذه المناسبة الاولى التي ساهمت فيها بعض الأقلام الإسلامية على صفحات صحفنا الإسلامية التي نقلت صورة حقيقية عبر وسائل الإعلام الإسلامية . . ذلك أن العديد من الكتاب والصحفيين المسلمين ، قد فهموا قضية قبرص المسلمة واخذوا يصرون الرأي العام المسلم بهذه القضية داعين الضمير المسلم من أجل لفت النظر تجاه قبرص المسلمة ، ومحاولة فك الحصار السياحي أيضا الذي ضرب على هذا الجزء المسلم. ومن أمثلة هذه الكتابات الواعية التي تلقي الضوء على قبرص المسلمة وقضية المسلمين بها ما قام به الأخ العزيز يوسف فاضل ، الذي كتب سلسلة

حلقات في جريدة المدينة السعودية . . ولقد كانت هذه الحلقات بحق جدية وصادقة صورت واقع الاسلام والمسلمين في هذه الجزيرة . . ومن الأشياء المبهجة حقاً أن بعض الصحف التي دعت لتغطية هذه الزيارة التي قام بها وفد المشاركين في مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد في استنبول ، قد قامت بدورها فعلاً في لقاء الضوء على هذه القضية التي يعاني فيها إخواننا المسلمون من جراء هذه الحملات الشرسة عليهم ، من أجل إجلائهم عن قبرص المسلمة لتنضم بسهولة إلى دولة اليونان وينمحي بذلك التاريخ الاسلامي المشرق لهذه الجزيرة المسلمة ، لتصبح ذكرى يحكيها التاريخ . . ولم يقف الحد عند الوفود الإعلامية بل تعداها إلى الكثير من غير الإعلاميين الذين شاهدوا هذه المآسي المخجلة في سجل الإنسانية . . ومن الصحف التي إهتمت بموضوع قبرص صحيفة «المدينة المنورة» التي تصدر بجدة بالملكة العربية السعودية وكذلك «الندوة» و«عكاظ» وغيرها من الصحف والمجلات التي شاركت بهذا المجهود الاعلامي الطيب لمعالجة القضية القبرصية ونشر خباياها وصورها وآلامها . .

ولهذا نقول إن الإعلام الإسلامي قد أدى دوره لفترة محدودة وبعدها فتر هذا الدور الطيب ليضيع صده في وادي النسيان ، وما زالت القضية القبرصية تتلقفها عوامل الشد والجذب حتى احيلت الى اروقة الامم المتحدة لتبت فيها من جديد . . والغريب في الامر انه برغم ذلك فان الكثيرين من ابناء المسلمين في ايامنا هذه لا يكادون يعرفون شيئاً عن هذه القضية الاسلامية وفي الطرف الاخر فان بعض الكتاب المسلمين للأسف يكتبون عن قبرص اليونانية ويفيضون في الوصف والدعاية لها من اجل

قضاء اجازة ، او رحلة في شواطئها . وهذا يساعد على صرف المسلمين عن فهم قضيتهم وفيها الدعاية للصليبية التي تحاول فرض الحصار المقيت على قبرص المسلمة . وينبغي التنبيه لمثل هذه الكتابات التي تتنافى مع مانصبو اليه في اجل مد يد العون لاخواننا المسلمين في قبرص التركية المسلمة بل يكاد الأمر أن يصل إلى تعاطف الكثيرين من شباب وابناء امتنا الاسلامية مع قبرص اليونانية . على اعتبار ان تركيا هي المعتدية بل بلغ الحد الى ان يزور الكثيرون من ابنائنا قبرص اليونانية في رحلات سياحية منصرفين عن قبرص المسلمة نظرا للحصار من ناحية ونظرا لعدم معرفة الامر من ناحية اخرى . . ومهما يكن من أمر فإن الإعلام الإسلامي عليه دور كبير يجب القيام به تجاه قبرص المسلمة ، ولا يقف الأمر عند حد معالجة الموضوع في فترة الزيارة فقط حتي اذا انتهت ، وبعدت الشقة بينها وبين هذه الزيارة نسي كل شيء ، بل يجب مواصلة عرض هذه القضية على صفحات الجرائد الاسلامية ، وفي وسائل اعلامنا الاسلامية حتي تظل حية في الوجدان الذي يدفع الي العمل المخلص . .

القضية القبرصية على صفحات الصحف :

ولنتناول الحديث عن الصحف التي كتبت عن « قبرص المسلمة » في هذه الفترة وفصحنا الاساليب الشرسة الحاقدة التي تعرضت للمسلمين هناك بالتكليل . وقد تابعت هذه الصحف اخبار قبرص على الصعيد المحلي . . فمجريدة (المدينة المنورة) تابعت كتابتها لكشف هذا الوضع المشين ومثال ذلك العدد ٣٩٨٨ في ١٣٩٧/٦/٤ . .

وكذلك « البلاد » تابعت هذا الكشف والتحليل مثلما جاء في العدد ٥٥٧٣ في ١٠/٣/١٣٩٧ ، وايضا جريدة « الجزيرة » و « الرياض » وعكاظ والندوة و « العلم » والكثير من المجلات مثل « مجلة الرابطة » و « رسالة المسجد » ومجلة « الجديد » و « البلاغ » ومجلة « المجتمع » ومجلة « اقرا » .. وغير ذلك الكثير . . وكل هذا يدلنا على ان الاعلام قد تنبه الى خطورة الموقف ، ولكن الامور قد فترت وما عادت تلقي اى صدى لها في وسائل الاعلام اللهم الا قصاصات في زوايا من الممكن الا يلتفت اليها احد . .

القضية امام المجلس التأسيسي للرابطة :

والحق فانه عقب هذه الزيارة بدأت فعلا مطبوعات الرابطة تولى هذه القضية اهتماما كبيرا . .



افتتاح المجلس المحلي للمساجد في قبرص لأول مرة فيها .

ومما هو معروف أن الامانة العامة بدأت بتوزيع نشرة دورية عن وضع قبرص ، تعاوننا مع ادارة الاعلام والسياحة القبرصية ، لنشر هذا الموضوع عبر مكاتب الرابطة في العالم . . . وزيادة في العناية بهذه القضية . . . فقد عرض تقرير معالي الأمين العام السابق للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز على المجلس التأسيسي ليناقدش ماجاء فيه عن رحلة معاليه الى قبرص . والذي بقي فيه الضوء بأمانة على الأحداث في قبرص وظروف الوضع الحالي المتعلق بقيام الجمهورية الإسلامية، ومما جاء فيه :

« ... وكان من بينهم اطفال صغار تتراوح أعمارهم بين اربعة أشهر وسنة فما فوق قام اليونان بمهاجتهم وتقتيلهم تقتيلا جماعياً في منازلهم ، حتى أن بعض الأطفال لجأوا إلى مغاسل الحمامات مع امهاتهم طلباً للنجاة فتم قتلهم داخل هذه المغاسل حتى لقد



احتمت الام واطفالها في الحمام فقتلوهم فيه .

وجدت في جسم أحد الاطفال أربعين رصاصة وهو لم يتجاوز الثانية من عمره ، واطلع عليها مندوبو الامم المتحدة . . كما قام المهاجمون بتهديم وحرق المساجد والمنازل على سكانها في القرى الاسلامية التي دمرت تدميرا كاملا بما فيها المساجد وهي « مراداغا » و « اطلار » و « كيمك »

لقد ذهب ضحية هذه الوحشية اكثر من خمسة الاف شهيد مسلم وثلاثة الاف مفقود يعدون الان في عداد الموتي . . وقد بلغ عدد المساجد التي هدمت ١٠٣ مسجد ، وبلغ عدد العائلات التي حرقت بيوتهم ٥٠٠٠ خمسة الاف عائلة بما فيها ٤٥١ مدرسة ابتدائية وستة عشر مدرسة ثانوية . اما الذين اضطروا



هذه هي بقايا امة الاسلام على أرض الاسلام

إلى النزوح من الجزيرة نتيجة هذه الحرب فقد بلغ عددهم ٦٥ ألف نازح ، وبينما ارتكب اليونانيون هذه الجرائم ضد المقدسات الإسلامية فإن المسلمين قد حافظوا على كنائس المسيحيين ولم يمسوها بأذى . . . »



هذه اطلال من قرى اخواننا في العقيدة

« الفصل الثاني »

حقيقة المأساة القبرصية

قبرص المأساة :

وخلوت إلى نفسي بعد هذه الرحلة المشحونة بالآلام والآمال . .
رحلة اللقاء الأول بعد العدوان الحاقد على المساجد والمساكن ،
والقرى والداكر ، والأمنين من الرجال والشيوخ والنساء
والأطفال والمواشي والأغنام . . كانت صورا وحشية جداً أشبه
ما تكون بصورة « دير ياسين » . . أشبه ما تكون بالعدوان
على « بيافرا »، أشبه ما تكون بمجزرة « ماجانجا » كل هذا كان



وهكذا كتب علينا العيش في الخيام

يجول بخاطري بعد هذه الصحبة في الرحلة مع معالي الشيخ محمد صالح الفوزان وعند مغادرة قبرص الباكية الحزينة المعزولة والمجهولة من عالمنا الإسلامي . . قبرص المجهولة من منظمة المؤتمر الإسلامي . . المجهولة من إعلامنا العربي والإسلامي . . إلا أنها كانت معروفة خلال الحرب العالمية الثانية وخلال عهد مكاريوس على أنها مركز تهريب وتعليب الملعبات الإسرائيلية ، وتصديرها للعالم العربي رغم أن جامعة الدول العربية أعلنت رسمياً ذلك بقراراتها المتعددة . .

خطأ في التقدير :

ولكن مع الأسف الشديد أرى من يحن إلى قبرص . . وأرى من يقول : إن قبرص هي الطريق لتحرير فلسطين . . على أنني من واقع تجربتي الشخصية أرى أن قبرص هي مركز عدوان على مسلمي فلسطين ، ومركز عدوان على مسلمي لبنان وعرب فلسطين مسلمين ومسيحيين ، لأنها قاعدة زرعت لتحطيم الأمر الجوي والبحري بين هذه البلدان ، ولتهديد الاطراف الساحلية ، امتداد من حدود تركيا الى حدود سوريا وحتى لبنان وفلسطين . في هذه الجزيرة خطر على الاسلام والمسلمين . . ففيها اذاعة تبث سمومها على عالمنا العربي والاسلامي . . فقد كانت سابقا محطة اذاعة الشرق الادنى .

ثم كانت اذاعة صوت امريكا . . ثم اذاعات مختلفة تبث هذا الشحن الحاقد على الاسلام بتخطيط رهيب . . ومع هذا فقد استقطبت قبرص اموال اغنياء المسلمين لإستثمارها في قبرص

اليونانية . . لقد فاتحني الرئيس دنكتاش في لحظة من لحظات اللقاء السابق بأن الكثير من المصانع والمتاجر التي وضعت الحكومة القبرصية التركية يدها عليها ، وجدها مملوكة لمواطنين مسلمين عرب . وكادت الدموع تزرّف من عيني لأنني أيقنت أننا دوماً وأبداً نعطي عدونا الفرصة والمدد بما يمكنه من قتلنا وطبعاً هذا عن طريق عدم الدراية والوعي الحقيقي . . وكان شعارنا « سلح غربياً لتقتل مسلماً عربياً » . . إن المشكلة التي يقع فيها المسلمون والعرب هي عدم دراسة البعد الحقيقي لقضايا عالمنا الإسلامي ، نحن في حاجة إلى إدراك قيمة قبرص المسلمة بالنسبة لنا ، حق نعيد لها مجدها الإسلامي الغابر . .

ضرورة إعادة الحسابات :

إن قبرص تقف الآن على قارعة الطريق ، وفي مفترق الطرق وتحتاج إلى اليد التي تمتد إليها لتهديها إلى سواء السبيل . . تحتاج إلى العون الذي به تواصل المسيرة في درب الأمان ، وطريق العودة إلى المجد الإسلامي السابق . إن قبرص على مقربة من مدينة اللاذقية السورية التي تبعد عنها ساعات قليلة فقط عنها . . ويمكن عن طريق اللاذقية أن يستورد الخليج العربي والأردن والسعودية بعض ما يحتاج إليه أبناء هذه المنطقة ويحصلون عليه بثق الانفس . . نستطيع بقدر بسيط من التفكير المنصف والمدرّوس أن نستورد البرتقال والليمون والزيتون واللحم وبعض المعلبات والمصنوعات والمياه المعبأة ، التي يمكن الحصول عليها بسعر ميسر . . فهل يمكن لهذه البضائع أن تمر ؟ ! وهل حاولنا وفكرنا في كيفية استيراد هذه البضائع ؟ ! أقول : لقد

حاولت الحكومة القبرصية التركية تمرير هذه البضائع فماذا كانت النتيجة ؟ . . سارعت اليونان عن طريق حكومتها إلى سوريا لاييقاف هذا التعاون من أجل فك الحصار الرهيب !! لقد كانت سوريا منذ فجر استقلالها تساعد الحركات الوطنية وتقف بجانب القضايا التي تهم الشعوب عامة والشعوب المسلمة خاصة . . وحاولت نقل هذا الشعور لمعالي الاستاذ عبدالحليم خدام حينما قلت له : إن قضية قبرص قضية مهمة وينبغي تفهمها من وجهة نظر إسلامية عربية متأنية . وقد عرضت هذا في حديثي مع الأخ «ابوعمار» رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك الأخ فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية للمنظمة أيضا . . وقد حادثتهم مراراً وتكراراً عن قضية هذا الشعب المسلم المغلوب على أمره . . ولقد كان ما يؤزم الموقف إن تركيا قد توقفت فعلاً لفترة عن إعطاء تصريح لمنظمة التحرير الفلسطينية كي تفتح مكتباً لها في انقرة ، وذلك لأسباب سياسة ودولية . ولكن تم الاتفاق بعد ذلك وسمح بفتح مكتب للمنظمة في تركيا . . لذا نحتاج تبني هذه القضية والتضامن معها من قبل الاخوة العرب والمسلمين بكل قوة وإيمان . .

مواقف للتاريخ :

واذكر هنا للتاريخ وللعبرة الموقف الخالد الذي وقفه المرحوم جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز طيب الله ثراه . وليس هذا بغريب عليه ، عندما بدأ العدوان على مسلمي قبرص وتمادى هذا الاعتداء ، فقامت وزارة الخارجية السعودية بتوجيهات من جلالة

الملك المعظم فيصل وسحبت سفيرها من قبرص ، واقفلت سفارتها محتجة على العدوان والتقتيل والتمثيل الذي وقع على المسلمين . كانت هذه الوقفة التي يذكرها التاريخ للدبلوماسية السعودية بمثابة النور الذي ينبغي ان يضيء الطريق امام الاخوة العرب والمسلمين .. وهذا ليس بمستغرب فإن السعودية تقف دائما وابدا الى جانب الحق والعدل ، وتحاول جاهدة أن تصلح ذات البين وإن تقر مبدأ العدالة والمساواة ورفع الظلم .

مواقف اخرى .

واذكر حديثي مع معالي الاخ الدكتور عبدالسلام التريكي وزير خارجية ليبيا خلال مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي ، عندما ناشدته من أجل قضية قبرص ، فقال : نحن في طريقنا الى قبرص . . . وسوف نحل القضية ان شاء الله تعالى . . . وفعلا ذهب

وفد من الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية « ! ! إلى قبرص اليونانية وبدأ بمفاوضات ولكن مع الاسف الشديد لم تحل القضية نعم لم تحل القضية . ولكنني اسجل هذا على ذمة دولة الرئيس رؤوف دنكتاش والاخ كنعان وزير الخارجية ، وكذلك رئيس الوزراء عندما قالوا لي : ان حكومة ليبيا إستأجرت لهم طائرة ودفعت لهم اجورها ليتمكنوا من نقل بعض البضائع وغيرها . . . ولكن هذا لم يستمر الا بضعة أشهر وتوقفت الرحلات الجوية مرة اخرى بين استنبول وبين ارجان وانقرة . . .

الحصار مرة اخرى :

عاد الحصار مرة اخرى على هذه الجزيرة التي يقطنها حوالي ١٣٠ الف مواطن من المسلمين الأتراك لاذنب لهم ولا حول لهم في هذه الصراعات الحاقدة . . ومن الغريب ان ينتقد كثير من الإخوان ما أصاب القبارصة الأتراك بحجة انهم لا يعرفون شيئا عن الإسلام واقولها بحق ليس النقد صعبا ، ولكنه من أسهل الامور ، وعلى الناقد قبل ان ينقد ان يقدم العلاج والحلول . . واقول بحق ان اخواننا القبارصة المسلمين ، لا يعرفون الكثير عن الاسلام . . نعم . . ولكن الظروف التي مروا بها كان لها الاثر القوي في صرفهم عن دينهم وتهيئة الجو للأجيال القادمة ، كي تعيش في هذا الجو البعيد كلية عن تعاليم الاسلام حتى تنسلخ الا من الاسم وربما تنفر من الانتساب حتى الى الاسلام في مراحل متقدمة . . وربما حدثت بوادر لهذه الظواهر المخيفة والمخجلة والمؤسفة حيث يتندر الكثير برواد المساجد مطلقي عليهم سخريه كلمة « جامعي » وكأنها سبة او رمز للتأخر والعيب . . . نعم ان الظروف التي مرت بهذا الشعب كانت كفيلة بان تباعد بينه وبين روح الاسلام كما هو ظاهر لهؤلاء المهاجرين .

مكاريوس العدو الأول

قام الاسقف مكاريوس الذي ترأس هذه الجزيرة ، فترأس فيها حملات الابادة ، وحملات التنصير المكثفة ، وحملات الاجبار التي تلجئ المسلمين الى الجلاء عن هذه الجزيرة ، لتخلو للغاصبين .

فالتدريس لم يكن باللغة الاصلية التركية ، لغة المسلمين هناك ،
والوظائف هناك كانت ايضا مقصورة على اليونانيين . . والمراسلات
الحكومية كانت باللغة اليونانية . . وحدة النقد كانت يونانية . .
الاقتصاد كان يونانياً . . تغيرت معالم الجزيرة من اصلها الى
اللون اليوناني الذي حتمه الاسقف مكاريوس اليوناني . . ومن
المعروف والشائع إن قبرص كانت المصدر الاول للتيارات المعادية
للالسلام من صهيونية . وغيرها من المبادئ الهدامة . . ومع هذا
كله بقيت قبرص تحتضن المساجد والمآذن وتحضو على ابنائها
المسلمين رغم حملات الارهاب والقسوة . . وظلت المآذن والمنابر
تؤذن الله اكبر الله اكبر وظل الشعب يلبي النداء رغم ما اصابه
من تبيد . . وفي ظل هذا الجو الذي خيم على الجزيرة المسلمة ،
تسللت منظمة ايوكا الارهابية الصليبية ، في غفلة الضمير المسلم ،
وفي امن وامان من السلطات الحاكمة في قبرص تهدم المآذن ،
وتخرب المساجد ، وتقتل المسلمين وتمثل بجثثهم ، وتحرق عليهم
المساجد . . وقد شهد على ذلك موظفو الامم المتحدة . وليست
قصة مآسة الأم المسلمة التي هربت باطفالها الى حوض الاستحمام
« البانيو » ببعيدة عن الاذهان حيث صبوا عليها الاحماض
« الأسد » وذوبوها هي وأطفالها . . ويشهد على ذلك الصليب
الأحمر الدولي والامم المتحدة . . وأذكر من المآسي المروعة
ان سيدة روت لي أثناء زيارتي انها وطفليها بقوا جوعاً لمدة اسبوع
دون طعام او شراب . . واذكر امرأة عجوزا في
السبعين من عمرها روت لي كيف اخذوا اغنامها ، وسرقوا
حواشيها وسلبوا ممتلكاتها ، وقتلوا زوجها ، وذبحوا أطفالها . .

وإمرأة رابعة ترتعد وتحكي ما فعلوه بها حين هجموا عليها في الليل وكيف احرقوا البيوت وجمعوا السكان كالخراف ، واخذوا يطلقون عليهم الرصاص للارهاب والقتل في بعض الأحيان . . . وكثير ، وكثير من مظاهر الأسى والحزن لحقت بهذا الشعب القبرصي المسلم . . . صور كثيرة رأيتها ، سمعتها . . . سجلتها . . . كتبتها واخضك عزيزي القاريء ببعضها . . . وكنت في حيرة وتردد لأنني لم أشأ الحديث أكثر من ذلك . ولكني اعطيت هذه الصورة الحزينة في وقت كان كورت فالدهايم يقدم في الايام الماضية ، وقبل انتهاء مدته في منصب الامين العام للأمم المتحدة تصريحاً يدعو إلى المساواة بين الجاليتين التركية واليونانية في جزيرة قبرص . . . نعم جزيرة قبرص . . . واقولها قبرص المسلمة . . . ولم أكن أريد هذا . . . ولكن الذي دفعني لهذا الحديث الحزين عن قبرص الآسية تصميم شركات الطيران العربية والإسلامية على إنزال طائراتها في مطار «لارنكا» . . نعم في مطار «لارنكا» الذي نحارب منه . . آلمني من بعض إخواني العرب المسلمين الذين يعيشون مأساة قريبة من مأساة القبارصة الأتراك المسلمين تصميمهم على أن «لارنكا» تساعدكم وتمرر السلاح من اراضيها اليهم . . . آلمني الإتهام الموجه إلى رؤوف دنكتاش على أنه رجل علماني . . آلمني الهجوم على الشعب القبرصي التركي المسلم على تفشي الانحرافات الإسلامية في قطاعات منه . . ولكن كما قلت سابقاً نريد الإصلاح . . نريد الترشيح . . نريد أن نحول هذا البلد العلماني إلى بلد مسلم . . لا بد أن ندخل في الأعماق . . لا بد أن ندعو إلى سبيل الله ، ونبصر الضائعين والذين ضيعتهم الظروف بين متاهات الضلال من الشعب القبرصي التركي المسلم

وقد هضمت حقوقهم وسلبت اموالهم . . . وبتوجيهات من معالي الامين العام السابق الشيخ محمد صالح القزاز ، ومن معالي الامين العام الحالي الشيخ محمد علي الحركان ، ومن دولة الدكتور معروف الدواليبي . . . بدانا خطوات إيجابية وفعالة . . . أقمنا دورات تدريب الائمة والدعاة . . . اعدنا الحياة الى هذا الشعب ، ولكن علينا ان نذكر ان الحزب الشيوعي يتعاون لقتل المسلمين الأمنين . . . لقد اقيم في قبرص اليونانية اول تجمع للشيوعيين من أبناء الدول العربية ، وذلك لمهاجمة هذه الدول العربية . . . ومع الأسف الشديد نجد ان بعض الدول العربية ، خاصة الخليجية ، تفتح مكاتب سياحية لقبرص . . . وقد قرأت إعلاناً في إحدى الصحف العربية يقول « اقض إجازتك في «لارنكا» ونرى ان الخطوط اليمنية تفتح لها خطأ في «لارنكا» . . . وإعجابه . . . وأسفاه على هذه الأرمية العربية ، وهذا المنطق الغريب . . . وهكذا ننظر إلى قضايانا المصرية . . . وهكذا نتعامل مع من لا يحسنون التعامل معنا بل يسيئون لنا وأية إساءة . حدثني بالله عليك ايها الاخ المسلم ايها اجمل . . . «لارنكا» بما فيها وبما تعبر عنه من ظلم وجور ام «كرنة» البلد المسلم في البلد الطيب ؟ . . . ايها اجمل «لارنكا» الصليبية التي تقضي العيون بمناظر المحرمات فيها ، ام «كرنة» المسلة في البلد المسلة ؟ ! للأسف الشديد هناك عواصم مسلة ومناظر خلافة بعيدة عن هذا الرمز المؤسف الذي يذكر الانسان باقى مشاهد التدني البشري والتحريرض على المسلمين . . . ! ! انقضي أمتع الاوقات هناك ومازالت دماء المسلمين القبارصة الأتراك ملطخة على ثرى قبرص المسلة ؟ ! أمتع البصر بمناظر خلافة وقد شهدت مآسي

اخواننا المسلمين هناك واصبحت هذه الأرض محرمة عليهم ؟ !
 أنذهب الى «لارنكا» ومازالت صرخات الشكلى ، وانات الأبرياء
 يرن صداها في الافق ؟ ! عجباً لك أيها العربي المسلم ! ! ولماذا
 «لارنكا» امن اجل الانحلال هناك ؟ ! أمن اجل منظر يستهويك
 يغضب الله سبحانه وتعالى ؟ ! امن اجل طعام ملوث بشحوم
 محرمه ؟ ! امن اجل ذبيحة على غير الطريقة الشرعية ؟ ! امن
 اجل جنب معجون بشحوم الخنزير ؟ ! من اجل ماذا يا اخي
 المسلم ؟ ! أمن أجل هذا كله تتعاون مع «لارنكا» لا لا وألف
 لا . . . أيها المساهون يجب أن نقاطع «لارنكا» لان ذبايحها غير
 حلال . . . !! جنبها «العلوم» الذي خلط بشحم الخنزير .
 سكانها يقتولونا ، وان كانوا يستقبلوننا ، فمن اجل تضليلنا .
 من اجل ابتزاز اموالنا . . من اجل صرفنا عن مؤازرة اخواننا
 المهضومين . . . لا ولا . . . لا يجب ان تذهب الى «لارنكا»
 فكل درهم وكل دولار وكل قرش تدفعه في «لارنكا» تساعد
 به على قتل مسلم في لفكوشا وغيرها من مدن قبرص المسلمة . . .
 إنها مأساة وقع فيها الشعب المسلم ضحية المعتدين . . . نحن
 نحتاج إلى وعي . . . إن المشكلة التي نعانها أيها الإخوة هي
 مشكلة إيماننا بأن قبرص فلسطين ثانية . . . اجبر أهلها على التخلي
 عنها . . . اجبر أهلها على ان يكونوا مواطنين من الدرجة الرابعة
 فلا يسمح لهم بقراءة الفاتحة وزيارة مقابرهم ولا يسمح لهم بدفن موتاهم
 في مقابرهم . . . لايسمح لهم باعادة بناء مساجدهم او ترميمها . .
 لايسمح لهم بالسفر او التنقل . . . لايسمح لهم بالعمل من أجل
 لقمة عيش يقيمون بها صلبهم . . . ويدفعون بها عوزهم . . .
 ثم ماذا يعمل هؤلاء المسلمون . . ؟ ! الأموال تتدفق من الصليبيين

على قبرص اليونانية . . . والمساعدات تنهال عليها تضامنا معهم . . . أما المسلمون فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم . . . المسلمون في غفلة . . . وليس هذا فقط بل يساعدون على الماساة ربما يعلمون وربما لا يعلمون . . . ولكن الأمر يحتاج إلى فهم . . . إلى وعي كي ننقذ إخواننا من هذا الخضم العاتي من الماسي .

إن الرئيس القبرصي السابق الأسقف مكاريوس كان يسلك اسلوبا « بهلوانيا » لتحقيق مآربه الحاقدة على الاسلام والمسلمين ، فتراه يقدم رجلا في القاهرة ورجلا اخرى في موسكو ، ثم بدا يتودد للولايات المتحدة الامريكية كما فعل الانباشنوده . . . حاول مكاريوس ان يلعب على كل الظروف المختلفة من اجل ان يبقو كيانا كنسيا ، ويقضي على الكيان الحقيقي المسلم لهذه الجزيرة ولأهلها . . . كان دوما يتظاهر باللباس الكهنوتي كرئيس دولة يعلن انها مسيحية . . . ولاشك في هذه النوايا التي يؤكدها المظهر كما يؤكدها المخبر . . . لقد كان مكاريوس قاسيا جدا في مفاوضاته ولقاءاته وحواره مع الأطراف التركية المسلمة ، حتى أنه قد بلغت به الحدة في لحظة من لحظات الصديق مع نفسه . - لأن الحقيقة تظهر مهما حاول أن يخفيها الإنسان - فقال في هذه المرة للأتراك القبارصة « عودوا إلى تركيا . . . عودوا إلى بلادكم » وعجبا من هذا الأمر بل كان أولى أن يقولها لنفسه عد إلى اوروبة . . . عد إلى اليونان فهي بلدك وموطنك . . . فهو بهذا الاسلوب يتناسى حقائق التاريخ ، بل يفصح عن حقيقة نفسه واهدافه وان كان يتظاهر بغير ذلك . . . هذا الاسلوب الحاد الذي لم يتفوه به حتى الشيوعيون مع الجاليات المسلمة هناك . .

وبهذه المناسبة اورد هذا الخبر لأبين الفارق الواضح بين مكاربوس وغيره من أعضاء المجتمع الدولي غير المسلم . . فقد كنت في يوغوسلافيا وكان بصحبي الأخ صالح اوزجان والدكتور عبدالله الحبيد عندما قال وزير يوغوسلافي شيوعي نحن لا يمكن ان نقول للمواطن اليوغسلافي المسلم ، انت مسلم لذا فعد إلى تركيا او أنت مسيحي عد إلى روما . . فنحن شعب واحد ، وان اختلفت الديانات . . ! فرق شاسع بين هذا وذاك . . ! فرق شاسع . . بل كان المقروض العكس ولكن الواقع مؤلم . . بهذا المنطق تحدث مكاربوس . . وبذلك المنطق المتسامح تحدث الوزير اليوغسلافي . . الذي كان يتحدث به الرئيس رؤوف دنكاش ومازال يتحدث به . . ومن قبله تحدث به « فاضل كوتشك » . أنا لا أقول أن قبرص دولة ذات صبغة خاصة إنما هي دولة مسلمة . . نعم ومسلمة ١٠٠٪ ففيها المساجد ، وفيها الأئمة ، وفيها الحفاظ للقرآن الكريم ، وفيها المفق ، وفيها كل معالم الإسلام والمسلمين . . صحيح هناك أخطاء . . ولكن هذه الاخطاء والمخالفات والتجاوزات إنما هي من مخلفات العهد الماضية ، نعم هي مخلفات عهد مكاربوس ومن تخطيط المستعمر قبله . . ! لقد اوجدت هذه التجاوزات بسبب الصليبية الحاكمة على الاسلام . . واقول هذا بكل صدق ومن خلال مشاهداتي ودراساتي . . لقد رأيت الكثير والكثير . . لم اترك شهرا واحدا في هذه الجزيرة الا وزرته سواء اكان على شرف صحبة معالي الشيخ محمد صالح القزاز ، ام على شرف صحبة معالي الشيخ محمد علي الحركان ام صحبة دولة الدكتور معروف الدواليبي .

دور دولة الدكتور الدواليبي :

أعطى الدكتور الدواليبي أهمية جديدة للقضية القبرصية . .
واعطى صوتاً جديداً وهاماً عندما وجه رسالة إلى الشرق وإلى
الغرب من منبر مكاريوس . . نعم من منبر قبرص . . حين قال لأمريكا
عليك أن تفعل كذا . . وقال لروسيا عليك أن تتصرفي هكذا . .
لقد شرح القضية ، والقبى التبعة على أصحابها فعلاً ، وأعطى صورة
طيبة ومهمة لهذه القضية المنسية ، والتي تناستها الأطراف الآتمة . .
لقد كان الدكتور معروف الدواليبي في مؤتمر العالم الإسلامي حينما
أعطى لونا جديداً في الدبلوماسية الجديدة ، ولقد ظهر هذا اللون
رائعاً جداً وذكياً ، فقد أحدث ردود فعل دولية في المنطقة . .
وجذب الأنظار ، ونبه الغافلين ، وبدأ الناس يتسألون بعد هذه
الجولة . . ماذا تريد رابطة العالم الإسلامي من قبرص ؟ !
والجواب واضح . . فهذه بلاد للمسلمين . . وهذه أرض للمسلمين
ويعيش عليها المسلمون القبارصة الأتراك . كما يعيش عليها القبارصة
اليونانيون فلا مجال للتزوير والتحريف لحقائق التاريخ . . نعم



الرئيس دنكتاش ومعالي الشيخ الحركان والدكتور معروف الدواليبي والوفود

هذه أرض إسلامية وهي بلاد للمسلمين فلن يخرجوا منها ،
وينبغي ان يواصلوا الجهاد من اجلها . . وسوف نسترخس كل
غال وثمان من اجل قبرص المسلمة . .

أساليب خداعة :

ولكنني اعود واقول ان خصمنا مراوغ . . مراوغ جدا . .
ويستغل سذاجة البعض او غفلتهم - او بمعنى آخر يكاد يكون
اقرب الى الواقع - متغافل . . فلقد استطاع ان يهرب البضائع
عبر الحدود المفتوحة فتجد كل قطع غيار السيارات . . كل
الكامليات تهرب من قبرص اليونانية الى قبرص المسلمة . .
ويا ليت اهل قبرص ينتفعون بها . . ولكن المنتفع بها الوافدون
من تركيا الذين ياتون ليقضوا اجازة عيد ، او اجازة صيف ،
او اجازة راحة في قبرص ويفادرون وهم يحملون الكثير والكثير
من المهربات . . ومن البطانيات الاسبانية والاواني الزجاجية
من بريطانيا وكذلك اواني المطابخ من بوتاجازات صغيرة وغيرها . .
وكذلك الاقمشة ومن غرائب ما شاهدت حينما كنت في قبرص
وامام فندق « دوم اوتيل » فقد دخلت « بنكا » وقصتي مع
الصراف سبق أن سردها وقدمت له بعض الدولارات لتغييرها الى
عملة تركية لا نفقها في قبرص الإسلامية . . فما كان من الصراف
الا ان اعطاني مقابل الدولارات عملة ورقية يونانية . . فقلت
يا اخي اعطني عملة تركية . . فهمس أحدهم في اذني قائلا . . ان
هذه العملة اليونانية أعلى من العملة التركية ، وهذا افضل لك . .
فقلت له يا اخي أنا اريد ان اصرف أموالاً تركية في هذا
البلد المسلم . . نعم هذا أمر عجيب .

ذكریات وآلام :

نعود الى قبرص المسلمة . . فمازلت اعيش فيها بكل احساس . . ومازالت مشاهد مزارع البرتقال تداعب العيون بصورها التي انطبعت في الذاكرة . . ومازالت روائح الفواحة تملأ الانف بكل اريجها الطيب ، وانت في طريقك الى « فماجوستا » من « لفكوشا » وانت في طريقك ايضا الى « كيرنه » ترى كل شيء طيب . . الحداثق الجميلة والمباني المريحة للخاطر والذهن والتي تبعث الابتسامة في النفوس . . فترى فيها كل شيء طيب ويتمتع الانسان بكل جميل فيها . . ولكن السؤال الذي يجب ان يخطر على بالك وانت تتجول فيها هو هل نحن نعرف ماجري ومايجري في قبرص ؟ ! هل نحن وقفنا على حقيقة الامر كما ينبغي ان نعرفه ؟ ! والجواب لا . . !! وهذا مايدعو الى الاسف والحزن . . ان هناك ظاهرة اخرى تضع الانسان في بحر من الحيرة . . فاذنك تجد عمالا من بانكوك ، وتجد عمالا من « سيرلانكا » ، وعمالا من بريطانيا ، ومن بعض الدول العربية أيضا . . أمر في منتهى الغرابة لذا يتبادر السؤال إلى الذهن . . ما هذا الذي يحدث . شعب مسلم متعطل لا يجد مايشغل به على ارضه ويأتي العمال الاجانب ليقتنموا فرصة العمل المتاحة ؟ ! ولاستطيع تفسير هذا الامر العجيب إلا بشيء واحد لاثنائي له . . وهو عدم اتاحة الفرصة للقبارصة الاتراك المسلمين للاشتغال في هذه الاعمال . واكبر دليل على ذلك تردى بعض العرب والمسلمين في تمويل القبارصة اليونانيين في مشروعاتهم وذلك على حساب القبارصة الاتراك . . فماذا نطلب

من اليونانيين أنفسهم إذا كان بعضنا يقع في مثل هذه المخالفات بقصد أم بغير قصد ؟ !

وبهذه المناسبة فقد زرت معامل جبن (الحلوم) الذي يباع عندنا بثمانية او عشرة ريالاً فوجدته معملاً طيباً نظيفاً . . كما زرت معملاً آخر لصناعة الملابس الداخلية مثل القمصان والسرراويل وغير ذلك . . رأيت عمارات وبيوتاً ومباني فخمة . . وجدت كل شيء طيب في قبرص المسلمة بعد ان تخلصوا من هذه المآزق التي حيكت لهم ورصدت لهم . نرى الطائرات ٧٣٧ و ٧٢٧ والدي . سي . تن معبأة بالقبارصة في طريقهم إلى لندن ماذا يريدون انهم يهربون « البوند » الى لندن . . صور ومشاهد ولكن الحقيقة لأبد من الوصول اليها حيناً يتعمق الإنسان خلف ظواهر الأشياء ويخترقها . . حتى يصل إلى الحقيقة الكاملة عن قبرص . . نعم هناك مجلس للنواب ومجلس للوزراء . . إذاعة المجاهدين ، وهكذا اسمها . . الرئيس ينتقل بين « كبرنه » وبين « لفوكشا » ويعمل كموظف عادي جداً وكما يقولون « باش كاتب » او رئيس ديوان . . يعمل بكل إخلاص لقضيته ، ويعمل كأى فرد عادي . . لقد حاول الشيوعيون والأحزاب الأخرى الإطاحه به في الإنتخابات الأخيرة . . وهذا امر عجيب حقاً . . وليس له تبرير إلا الإطاحة بكل مايدعو إلى التمسك بحق المسلمين في الجزيرة . . فهل هذا جزاؤه . . هذا أمر في منتهى الغرابة . . وإذا كنت عزيزي القاريء المسلم تحتاج الى دليل على إخلاص هذا الرجل لقضيته فإليك هذا المثل الحي . . إن ابن الرئيس دنكتاش صديقي ، ويصدر جريدة هناك ، ولقد جعل

أباه يبيع قطعة أرض له في أنقرة لينفق على جريدته هذه . .
 هذا يدل على منتهى التفاني من أجل هذه القضية !! هناك عطاء . .
 هناك جدية . . هناك تفاني . . وأذكر بهذه المناسبة أن صديقي
 وأخي الدكتور « أحمد علي » رجل الإقتصاد الفذ . . الرجل
 الإداري الناجح الذي عرفته مديراً لجامعة الملك عبدالعزيز . .
 ورجوته ذات مرة ان يحاضر في رابطة العالم الإسلامي في عهد
 معالي الشيخ محمد سرور الصبان عن « دور الجامعة في توعية
 الشباب » لقد كان وما زال رجلاً عنده عطاء أيضاً . . توالى
 الأيام ثم إذا به في منصب كبير وحساس رئيساً للبنك الإسلامي
 وكان مقعدي إلى جواره في الطائرة بين جدة واستنبول ، وكانت
 وجهته زيارة عمل في أنقرة . . وانتهزت هذه المناسبة وحدثته
 عن قبرص . . وعن قضية قبرص . . وكان الرجل يستمع
 ويستمع وأنا اتحدث واحكي . . ومن صفاته ان يستمع ويفكر . .
 ولا يتحدث كثيراً . . لقد كانت في راسه افكار كثيرة . .
 وأذكر مرة أن جاءني وفد من القارصة فطلب إلى أخي الدكتور
 أحمد علي إستضافتهم على حساب الرابطة وذلك لان حكومتهم
 لا تتمكن من ان تدفع اجور اقامتهم في الفندق . . واخبرت
 معالي الأمين العام الشيخ محمد علي الحسركان بطلبهم . . فوافق
 على إستضافتهم ، إسهاماً منه في مساعدة هؤلاء من أجل قضيتهم
 العادلة . . ولقد زار هذا الوفد إحدى البلدان الخليجية العربية ،
 وللأسف لم يقابلهم مسؤول من هذا البلد حرصاً على العلاقة
 القائمة بين هذه الدولة وبين اليونان . . هكذا يعامل المخلصون
 من أبناء هذا البلد المسلم .

اليونان والمسلمون :

فنعقول مالنا واليونان أيها المسلمون . . مالنا نضعها - كمسلمين - في الاعتبار ؟ ! اليونان لم تفتح لنا مسجد أثينا حتى الان . . فلم نداريها ونعتبرها ونعمل لها ألف حساب ؟ ماذا فعلت للإسلام والمسلمين ؟ ماذا فعلت بمسلمي « كريت » ؟ إن كنت لاتدري عنهم فاسأل الصحف والأخبار والوكالات ، بل إطلع على أحوالهم تعرف ماذا قدمت لهم ، وماذا فعلت بهم . . بل ماذا فعلت لمسلمي اليونان أنفسهم ؟ إنه أمر يدعو إلى الأسف ، كما يدعو إلى الحيرة من مواقف بعض الدول الإسلامية والعربية بمؤازرة اليونان ومراعاتها في حين أنها لاتتعاطف مع المسلمين . وآكبر مثل ماتفعله وفعلته بمسلمي قبرص التركية .

واذا ذهبت إلى اليونان ونزلت في مطارها لبضع ساعات « ترانزيت » فإذك يا اخي المسلم تلقى معاملة شاذة تأسف لها النفس لانها لاتمت بصلة الى الذوق والأدب على الرغم من أن طائرات « اولمبيا » جيدة وطاقمها ، قيادة وضيافة ، على مستوى عال وخدمة ممتازة للغاية . . لكن اذا نزلت ارض المطار فحدث ولا حرج حينما يعرفون انك مسلم فانهم يعاملونك معاملة شاذة غير لائقة سواء من هؤلاء العجائز ، ام من هؤلاء الشابات فانهن لا يعرفن شيئا عن ال *VIP* ولا يعرفون جوازا سياسيا ولا جوازا خاصا ، ولا يعرفون حرمة لانسان ، ولا تكريما لشخصية أيما كانت هويته . لقد بلغ بهم عدم الاهتمام والاحترام لمساعرنا ولشخصنا كمسلمين الى ان رفضوا اعطاءنا حجرة لنصلي فيها . لذا ماكان

من معالي الأمين إلا أن صلى في الممر أمام الرائج والغادي . .
وعلى الرغم من أن هذه الصلاة في الممر كانت تمثل مدى الإصرار
والتسكك بمباديء ومظاهر الإسلام رغم أنفهم ، إلا أن هذا
التصرف منهم يؤلم النفس خصوصاً من هؤلاء الذين يلقون من
بعض زعمائنا كل تأييد ومراعاة وحساب . . نعود لنقول هذه
الخطوط الجوية اليونانية وهذه هي المعاملة التي لقيناها كوفد
رسمي على مستوى عال من هؤلاء اليونانيين الذين نركب
خطوطهم ونذهب الى بلادهم للسياحة وننفق أموالنا هناك عندهم
ليستفيدوا منها ، ونعود لنستقدم عمالاً منهم ونقول بكل ثقة
واعتراز : ان لنا صداقات وثيقة تربطنا مع اليونان !! لذا
استحلفك بالله يا اخي المسلم يجب ان نتعامل معها بهذا الاسلوب
الودي المفعم بالصدقة والاخوة ، على الرغم من الاساءات المتكررة
والتغاضي عن حقوق المسلمين القبارصة ؟ ! . وحتى لو تركنا
مشكلة قبرص جانباً فان هدفها وما تضره نحو المسلمين عامة
يظهر دلائله من خلال مماطلتها ومراوغتها لعدم افتتاح مسجد
أثينا حتى الآن . . ومسلمي «كريت» وما لحقهم كما قلنا من
اليونانيين . . واعتداءاتها على المياه الاقليمية لتركيا . . يا اخي
المسلم هذه هي اليونان الصديقة كما قال بعض الاخوة . . تحارب
المسلمين في قبرص ومع هذا فان السياحة على أشدها من قبل
العرب والمسلمين في اليونان وفي «لارنكا» ومطار أثينا . . منتهى
اللامسئولية وعدم التقدير والتفريط في حقوق المسلمين الذين يلاقون
الويلات من جراء هذه المواقف المؤسفة . . فياخي المسلم قاطع
انت بمفردك ودع السياسة واتجاهاتها لاصحابها ، فكثيراً ما
تتغاضى السياسة عن واجبات يحتمها العقل والضمير . . قاطع

انت ايها المسلم ، وبادر بالرد على هذه التجاوزات بهذا الاحتجاج .
وهذا اضعف الايمان . . قاطع ركوب الطائرات اليونانية . .
قاطع شركاتهم . . قاطع بضائعهم فلا تشتري من منتوجاتهم . .
قاطع استقبال خبرائهم حتى ولو كان اكبر الخبراء مادام يؤمن
بهذه الروح الخسيسة ، وهي محاربة كل مسلم والوقوف ضد
مصالح الامة الاسلامية حتى ترضخ اليونان وتنادي بانها تقبل حل
المشكلة القبرصية بما يرضي المسلمين القبارصة ويرضي الضمير العالمي
الحر ، ويرضي الانسانية ، ويرضي حقائق التاريخ . . ويكون
هذا الحل في نطاق ما اقترحه الامين العام السابق للأمم المتحدة
« كورت فالدهايم » من اجل المساواة بين الجاليتين القبرصية
التركية والقبرصية اليونانية . . ولايفوتني هنا أن انوه بأن معالي
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد علي الحركان
قد صرح بوجوب حل القضية القبرصية بما يضمن تعايش
الجاليتين القبرصية اليونانية والقبرصية التركية المسلمة دون اعتداء
في ظل امن واستقرار ..

كما أرسل برقية لكورت فالدهايم يناشده فيها ، ويؤازره
رأيه الذي يتبنى المشكلة القبرصية ومحاولة حلها من هذا
المنطلق السابق ذكره . .

« الفصل الثالث »

« الى « أرجان » في مهمة عاجلة وجلاء للموقف في قبرص »

مواقف مؤسفة :

ان الواجب يدفعني دفعاً لمواصلة هذه الأحاديث حتى اظهر ماهو خاف على كثير من أبناء الاسلام ورجالاته نتيجة لغبن هذه القضية واهمالها من قبل وسائل الإعلام والهيئات الدولية والمؤسسات الاخرى . . أعود لاتحدث مرة اخرى عن السفر الى ارجان فالحديث ذوشجون . . نعم « ارجان » التي لم تقاوم فقط من الخطوط الجوية العربية والاسلامية ، بل وتقاوم ايضا من الخطوط التركية في بعض الاحيان اذ انني عندما وصلت مطار « بشل كوي » وكان ذلك في ٢١/١٠/١٣٩٨ هـ حينما عذمت على السفر لمقابلة فخامة الرئيس « رؤوف دنكتاش » الرئيس القبرصي التركي المسلم . . اذكر جيداً حينما اعترض وفد من اخواننا العرب المسلمين على لفظ « فخامة الرئيس دنكتاش » وكان ذلك أثناء انعقاد مؤتمر اسلام آباد . . فقالوا لايجب ان يقال فخامة ، بل يقال صاحب السعادة ! ! عجيب هذا الامر . . نعم عجيب من اخوة مسلمين عرب يقفون هذا الموقف من رجل مسلم ابى ان يسلم وطنه وشعبه ضحية اطماع . . ونحن —

أى بعضنا - من أجل صداقة هشة مزعومة لانقيم وزنا لاخوة الإسلام التي دعا إليها ديننا الحنيف الإسلام . على العموم مالنا ولهذه الألقاب المستوردة فلن نعلق عليها كثيراً ولكن أردت أن أورد هذا الموقف لأطلعك أيها المسلم العزيز على مواقف بعض المسلمين من قضية قبرص المسلمة . . فماذا تركوا للاعداء ؟ نعم ماذا تركوا لهم ؟ بالطبع لقد جنبوهم عناء مثل هذه المواقف الاثمة . . ليضرب المسلم بالمسلم . .

لقد كرمنا الله بالإسلام واخوة الإسلام ، واكتفي في هذا المقام بأن أقول الأخ المسلم رؤوف دنكتاش ، وهذا فخره ولنا لأنني مهما قلت فخامة او ما شابه ذلك فلن يزيد من وزنه وقيمته ، وإن قلت سعادة فلن ينقص من قدره وقيمته وجهاده من أجل قضيته لأنه - إن شئنا هذا أم أبينا - مجاهد من أجل قضية وطنه المسلم . . وهو مجاهد من أجل قضية شعبه الذي تكاثفت عليه قوى الشر ومن يؤازرهم إيجاباً ام سلباً . . هو مجاهد من أجل قضية قبرص ، وقد أعطاها الكثير ، وهو أب لهذا الشعب تماماً كالرئيس السابق « فاضل كوتشك » .

قصتي مع الطيران :

ومهما يكن من أمر فلأعد لمشكلة الطيران . . فان قصتي مع الطيران لارجان قصة عجيبة ومؤسفة تطلعك على مدى مايتعرض له المسافر من عناء ومضايقات وحصار لالشيء إلا لأنه مسافر إلى قبرص التركية . . فكلما راجعت خطوطاً اعتذروا بأنهم لايعرفون مطار « أرجان » فأبدا بشرح القضية . . ويجاني

خريطة اوضح عليها ما بنفسى وارشدهم الى المطار . . واقول
هاهي لفكوشا هاهو مطار ارجان التركي الذى اريد ان
انزل فيه . . ولكن هذه المحاولات لاتواجه الا اذنا مصومة . .
لذا فقد استوجبت كل هذه التصرفات غصة في حلقي وفي حلق
كل مسلم ، وما كان منى إلا أن عاتبت المسؤول عتابا رقيقاً ،
فانا لا املك عنده الا هذا العتاب حتى وإن قبله لكنه يعتذر
لي بأن الذى أجبره على هذا ، حجز شركة الطيران الذى حدد
له خط سيره هكذا . . المهم فإن ذلك يجرني إلى ضرب هذا
المثل لادلك على مدى صدق هذه الوقائع فعندما كنت في
فرنسا وقد طلب منى معالي الشيخ محمد علي الحركان الامين
العام لرابطة العالم الإسلامى أن نتوجه إلى قبرص في
مهمة مستعجلة بعد تصريحات الرئيس اليوناني . . لذا حاولت
مع الخطوط الفرنسية والتي أحمل لها بطاقة مساعدة من جهازها
ويسمونها VIP فقد رفضت الموظفة المقيمة في فندق هلتون
أن تحدد لي النزول في بطاقتي في مطار « ارجان » وبالتالي
إحالتني إلى الخطوط التركية . . وبدوري ذهبت إلى الخطوط
التركية التي تقع في شارع الاوبرا رغم مشاكلي ومتاعبي . .
دخلت هناك فأخذ منى الموظف المختص الـ (M.C.O.) وهو
دفتر شيكات الطيران ، وبطاقتي التي يوجد بها العديد من الأميال ،
ثم أخذ يضرب ويطرح في عمليات حسابية معقدة ، وأخيرا بعد
شق الأنفس تبين له أن قيمة التذكرة ١٦٦١ فرنكا فرنسياً
واحتسب مقابل ذلك ٢٦٠٠ ريال سعودي . . فقلت له يارجل
هذا غير معقول فقال إذا وصلت بأذن الله تعالى إلى إستنبول
فيمكنك أن تقطع بسعر آخر ، أما نحن هنا فلا نقطع إلا بهذا

السعر فقلت له يا أخي ليس عندي من الوقت ما يؤهلني كي أقطع التذكرة من هناك فليس لدينا إلا حوالي نصف ساعة نقفها في المطار . . والمهم عندنا يوم واحد نقضيه في مهمتنا ثم نعود فوراً إلى مكة المكرمة . . ولكن هذا لم يحرك فيه ساكناً ولم أستطع إلا أن أَرْضِخَ لمطالبه . . عرضت هذا فقط لأبين مقدار ماتعانية الخطوط القبرصية الناشئة من تحديات ومقاطعات على الرغم من أنها جزء لا يتجزأ من هذه الخطوط التركية . . ومع هذا قطعت صاغراً التذكرة كي لا اضيع الوقت ، والزمن هو كل مانملكه في هذه الرحلة ، لا بل يملكنها هو . . ونفذت رغبة معالي الأمين العام وحجزنا حسب رغبتهم في حين أن المبلغ المعقول هو ١٥٠٠ ريال لا ٢٦٠٠ ريال ، وهذا يعني أن الاجرة مضاعفة حتى ينفر المسافرون وينصرف كل من حاول أن يذهب اليها فيتحقق الهدف ، ويصل هؤلاء إلى الغرض من هذه المحاولات والحصار المؤسف . . وعندما عدت إلى . . فندق هلتون بعد هذه المعركة مع مكتب الحجز إتصلت بالخطوط الفرنسية وقلت للموظف المختص هذا خطأ جداً . . فقال لو ذهبت إلى « لرنكا » لكان أفضل لك ولن معك لأن هذا المطار غير معترف به . . فكان أولى أن تجنب نفسك هذا العناء وتنزل من مطار « لرنكا » . عجيب هذا الأمر ! ! طبعاً هذا نوع من الحرب على هذه الفئة التي أرادت أن تحرر نفسها من هذا الظلم وتفك هذا الحصار الذي ضرب حولها ، ومع ذلك أحكمت كل سبل الحرب من أجل الوصول إلى أهداف هذه المؤامرة الحقيرة .

في مطار « بشل كوي » .

المهم بعد وصولي إلى مطار « بشل كوي » حاولت أن أصلح الوضع وأسترد ماسلب بغير حق . . فكان جواب موظف الخطوط التركية عجيباً ومؤسفاً . . قال : إننا نتحمل الكثير من أجل قبرص التركية فاذهب إليها بهذه التذكرة وعندما ذهبت إلى الخطوط القبرصية التركية في قبرص نفسها وجدتهم معطي الأيدي لأن تذاكرهم لا تتعدى حدود « بشل كوي » فقط . . وأسفاه . . لهذا الحد يحاصرون ! عندئذ إتصلت بوكيلي الشخصي في جده وبصديق عزيز لدي في جدة وقلت إنهم قطعوا مني هذا المبلغ بدون وجه حق فقال . . سنرسل برقية إلى الخطوط التركية . . ولكنني أدري وأعرف ماستؤدي إليه هذه المحاولات . فقد جربت معهم قبل ذلك حيناً أضاعوا لي حقبة منذ سنة ولم يعيدوها حتى الآن ولم يعوضوني عن قيمتها . . أردت فقط الإيضاح ولم أرد التعويض . أردت النقد للإصلاح لا للتشهير ، ولكنني أقول عن طيب خاطر إنه في سبيل بلادي المسلمة العزيزة تركيا وبلادي الغالية قبرص المسلمة ، يهون كل غال وكل حبيب إلى النفس من أجل قضية من قضايا امتنا المسلمة .

أعود إلى مشكلة عام ١٣٩٧ هـ عندما أبرق مكتبي الذي أتعامل معه إلى « ارجان » وإلى إستنبول فلم أجد أحداً يساعدني على تحليل عفاشي وكان علي أن أنزل العفاش في مطار إستنبول وأدخل به إلى الجمارك ، ثم أحمله وأخرج به إلى صالة المسافرين

المغادرين وينزل مرة ثانية ، ثم أنزل الى القاعة لاركب الطائرة مرة اخرى . . شىء غير معقول ولا مقبول ، ولا يمكن ان يخطر على بال اي انسان الا اذا كان عنده خلفية بهذا الخصوص . . فانك تجد هذه الحرب على المسافرين الى قبرص . . ولكن الله سخر لي احد الاخوة العاملين في الخطوط الجوية السعودية . . لقد شرحت له وضعي تماما فما كان منه الا ان طلب مني بكل شهامة العربي المسلم ان اظل مستريحا في مكاني . . وفعلنا ظهر رجلا بمعنى الكلمة . . ف اشار علي الا اعمل تأشيرة دخول للبد وعلى ان ابقى في منطقة الترانزيت وواجهه احضار حقائي ، ووضعها ، وتوصيلها الى الخطوط الجوية القبرصية التركية . . وفعلنا قام بهذا الواجب المشرف لي كمسلم ، وقدم لي واجبات الاسلام بكل شهامة ورجولة . . شكرت له هذه الهمة العالية . . وطبعاً ان هذه هي السمة التي تتصف بها خدمات الخطوط الجوية السعودية التي تقدم الخدمات الطيبة لكل مواطنيها ولكل روادها ومن يريد ان يركب عليها . . واعدود الى مواصلة حديثي . . فقد دخلت الى مطار « بشل كوي » ودعوني الى غرفة التشريرات مع الاخ « شمس الدين بك » الذي قال على الفور هيا بالشاي . . فقلت بسرعة لا بل الحقيبة اولا . . وفورا دخلت الحقيبة واخذتها وكان كل شىء على مايرام . .

وفي الموعد المحدد للإقلاع أقفلت الطائرة ، وكنا قد إنتقلنا إليها حسب النظام . . وكانت الطائرة دي سي ناين ضيقة المقاعد ليس بها إلا درجة سياحة . . بدأ المسؤولون يعدون الركاب

مرة ومرة ومرة . . وكان هؤلاء الأتراك المسافرون يخضعون للتفتيش في الجمر كحيما يخرجون لأنه لايسمح للمواطن التركي أن يحمل معه أكثر من خمسة آلاف ليرة تركية ، يستعين بها على قضاء إجازة إن كانت له إجازة . . ولكن ماذا تفعل خمسة الاف ليرة تركية لمن يريد أن يقضى إجازته خارج تركيا ؟ ! بالطبع لا تكفي هذه القيمة . . لذلك لجأ بعض المسافرين الاتراك الى اخفاء بعض الدولارات ، أو الجنيهات الاسترلينية ، حتى لا يتمكن رجال الجمارك من مصادرتها كي تعينهم في رحلتهم هذه وبالطبع كان نصيبي من هذه الإجراءات السخيفة حيث خضعت انا ايضا لمثل هذا التفتيش . . والتفتيش الدقيق دون مراعاة لوضع مسافر نزل « ترانزيت » او غير ذلك !!! وما هذا - في نظري - الا لعدم الوعي . . ومع هذا صعدنا الطائرة واقلعت بنا من « بشل كوي » الى « ارجان »

الى أرجان . .

وحدث الله بعد هذا العناء وهذه الإجراءات التي يضيق بها الإنسان أيما ضيق . . وطافت علينا اطقم التضييف بكأس من الشاي وقطع من الحلوي . . ولكنني طلبت فنجانا من القهوة . . فقالوا لا يوجد قهوة . . وطلبت الماء فقالوا انتظر . . وان كنت اذكر هذا فليس من نافلة القول ولكن هذا تعبير عن مدى استيائي من هذه الخدمة الرديئة التي لانرجوها لشركات الطيران المسامة . . ونتيجة لهذا السوء حاولت لفت نظر المسؤولين في السياحة ، والخطوط الجوية التركية ، بهدف تحسين الصورة في العالم ولكن الواقع انها ازمة اخلاق وليست ازمة

امكانيات . . وللاسف تصرفات بعض الافراد غير المسؤولين يكون لها اكبر الاثر على سمعة الشركات قبل ان تتفشى فتصبح الصورة عامة والإهمال صفة ملازمة دائمة . . والخاسر الوحيد هو المجتمع المسلم الذي يدفع ثمن اخطاء بعض المغرضين المحسوين عليه .

في أرجان :

وصلنا مطار « أرجان » بعد ساعة وعشر دقائق وكان في استقبالنا على ارض المطار المفتي الدكتور مصطفى رفعت والاخ حسين اتشين والاخ سعيد اركين ومستشار الرئيس ونيازي السائق الذي رافقني كل رحلتي بسيارة من المراسم ، وقد كانت قديمة العهد ، وتحتاج الى كفرات ، وتحتاج الى قطع غيار ، بل وتحتاج ان تحال الى الاستيداع في كراجات المستهلكات . . ولكن لا يوجد المال الذي يمكن ان يشتروا به غيرها ، ولا حتى شراء بعض قطع الغيار التي تؤمن الراكب ، وتجعله يركبها وهو مطمئن البال نسبيا . . ولا يوجد حتى من يتطوع ويشتري قطع الغيار ، لكن « نيازي » بمهارته وذكاؤه كان يقود السيارة بكل حذر وحيطة . . المهم اكملنا السير بعد اجراءات وضع الخاتم على الجواز . وصحبنى الدكتور مصطفى رفعت والاخ سعيد الى فندق الضيافة الذي هو في « كيرنه » هذه المدينة الساحلية التي كانت محرومة على المسلمين . . « كيرنه » التي كانوا يقولون عنها :

اذا ذهبتي الى « كيرنه » فلا تأكل منها . . واذا اكلت فيها فلا تنم بها . . واذا نمت فلا تتزوج منها . . وهذا يدل

على مدى الحقد الذي كان يشعر به القبارصة اليونانيون تجاه القبارصة الأتراك . وكان يحمل لواء العداوة منظمة «ايوكا» الإهاريية . . وصلنا إلى كيرنة وقد قاربت الساعة الواحدة صباحا .

في دوم اوتيل بكيرنة :

وتوجهنا الى فندق « دوم اوتيل » الذي يطل على ضفاف البحر الأبيض المتوسط . . ووقفت في هذه اللحظة وانتابني إحساس عجيب . أخذ بمجامع قلبي . فتصورت أنني إذا ما همست في هذا الشاطئ فإن الأثير سيحمل صوتي إلى الشاطئ العربي الجيب ، وسيسمع صوتي الوطن العربي كله الذي يواجه هذا الشاطئ القبرصي المسلم . . وانتابني شعور آخر ، ألم نفسي ، ولست أدري لماذا خطر ببالي هذا الإحساس في هذه اللحظات بالذات . . أحسست اننا نريد أن ننسى قضية فلسطين . . نريد أن ننسى قضية قبرص في زحمة من المجاملات الفارغة والمواقف التي لا ينبغي أن نتناسى فيها مثل هذه القضايا المصيرية ، التي هي من كرامة الامة ، والتفريط فيها تفريط في قيمة وقدر وكيان وكرامة الامة الاسلامية . . ولكن فلأعد إلى « كيرنة » ولأشد نفسي من هذا الإحساس الحزين فماذا تفيد الاحاسيس أمام هذا الزخم العاتي من المادية المغرقة ؟ . فلاذكرك عزيزي القاري المسلم « بكيرنة » البلدة السياحية التي تمتاز بفنادقها وبهاياها البحرية الدافئة وبأسماكها ومطاعمها وباهلها الذين عادوا اليها وبأسعارها الزهيدة . . كيرنه مدينة صغيرة وليست ضاحية كبيرة . . ولذلك فيها منتجعات جبلية وفيها منتجعات سهلية . .

بها أنواع من الأسماك الطيبة اللذيذة وأشكالها مختلفة ، وصنفها طيبة كثيرة ، وتجد فيها الكفتة اللذيذة والكباب الذي تشم رائحته ، فلا تملك إلا أن تحس بالجوع والرغبة الملحة إلى الطعام فتتحرك يدك بلا إرادة متجهة إلى جيبك لتدفع ثمن طبق شهبي من هذه المأكولات الهنيئة . . . وتجد أيضا اللبن والزيتون والبرتقال بأسعار رخيصة جدا . ولاتتجاوز ثمن الوجبة الواحدة من ثلاثة إلى خمسة دولارات بما فيها الخدمة الفندقية الممتازة . . ولايفوتني أن أسجل هنا أن هذه الفنادق أصبحت تعود إداراتها لإدارات الأوقاف الإسلامية . . والشئ بالشئ يذكر فلا بد أن أسجل أن الأوقاف شئ ، ودار الإفتاء شئ آخر .

تحديات :

وهنا أرى من الواجب علي أن أتطرق إلى نقطة مهمة جدية بالذكر هنا عند الحديث عن المجتمع القبرصي . خلال الفترة التي حكم فيها الأسقف مكاريوس فقد إنقسم المسلمون فيها إقساماً نتيجة لطريقة الحكم التي هدفت الى ذلك . . ولكن هذه الأقسام كان يجمعها حزب واحد هو حزب الدكتور « فاضل كوتشك » ثم انتقل هذا الحزب إلى رؤوف دنكتاش ، ثم انقسم الشباب الذين كانوا تحت ظل حزب واحد في عهد «كوتشاك» و «دنكتاش» الى احزاب فتكونت حوالي ثمانية او تسعة احزاب . . ومرد ذلك كله التخطيط الرهيب الذي وقعت فيه الجزيرة بأبنائها . . لقد امتد هذا التخطيط المؤسف منذ زمن الاحتلال الإنجليزي لهذه الجزيرة وقد خلف الانجليز فئة بعيدة عن الإسلام ، والتي تمثل قوة معادية للإسلام ولتعاليمه السمحاء يدعون الى عدم

الصلاة ويشربون الخمر في نواديهم ، ويلعبون الميسر ، ويدعون إلى الإباحية . . وهذه الفئة تحاول التغلغل في المجتمعات المسامة ، وتخترق صفوف الشباب وتجذبهم إليها تحدياً للإسلام والمسلمين ، وهدفهم تقويض الحضارة الإسلامية ، والإساءة إليها . . وتجذب على الفنادق التي يستغلها أفراد هذه الفئة إشارة تحمل النجوم الأربعة ، والتي تحمل النجوم الخمسة إشارة نادي روثاري ، أو نادي « اللانيز » أو تجذب هذه الأنثوية التي هي في الواقع أنثوية ماسونية محضة تحاول أن توطد مكانها في هذا المجتمع المسلم . ولكن لا يمكن أن تنجح مثل هذه الحروب القذرة طالما هناك صحة إسلامية تنبه المجتمع المسلم إلى مثل هذه التيارات المعادية للإسلام . . وإلى جانب هذه الفئة المعتدية ، تجد التثقيف الحزبي الشيوعي المنتشر في القرى والأرياف في هذه المنطقة المسلمة ، ويقوم به عدد من القيادات الشيوعية من القبارصة اليونانيين ، الذين بذروا بذور الشيوعية في هذه المنطقة العزيزة من عالمنا الإسلامي ، وهبأوا إطارات مختلفة لتخدم في حزبهم واتجاههم . . وإضافة إلى هذه الحرب نجد لونا آخر من الحروب الموجهة إلى المجتمع المسلم في قبرص . . وهي العلمانية وهي تابعة للماسونية .

وتجد آثار جهود هذه الفئة في محاولة عدم تدريس الدين الإسلامي في المدارس ، وعدم الإهتمام بالمساجد ونموها . . وأذكر هنا ظاهرة طيبة تطمئن على أن الإسلام بخير . . فلقد بكى كثير من كبار السن على ما آلت إليه حال المسلمين هناك خلال فترة حكم مكاريوس ، فقد منع تدريس الدين الإسلامي ، وكذلك منع الطلبة المسلمين من الذهاب إلى المساجد ، واتخذ أسلوباً

إرهابيا من أجل القضاء على الجالية المسلمة التي هي أصل أصحاب البلاد . . فكان « الباص » الذي ينقل الطلاب يوميا إلى المدارس يتوقف في الطريق ليدفع كل طالب قرشا من أجل الكنيسة القبرصية . . كما سبق القول وعلى هذا الأساس فإن القبارة اليونان ، قد شاركوا مشاركة قوية في تهديم التعليم الإسلامي ، وجعلوا جيلا جديدا ينشأ في جو بعيد كل البعد عن الروح الإسلامية لا يرتبط ولا يتصل بالعقيدة الإسلامية . . وقد تحدث فضيلة الشيخ « محمد المجدوب » في عدة حلقات عن زيارته لقبرص وشرح الأوضاع التي يعيشها المسلمون القبارصة . . وإن كنت مع استاذي في كثير مما ذهب اليه وما كتب من وجهة نظره . .

النقد وحده لا يكفي :

لكنني أرى أنه لزاماً علينا أن نضع الحلول قبل أن نظهر مواضع الضعف والسلبيات . . فان أسلوب النقد من جانب السلبيات وحده لا يكفي . . لذا ينبغي أن نفكر أولاً وأخيراً في كيفية معالجة قضية قبرص من جميع جوانبها . . هل نترك هذا الشعب القبرصي المسلم ؟ هل نترك هذه الملايين الموحدة المتعطشة للإسلام ولإخوانهم المسلمين ، دون أن نضع الدواء ونقدم العلاج ؟ لقد كان للعلمانية دور كبير في عهد الإنجليز ، وقد كانوا يشغلون التلاميذ المسلمين بكل ما يصرفهم عن تعاليم دينهم ومساره الصحيح . . كانوا يشجعون الشباب على الالتحاق بحركات تحاول أن تعطي الصبغة الإسلامية ، ولكنها في نفس الوقت حركات تحارب الإسلام كي تقضي عليه إلى الأبد حتى تباشر

خبائثها دون منازع او منافس . .

البهائية في قبرص :

وانتقل الى فرقة اخرى ومحاولة اخرى للقضاء على هذا المجتمع الاسلامي . . تلك فرقة البهائية التي تحدث عنها اخي الدكتور « احسان ظهير الهي » من الباكستان وهو خريج الجامعة الاسلامية ، ومن علماء باكستان ، وقد تحدث هذا الاخ العزيز عن هذه الفرقة التي تحاول تفتيت المجتمع المسلم ، وتخريب عقيدته .

لقد ظهرت البهائية في جزيرة قبرص منذ مدة طويلة ويتبعها حوالي ١٠٠ الى ١٥٠ قبرصيا ينتشرون في قبرص لمحاولة اذاعة ونشر افكار فرقته هذه ، ويحاولون نشر آرائهم في صحيفة « خلق سي سي » وهذه الفئة خطيرة تحتاج الى محاصرة شديدة لاقتلاع جذورها والقضاء عليها . . لقد تمكّنوا في الصيف الماضي من عقد مؤتمر ضم حوالي ٢٠٠ من البهائيين ، الذين جاءوا من شتى انحاء العالم ، وكان بينهم عدد من العرب . . وقد استأجروا فندقا لرجل مسلم ادى فريضة الحج في العالم الماضي وهذا الفندق هو « بارك اوتيل » ولكن هذا الرجل كان لا يعلم من هم وماذا يريدون ولماذا يجتمعون وماذا سيقولون ، كل ما هنالك ان بعضهم طلب تأجير الفندق وكتب عقدا معه ، فكانت فرصة متاحة له ان يعقد العقد معهم . . وكان لاحد اصدقائي الفضل في ان اتصل بهذا الرجل ، واخبره بحقيقة هذه الفرقة واعمالها ، وبين له ان في ايوائهم في فندقه مجافاة للاسلام وحربا على المسلمين وان كان يدر عليه هذا رجحا كبيرا . . فهم يهددون الاسلام ، ويدعون ايجاد دين جديد مزيج من المسيحية واليهودية والاسلام ،

او تعابير جديدة . ويعتقدون بنور إله ، ولهم معتقدات منحرفة بعيدة كل البعد عن روح الاسلام والفطرة السليمة . ومركزهم اسرائيل ، وشيكاغو ، ويوغندا . وطريقة دعوتهم تنحصر في الطبقات الغنية التي تمول فعلا من قبل المخابرات التابعة لدول معينة وذلك لتبعث الفساد داخل الوطن الإسلامي ، وتعمل على تحويل المسلمين عن دينهم و تشكيكهم في عقيدتهم وخاصة إن من بين هؤلاء المنحرفين أساتذة جامعات من العالم الإسلامي والعربي . . .

إن فرقة البهائية تحاول ان تنشط من جديد في جزيرة قبرص خاصة القسم التركي المسلم منها . . . وذلك بسبب أن الدعوة الإسلامية بدأت تنشط من جديد في هذا المكان العزيز من وطننا الإسلامي . وعلى قدر الصحة الإسلامية تجد رد الفعل المعادي بل وأكثر . . . وهذه الظاهرة عامة في كثير من البلدان الإسلامية في المعمورة . . . وما هذا الا صراع الحق مع الباطل . . . سنة الله في كل مكان وزمان . . .

الشيوعية :

ومع هذه المحاولات الجادة للقضاء على النهضة الإسلامية تجد أخطبوطاً آخر ، الأ وهي الشيوعية التي لم تتغلغل في قبرص فقط ، بل هي داء العصر العضال الذي يستشري بين كثير من المجتمعات الإسلامية . وهذه الشيوعية تحاول جادة العمل في المجتمع القبرصي بأجنحتها المتعددة
 . . . ولكنها موجودة هناك تمثلها ثلاثة أحزاب تقريبا . . .
 وهذه الأحزاب تحاول جاهدة الوصول إلى السلطة كدأبها في

أي مكان وذلك عن طريق إضعاف الأجنحة الأخرى . وفي نفس الوقت نجد ان معظم هذه الفئات المعادية تحاول في كثير من الاحيان الائتلاف والاتحاد ، من أجل تحقيق الغرض المنشود وهو القضاء على كل ماهو اسلامي في هذه الجزيرة وعلى العموم فهم مجموعات كافرة ترى في وجود الرئيس دنكتاش عقبة كبيرة في طريق امتدادها وانتشارها . .

عقبات في طريق المد الاسلامي :

ونعود الى ماتوقفنا عنده فنقول . . تبقى مشكلة كبرى امام هذا المد الإسلامي والصحوة الإسلامية . وهي الضغوط التي تقوم بها تكتلات المعادين والتي تحتفي وراء أزياء تنكيرية ، وتتستر خلف شعارات خادعة كاذبة للضغط على الحكومة المسلمة الحالية ، من أجل التغلغل في كل المرافق ، يستخدمون كل الأساليب حتى يتسنى لهم القضاء على هذه الصحوة وهذا الوجه الإسلامي المشرق . . .

دنكتاش والصحوة الإسلامية :

ولاشك في أن وجود الرئيس دنكتاش وبقاءه على رأس السلطة في قبرص التركية يعتبر دعامة قوية من دعائم الوجود الإسلامي وهو الوجه الحقيقي لهذه الجزيرة المسلمة . . لقد صرح فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش في إحدى خطبه وذلك في إفتتاح دورة تدريب الأئمة والدعاة التي عقدت مؤخراً في قبرص بأن قبرص والمجتمع القبرصي بحاجة ماسة إلى تدريس الدين

الإسلامي في المدارس هناك خاصة للجيل الصغير ، حتى يشب في جو اسلامي منذ نعومة اظفاره ، فيكون حصنا منيعا امام كل التيارات ، وفي مواجهة التحديات التي تتسكاتف ضد هذا المجتمع الحبيب . . ولقد لمست شخصا هذه البشائر من الصحوة الإسلامية بين الجيل الجديد بعد أن قامت تركيا وبالاخص صديقي واخي الدكتور الشيخ « طيار التيكولاج » بارسال خمس وثلاثين واعظاً ومدرسا وداعية ، لتدريس العقيدة الاسلامية وتعاليم الدين الحنيف بكل الإخلاص والوفاء لهذا الدين الحنيف . . ولقد كان لهؤلاء الاثر البالغ في هذا البعث الطيب . . ونرى ايضا ضباطا وافرادا من الجيش التركي الموجودين هناك ، والذين جاءوا من أجل الحفاظ على الاسلام والدفاع عن المسلمين وحققهم الشرعى في الجزيرة . . وقد كانت هذه المجموعة بقيادة « نور الدين أريش » وهو حاليا برتبة جنرال وهو قائد القوات البرية بالجيش التركي . . لقد كانوا يقومون بالدعوة إلى الله ايضا ويؤدون الصلوات ويدعون إلى سبيل الله والعمل الإسلامي عن قناعة وإيمان . . مثل هذا النشاط الواجب نحن في حاجة ماسة اليه وإلى تكثيفه ، لنبني بذلك السد المنيع أمام تغلغل عوامل الهدم والحقد بين ابنائنا القبارصة المسلمين في هذه الارض الغالية المسلمة . . ولا بد هنا من ان نقف وقفة لننوه للقاريء المسلم بجهود الاستاذ الدكتور « التريتشين » ممثل قبرص التركية في استنبول ، والذي له جهود كبيرة مشكورة في تذليل اكثر العقبات امام الرابطة ، لعقد المؤتمرات واللقاءات في قبرص التركية . وهذا يدل على ضمير حي وجهاد في سبيل رفعة الإسلام وخدمة المسلمين . . فقد ولد في « لفكوشا » بقبرص



١٩٢٩ م وأنهى دراسته الابتدائية والإعدادية في قبرص . . .
ثم أكمل دراسته الجامعية في تركيا وحصل على شهادة الصيدلية
عام ١٩٥٦ م ، ثم عاد إلى قبرص عام ١٩٥٨ م ليعمل في خدمة
وطنه المسلم في قسم الصيدلية بالقسم الحكومي . . . ولكن
الصلبيين المتعصبين حالوا وعملوا دائما دون إشراك المسلمين في
المناصب الإدارية وغيرها في الدولة . ولما ظهرت الأزمة القبرصية
وإستفحل الإعتداء على المسلمين من قبل الصليبيين ، شارك في
عمليات الجهاد الإسلامي ثم رحل إلى استنبول واستقر فيها . .
وفي عام ١٩٧٤ م بعد أن وضع المسلمون أيديهم على سائر المرافق
الحكومية في القسم القبرصي المسلم من الجزيرة ، اختير من قبل
فخامة الرئيس « رؤوف دنكتاش » ليتولى عملية تمثيل الحكومة
في تركيا منذ سبتمبر سنة ١٩٧٦ م وحتى عام ١٩٨١ م . .

نجد أيضاً الضغوط الخارجية على تركيا لسحب قواتها من قبرص بحجة تقرير المصير ، أو رفع التدخلات الأجنبية ، أو حل المشكلة بعيداً عن هذه التدخلات . كل هذا دون اعتبار لحق المسلمين أو تقديم أية بشائر لعيش هؤلاء على أرضهم بسلام . . . وما هذا إلا تنمّر العدو الحبيث للقضاء على المسلمين بعيداً عن أية حماية أو دفاع فيسهل الإجهاز عليهم ، وذبحهم وتعود الماساة السابقة قبل هذا الإنقاذ لإخواننا المسلمين . . . لذا فقد هددت تركيا أكثر من مرة وتعرضت لضغوط شتى بقطع المعونات العسكرية مرة ، ووقف المعونات المادية والاقتصادية مرة أخرى . . . وبالضغط السياسي في شتى المواقف ، كعدم الاعتراف بأية حكومة جديدة تأتي . . . إلى غير ذلك من صور التحدي الصارخ للوضع القائم الآن في قبرص . كل ذلك من أجل سحب الجنود الأتراك الذي يقفون على الحدود لحماية المسلمين من القبارصة اليونانيين المدعين بكل المساعدات والإستعدادات ، وينتظرون لحظة الرحيل هذه حتى يعيدوا الكرة مرة أخرى ، واشعال نار القتل والدمار مرة ثانية وما عهد منظمة «ابوكا» وما فعلته بالمسلمين العزل ببعيد عن الخاطر والوجدان . . . وليس معنى هذا الموافقة على تدخل عسكري أو بقاء هذه الحالة المؤسفة لا ، ولكن الواجب هو تقديم الحل المناسب الذي يضمن للقبارصة الأتراك المسلمين الحق في العيش بسلام بجانب القبارصة اليونانيين ، دون اعتداء أو تنمّر أو تحفز ، ونحن نعرف جيداً أن النوايا خالصة وإن الهدف مازال شاخصاً ، ولا يمكن أن نطمئن أبداً إلا إذا ظهرت بوادر حسن النوايا . . . لاتفق على هذا الوضع

ولكن الظروف التي حتمها القبارصة اليونانيون ، هي التي ادت إلى هذا الوضع ، ولا يمكن ان تترك هذه العصابة المؤمنة تطرد من ارضها ، وتسام سوء العذاب ، ولا يمكن ان ترضاها اية دولة مسيحية على ارض المسلمين . . هذا عزيزي القاريء هو الوضع وهذه هي حقيقته ، تنمّر وتربص وشعارات خادعة ، وحل لم يولد بعد ، بل ربما أقول متجرئاً إنه لم يخالج قلوب المسيحيين أبداً ، ولن يحاولوا التنازل عن غيهم طالما يفكرون بهذا المنطق نحو الاسلام والمسلمين . . ولكن لعل الافق يبدي خيراً ولعل التحركات الأخيرة تؤدي إلى حل لهذا النزاع الموسف لثرتد لهؤلاء المسلمين حياتهم على ارضهم . . نعم اقول على ارضهم ، فلا تتكرر مأساة فلسطين وهي عبرة للمسلمين على مر العصور وتوالي الأزمان حقا إن هذه النظرة التي يلاقيها ، او بتعبير أدق ، كان يلاقيها المسلمون على أرضهم ، وهذه التصرفات التي لا تمت إلى الإنسان المتحضر ، ولا تمت إلى تعاليم ولا دين ، كان يلاقيها المسلمون القبارصة الأتراك على أرضهم وفي بلادهم .

تسامح المسلمين القبارصة :

وعلى النقيض من ذلك فإن المسيحيين الذين آثروا البقاء بين إخوانهم المسلمين القبارصة في قبرص التركية ، ولم يرحلوا إلى قبرص اليونانية بعد الاحداث الشبيهة . . هؤلاء قد بقوا بين المسلمين القبارصة ، يمارسون حياتهم دون ضغط او معاملة بالمثل . . لهم اسقفهم ، ويؤدون شعائهم ، وهم تحت

رعاية ومتابعة الأمم المتحدة وأؤكد أنه لو حدث لهم أي شيء حتى ولو لم يكن مقصوداً ، او من بعض الأفراد غير المسؤولين ، هذا مطلقاً ولن يحدث بإذن الله تعالى ، لأن الإسلام دين التسامح والألفة ، . . . لأقام النصارى الدنيا وأقعدوها لأتفه الأسباب

وأذكر هنا للحق وللتاريخ أن القساوسة من القسم اليوناني القبرصي ، يعبرون إلى إخوانهم المسيحيين ، يزورونهم ويقضون معهم بعض الوقت دون أية ضغوط او مضايقات . ولقد رأيت بعضهم يجلسون في مقهى في الشارع العام ، يتحدثون مع إخوانهم القبارصة الأتراك . . كل هذا يدل على حقيقة الأمر ، كما يدل على التسامح الإسلامي ، لا تكلفاً ولكن هذه هي حقيقة الدين الإسلامي الذي يرفض التعصب البغيض ، الذي يبرز لدى الصليبيين والشيوعيين اليونانيين ، الذين يريدون أن يطردوا بل يذبخوا شعباً كاملاً على أرضه . كما فعلت الصهيونية العالمية على

أرض فلسطين . . وما دمنا هنا بصدد بيان الحقائق ، فإنني أردف أن المسيحيين قد تركوا عدداً ضخماً من الكنائس في مختلف القرى والمدن . . فلا تخلو قرية من كنيسة ، وفي بعض الأحيان كنيستين او ثلاث . وأحياناً أخرى ثلاث عشرة كنيسة مثل قرية « ديرمليك » . . .

ويوجد ١٥٠٠ مسيحي في نواحي قرية « ديكارباس » النائية إلى الشرق ، ويرعاهم قس واحد في نفس القرية . وقد بقي هؤلاء بعد أن بدأت المحادثات لحل النزاع القبرصي بين المسلمين الأتراك والمسيحيين اليونانيين . . ولو خير أبناء هذه القرية مرة أخرى ، فإنهم بكل صدق لن يتركوا هذه المنطقة ، لأنهم

يدركون حقيقة أنهم يعيشون في سلام وأمن مع جيرانهم المسلمين ،
دون أية ضغوط او تعصب مثلما يحدث للمسلمين . . .

مساجد المسلمين ودور الرابطة :

وإذا نظرنا إلى مساجد المسلمين التي مازالت سليمة وصالحة
نجدها قليلة العدد . . . ونرى حقيقة أخرى وهي خلو بعض
القرى المسلمة او التي بها مسلمون من المساجد نهائيا ، وما ذلك
إلا نتيجة للحرق والتهديم والإعتداءات المتكررة والمستمرة من
قبل القبارصة اليونانيين ، وكذلك عدم السماح وإعطاء رخص
التعمير والترميم . . . لذا تجد ما تبقى من مساجد ، أغلبها قديم
وفي بعض الأحيان حجرة في مدرسة ، او بيت قديم من الطوب
اللبن على وشك الانهيار ، فلا تملك إلا أن تقول : لاحول ،
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . . . أذن حالة المساجد في الواقع
مؤلمة ومحزنة وليس هذا لإهمال المسلمين بالدرجة الاولى ، ولكن



عهد على كتاب الله وقبلة من الرئيس رؤوف دنكتاش

تكتاف القوى الصليبية ، والحرب الرهيبة التي حورب بها الشعب القبرصي المسلم ، والتحدي السافر ، والتعمد القبيح للقضاء على كل مظاهر ومعاني الإسلام هناك ، كل هذه الظروف هي السبب الرئيسي وراء ما لحق بدور العبادة للمسلمين . . أضف إلى ذلك ضيق ذات اليد وعدم السماح حتى بأقل القليل من بناء وترميم وما شابه ذلك . . هذه الصورة المحزنة دفعت بمعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي السابق الشيخ محمد صالح القزاز ، وكذلك معالي الأمين العام الحالي الشيخ محمد علي الحركان ، أن يعملوا بكل جهد وإمكانية ، على إعادة تعمير



جلسة من جلسات المجلس المحلي للمساجد بقبرص برئاسة معالي الشيخ محمد علي الحركان وعضوية الشيخ طيار التولار والدكتور الشيخ مصطفى رفعت.

هذه المساجد التي يمكن إصلاحها . . . وفعلا كونت لجنة للإشراف على هذه الإصلاحات ، وذلك من الدكتور مصطفى رفعت ، ومن الشيخ أحمد درويش ، ومن بعض الاخوان المحبين



معالي الشيخ محمد علي الحركان والدكتور الشيخ مصطفى رفعت عضو المجلس التأسيسي ومفتي قبرص

للخير والعمل الإسلامي ، بإشراف الأمانة العامة للمجلس الأعلى
العالمي للمساجد . . . ولكن هذا لا يكفي . . . نعم لا يكفي أبداً
لسكان قبرص المسلمة ، فعددتها قليل وتحتاج إلى مجهود أكبر ،
واتساع أوفر . . .

آثار جانبية لإهمال المساجد :

نتيجة لهذا ظهرت مشكلة أخرى وهي تلك المقاهي المنتشرة
في كل حي في كل قرية تستقطب الناس بما فيها من وسائل
تضييع للوقت سدى بلعب « الدومينو » أو « الطاولة » أو
« الورق » . . . لذا لا ترى قاصدي المساجد للصلاة إلا فئة قليلة ،
وسبب ذلك في نظري ما ألم بالمساجد من إعتداءات من ناحية ،
ومن الناحية الأخرى خلو هذه المساجد المتبقية من الأئمة والدعاة ،



صلاة العصر في إحدى المساجد التي أعيد ترميمها في «لبنان»

الذين ينبغي لهم أن يعالجوا مشاكل الحياة في قبرص ، ويمسوا مشكلات المجتمع المسلم بكل أمانة ، من وجهة النظر الإسلامية .

دورة تدريب الأئمة والدعاة :

ومما يبشر بالخير ونتيجة لخلو الميدان كانت دورة تدريب الأئمة والدعاة التي أقامتها الرابطة ، والمجلس الأعلى العالمي للمساجد ، والتي تعتبر خطوة هامة جداً على طريق الإصلاح والإنقاذ . . ونتيجة لهذه الدورة فقد قام الأساتذة الذين أتينا بهم من العالم الإسلامي ، ومن تركيا ومن المملكة العربية السعودية ، بزيارات مناطق عديدة يتجمع فيها المسلمون ، ودعواهم للمساجد لإقامة حلقات علم ، وشرح لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف . . وفعلًا كانت المساجد تعمر بالمصلين ومن يريد أن يستمع إلى هذه المحاضرات والندوات الدينية السجاء . . ومع ذلك فقد ظهرت بعض المظاهر السلبية أمام هذا العمل المسلم والرائد والضروري أيضا في هذا المجال . . وأسجل هنا واقعة لا للتسليية ، ولا للتشهير ، ولكن للظة والعبرة واستجلاء واستخلاص العبر . . فع الأسف الشديد طلب أحد الأساتذة المختارين للإرشاد والتعليم والقاء المحاضرات في المساجد في قبرص التركية المسلة ، طلب أن يلقي محاضرة في المسجد طبقاً لما تعارف عليه المشرف على الدورة . . لكن بعض الشباب طلب أن تكون هذه المحاضرة في مركزهم ، وأبدى المشرف على الدورة الهدف الأسمى من وراء القاء مثل هذا اللقاء الإسلامي الخير في المسجد ، وذلك كي يعتاد الشباب على المساجد ويألفوها . . فكان جواب المسؤول : إننا لا نحضر إلى المسجد لأننا لانعرف

كيف نصلي ، وهذا سيسبب لنا مشاكل . . . !! إستغرب
 المشرف على هذه الدورة وقد كان سعادة الدكتور عبدالفتاح منصور
 المستشار برابطة العالم الإسلامي . . وقال سعادته . . يا أخي
 عندكم رجل مسؤول يعلمكم . . قالوا : نحن في الواقع نشكو
 نقصاً . . فلا بد أن تتساحوا معنا ، ولكن المشرف أصر على أن
 تكون المحاضرة في المسجد . ومن أراد أن يحضر للمسجد
 فليحضر ، ومن لم يرد فستقام محاضرة أخرى في مركز الجمعية ،
 ولكن في غير أوقات الصلاة ، حتى نشد الينا هؤلاء ولا نتركهم
 نهياً لأفكارهم . . هذا سقته فقط للعبرة والعظة والتدبر والخبطة ،
 فإن الظروف في غاية الحساسية ، ولعل الله يجعل لنا ولهم
 مخرجاً ، ونجد الحل لهذه المشكلة القبرصية التي تؤلم كل نفس
 مسلمة . .

والواقع أن هناك في قبرص المسلمة مشاكل كثيرة ومعقدة
 ومتشابكة ، فرضت عليها فرضاً ، وساعد على إنتشارها ذلك
 العهد البائد الذي فرض قسراً على هذه الجزيرة بتخطيط محكم ،
 وفي غياب الهممة والتخطيط الواعي المسلم . . المهم إن هذا
 التاريخ قد فرض وأصبح أمراً واقعاً . . والمهم أيضاً ، بل
 الأهم الأنترك هذه الجزيرة وحيدة او شبه وحيدة . . الأناتركها
 معزولة كما يريد لها الاعداء ، حين فرضوا عليها هذا الحصار ،
 ونحن كعرب وكمسلمين ، ساعدنا على تنفيذ هذا المخطط الرهيبي . .
 والمهم أيضاً الا نلقي العبء الأكبر على المسؤولين في هذه الجزيرة
 وحدهم ، لأن في هذا مجافاة للحقيقة ومجانبة للحق . . كان
 يقول لي الرئيس « دنكتاش » إن أي إنسان يريد أن يتزوج يأتي

إلي ويقول زوجني . . ! ! وأي إنسان يريد أن يسافر يأتي إلي ويطلب مني أن أساعده على السفر . . وهذا يدل على أن كل كبيرة وصغيرة ، تلقى على عاتق المسؤولين الذين لا يألون جهداً ، ولا يدخرون وسعاً لمساعدة المسلمين . هذا رغم الإمكانيات المحدودة والمحجمة أيضاً . . هناك مشاكل كثيرة وكثيرة تعترض المسيرة المسلمة . . هناك حقيقة مؤلمة ومرة ، ويجب أن يتناولها الجميع بكل صراحة دون مواراة . .

مسؤولية المسلمين تجاه قبرص :

إن هناك مسؤولية كبيرة وحتمية وضرورية يجب أن يتحملها العالم الإسلامي ككل ، خاصة رجال المال والإقتصاد ، حيث يستطيعون على نطاق السلطة أن يوجهوا حجمًا من مقدراتهم الإقتصادية نحو قبرص المسلمة ، بالمساعدات إن أمكن وإن سمحت الظروف ، أو بالإستيراد من منتوجاتها التي أهملت وحُوصرت ، أو بإقامة المشروعات الإقتصادية المشتركة الهادفة ، وما إلى ذلك عن طريق الحكومات الإسلامية ، أو بمعنى أدق على النطاق الرسمي .

كما يستطيع رجال المال والإقتصاد الإسلامي على النطاق الفردي أو الشعبي ، بعيداً عن السلطة ، إذا كانت تريد أن تقف في وجه هذا العون ، أو هذا التعاون ، حتى نكسر هذا القيد ونفل الحصار من حول إخوان مسلمين يريدون العيش بسلام على أراضيهم . . وذلك بإقامة المشروعات المشتركة أو التبرعات أو بشتي الوسائل الممكنة والمتاحة . والمعروف أن إمكانيات بعض الأفراد المسلمين ، ولله الحمد ، تساعد على إجتياز هذه

الآزمة ، وفك هذا الحصار . . وخصوصا إننا نجد الكثير من المدخّرات المسلمة والعربية ، تلعب دورًا كبيرًا في إقتصاديات الدول الاوربية ، وغيرها من الدول التي هي سلال لهذه المدخّرات على المستوى الشعبي والمستوى الحكومي على السواء . .

فإذا أردنا مثلاً أن نفك بعض الحصار ، فعلى سبيل المثال في مجال الطيران يجب على الحكومات الإسلامية ، ممثلة في شركاتها للطيران ، أن تحاول مساعدة قبرص ، وفك هذا الحصار المفروض عليها ، بفتح الخطوط الجوية من قبرص المسلمة واليهما ، دون مراعاة للمعتدين والآئين . فعندنا من الامكانات ما تجعلنا أصحاب سيادة لانطلبها من أحد فنخشى منها ، إذا تصرفنا بما ي عليه علينا الضمير المسلم الحي . . وإذا تعذر هذا تحت أي تخوف أو أية ضغوط على بعض الحكومات ، فينبغي على القطاع الفردي أو الشعبي أن يراعي ذلك . أقصد القطاع الشعبي الثري القادر كي يتعاون في سبيل هذا الأمر الخير ويول بمعضه . . وأقول بعض المدخّرات لصالح قبرص المسلمة . . لصالح إخواننا المسلمين ، الذين فرضت عليهم مثل هذه الظروف المؤلمة القاسية ، فيؤسسوا شركة طيران للتعاون على شراء طائرات ، أو ماشابه ذلك من مساهمة طيبة . . أو بأضعف الإيمان ، أرى أن يفتح باب التبرع السخوي لشراء طائرة ، أو طائرتين لنقل الركاب من وإلى قبرص ، حتى نستطيع اجتياز هذه الآزمة ، أو نفتح باب التبرع بريال واحد من كل فرد يستطيع أن يدفع هذا الريال . . وأعتقد أن هذا الأمر في مقدور حتى المعدمين . وبذلك يكون عندنا مبلغًا وفيرًا لشراء طائرة أو طائرتين . .

بهذا الاسلوب ، نكون قد ذللنا العقبات ، واجتزنا الصعاب
وتحدينا مايفرض علينا بطريقة لا تكلفنا إلا القليل ، ولكن
فائدتها كبيرة وعظيمة . . وكذلك نفعل في مجالات اخرى في
التجارة والصناعة والزراعة وغيرها ، بتأسيس شركات إسلامية
شعبية او حكومية ، حسب المتيسر والمتاح ، وليس هذا بالأمر
العسير على من في قلبه إيمان سليم . . لقد اكتشفت حقيقة خلال
حكم مكاريوس فقد كانت بعض المصانع برؤوس أموال عربية ! ! وكانت
الأيدي التي تعمل في هذه المصانع أيدي يهودية وكان التغليف يقوم به
اليهود ، ويصدر على أنه بضاعة قبرصية . . إنه أمر في منتهى
الغربة وينبغي أن نضع هذا في الحسبان والإعتبار ، لأنه أمر
خطير . . والمهم أن مكتب الجامعة العربية لديه ملف كبير في
هذا الموضوع . . وسبق أن شاركت في هذا الموضوع ، واطلعت
عليه شخصياً أيام كنت موظفاً في وزارة الخارجية .

مساعات على الطريق . .

لقد كان سفير المملكة العربية السعودية نشيطاً جداً في محاولة
توحيد المسلمين وربط الأواصر الإسلامية بينهم . . ولقد ظهرت
ثمرات هذا العمل بصورة طيبة رغم الكثير من الخلافات التي
كانت تطفو على السطح في قبرص، نعم لقد كانت هناك خلافات
كأية خلافات تظهر في أي مجتمع وككل الشعوب الشرقية فقد
حاول البعض التمسك بما يسمى بلغة العصر « الديمقراطية » على
الرغم مما فيها من مخافة للشورى الإسلامية في كثير من الامور،
وعلى العموم فهذه الخلافات ظاهرة موجودة في كل عصر ، وكل
زمان وكل مكان . . ونعود إلى بعض ما كنا نتحدث به . .

فالغريب أن «لرنكا» أصبحت تصدر صحيفة عربية . . أصبحت توجه نشرة دورية ، ولها مكاتب سياحية في دولنا العربية . . اما قبرص المسلمة لم تستقبلها اية دولة عربية او اسلامية ، ولم تفتح لها الاحضان ، ولم تقدم لها المساعدات في اي جانب من الجوانب . . اللهم -والحق يقال - ماقدمته المملكة العربية السعودية مشكورة من عون مادي ومعنوي ، وقد سبق الحديث عن بعض هذه المواقف الطيبة الخالدة وكذلك ما قدمه معالي الدكتور احمد محمد علي مشكورا في هذا المجال ، لكن هناك الظروف الدولية التي تعوق الكثير من التحركات المألوفة تجاه اخواننا المسلمين في قبرص التركية المسلمة . . هناك الحصار حول هذه الجزيرة فلا بد من تحطيم هذا الحصار بالعزيمة القوية والارادة التي لاتؤثر فيها العقبات ، ولا الأزمات ، نعم لابد أن نخطم هذا الحصار وان نأخذ أبناء قبرص وان نعلمهم . . نفتح لهم المجالات ونسهل لهم الامور ، ثم نعيدهم الى قبرص يعيشوا فيها ، وليرفعوا راية الاسلام عالية .

ظاهرة لابد أن تختفي

وهذا يجرنا إلى الحديث عن ظاهرة لا أوافق عليها وإن كانت في قبرص ، إلا أنها ظاهرة تحدث في كثير من دول العالم خاصة التي لها ظروف تشبه من قريب أو بعيد ، ظروف قبرص . . هذه الظاهرة هي هجرة بعض الشيوخ من قبرص ليعيشوا خارجها . . وبعض هؤلاء يأتون إلينا ، ويتحدثون عن قضية قبرص ومشكلاتها نعم هذه مطلوبة ومهمة ، من أجل أن تظل القضية في الوجدان ، ومعروفة لكل كبير وصغير ، على المستوى

الشعبي والمستوى الحكومي . . ولكن مسؤولية هؤلاء ، هي أن يعيشوا في الجزيرة بين أبناء الشعب ، ليعلموهم ويرشدوهم . . يعلموا الشباب ويحاربوا الفساد ، فالميدان هناك بحاجة لهم جميعا ، وقضايا كثيرة تنتظرهم ، تمس الشعب وتمس الحكومة ، ولكن أين هؤلاء العلماء الآن ؟ إنهم مازالوا ينتقلون مابين لندن والسعودية ومصر ، ويلقون الحفاوة والتكريم.

عضو المجلس التأسيسي والهجوم عليه

ومما يؤسف له حقا أنك تجد البعض يصب الهجوم على عضو المجلس التأسيسي للرابطة الدكتور مصطفى رفعت ، لأنه يترك البلاد ويتنقل في المؤتمرات الدولية لمتحدث عن قضية قبرص ارادوا له ان يقتصر عمله على مجرد متابعة العمل في المساحد لماذا؟! لقد أسسنا مجلسا محليا للمساجد وهذه وظيفته ، أما وظيفة المفتي ، فينبغي لمن يمثلها أن يقف امام المؤتمرات الدولية ويعرض القضية القبرصية من وجهة النظر الاسلامية ، من وجهة النظر الانسانية وان يبين للناس ان هناك شعبا دفن حيا وإن هناك مسلمين قتلوا لكي يهجر الآخرون ديارهم وأرضهم ليخلو الجو هؤلاء الصليبيين فيلوزوا بأرض المسلمين وديارهم . . ان الاخ الدكتور مصطفى رفعت ، قد شنت عليه حملات من عدة جهات . . سأكون صريحا في تفسيرها. الحملة الاولى تبنتها الاحزاب السليمانية المتطرفة . . إتهموا فيها الدكتور رفعت وبشهادة غير مسلم . . مأساة يستحي أمامها كل مسلم ، ولا يمكن أن تكون هذه صفات المسلمين. وكلمت الأخ الذي نقل الإشاعة وقلت له لا يجب أن نصدق كفرا في مسلم هل شاهدت هذه الحادثة بعينك ؟! هل تأكدت

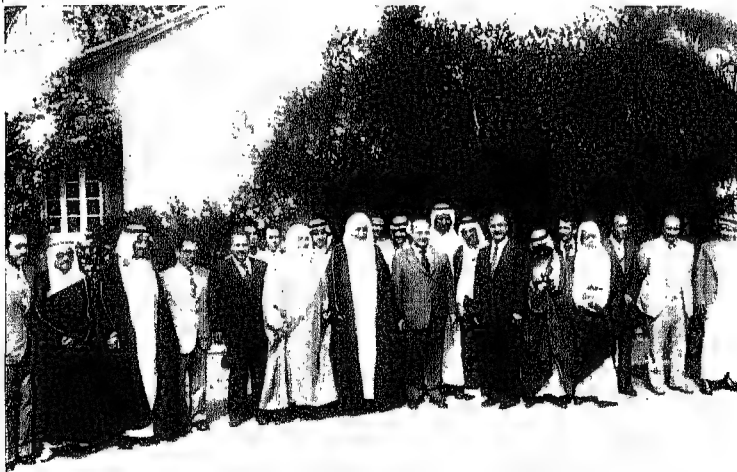
مما نشرته؟! قال لا ولكنني سمعت . . !! قلت له عجباً!
لماذا إذن يحدث كل هذا؟!

وهناك الحملة الاخرى من قبل الحزب الشيوعي الذي لا يريد
أن يرى أي وجود إسلامي في الجزيرة المسلمة ، وإذا ظهر أي
تحرك إسلامي ، فلا بد وان يزعجه هذا ، ويجعل أفراد هذا
الحزب الخطير يتحركون بشتى الظروف المتاحة واستغلالها .
ولقد ظهر تحرك إسلامي في الايام الماضية منذ ان تحركت الرابطة
حيث زار قبرص ، الشيخ صالح اوزجان ، وزارها معالي الشيخ
محمد صالح القزاز ، وزارها معالي الشيخ محمد علي الحركان ،
 وزارها دولة الدكتور معروف الدواليبي ، وكذلك الزيارة التي
قام بها التيكولاش ، وزيارة الكثير من العلماء الأفاضل ، حيث
زارها مايقرب من مائة وخمسين عالماً . . ومن أهم الزيارات



في فندق سلاميس ببيك وافتتاح مؤتمر العالم الاسلامي

العلمية تلك التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل ،
وزيارة معالي الشيخ احمد صلاح جمجوم ، وزيارة الدكتور احمد
النجار . . هذه الزيارات وما لها من ثقل ووزن جعلت هؤلاء
الحاقدين المدمرين لكل قيم والأخلاق ينظرون إليها على أنها تحرك
إسلامي جديد في الجزيرة ، ولابد أن يكون له الأثر الكبير في
البعث الإسلامي ، فبدأ هؤلاء يواجهون هذه التحركات ،
ويبحثون عن فتح الباب لهذه التحركات ، حتى يتم الهجوم عليه
بطريقة تمس شخصيته ، حتى يفقد الآخرون الثقة فيه . فالتصقوا
به العديد من التهم ، ولكن كل هذا لا يؤثر أمام العزم والتصميم ،
وإذا كان هناك التأثير ، إلا أنه محدود ولن يوقف هذا المد ،
وهذا البعث ، وهذا الانتشار . ويوجد أيضا مجموعة من الحاسدين



في دار الرئيس رؤوف دنكتاش مع وفد الرابطة

نغمة ممقوتة مملوكة لا تتطرق إلى ذهن اناس يريدون أن يقودوا المسيرة الإسلامية ، ويعيدوا لقبرص وجهها الإسلامي وينودوا عن وطنهم وأرضهم غوائل الأعداء ومكائد الصليبيين؟! لابد أن يكون مفتي قبرص من أبنائها . . ليستطيع أن يواجه التيار . . ليستطيع أن يدافع بحق وإخلاص . . يقف في وجه الصليبيين ويقول أنا مثل قبرص وأبنائها المسلمين . . لابد من عودة الدكتور مصطفى رفعت الذي قدم إستقالته مختاراً لظروف معينة . . وذهب ليقاضى القضاء البريطاني . . ولكن الأعداء أقوى منه . . وكذلك الشيوعية الدولية كانت أقوى منه ، وكراهية الشيوعية الدولية الماكرة كانت أقوى منه ومن إخوانه الذين كانوا يجب أن يلتفوا حوله ، لكن هذا الذي حدث!! ولولا موقف معالي الشيخ محمد علي الحركان ، وموقف أعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ، لكانت حدثت مأساة أخرى ، ولكن الله سلم . وإذا كنت ذكرت جهود الأخ الدكتور مصطفى رفعت ، فلا بد من ذكر جهود الأخ الاستاذ « سعيد أركن » السفير المتجول لدولة قبرص ، والمستشار للشؤون الدولية والإسلامية لفخامة الرئيس رؤوف دنكتاش فهو رجل دؤوب ويخلص في عمله ، ويحمل الفكرة السياسية بينما الدكتور مصطفى رفعت يحمل العقيدة الإسلامية ويشرحها .

المهم نحن لانبحث عن الأشخاص ، ولا تفضل شخصاً على شخص ، ولكننا نقم الأعمال ونزن المواقف ، وعلى أساسها

ينبغي أن نقول كلمتنا . فليس هناك ما يبرر ما نقول إلا أن الموقف يتطلب الإخلاص في العمل ، لأن الظروف لا تستدعي مثل هذه التجاوزات والاختلافات . هذه بعض صور الحياة التي يعيشها الشعب القبرصي فسيكون قبرص المسلمة مسلمون في عقيدتهم من الناحية الرسمية على الأقل . . ولا يساكن الأتراك المسلمين القبارصة إلا حوالي ١٥٠٠ مسيحي في نواح قليلة في ناحية ديكارياشي النائية إلى الشرق . . فالحكومة والدين عنوان لا بد أن نقوله لا بد أن نعتبره . . لا بد أن نركز عليه فهذا هو الأساس الذي منه منطلق الموقف .

التعليم الإسلامي في قبرص :

والتعليم الإسلامي في المدارس غير موجود تقريباً إلا في بعض المدارس الابتدائية ، التي عين فيها أساتذة من قبل إدارة الشؤون الدينية في تركيا ، بعض المدرسين ممن إستقدموهم إلى جزيرة قبرص . . ومن المظاهر العامة إنه لا توجد كتب للدين في تلك المدارس حتى يستطيع التلاميذ أن يتابعوا المعلمين ، وأن يذاكروا هذه الدروس . وهذه الظاهرة من أسوأ الظواهر التي يمكن أن تمر بجيل من الأجيال ، حيث تباعد بينه وبين عقيدته ، لأنه ينشأ على ما وطن عليه . فإذا كان الإهمال والتغافل قد عهدا منذ نشأته فلا بد وإن يصير ملازماً لهاتين الصفتين الخطيرتين . . ومما يزيد الطين بله هو أن مركز توزيع الكتب التركي الرسمي في قبرص ، لا توجد به كتب دينية كافية أيضاً حتى يشتريها الناس فيعوضوا بها هذا النقص ، إلا أن الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد للرابطة حينما تداركت هذه المشكلة الملحة والخطيرة ،

بعثت عدداً من المصاحف الشريفة على سبيل التبرع ، وذلك من أجل الدعوة الإسلامية . . وتم ذلك باتفاق مع الأخ الأستاذ صالح اوزجان ، والدكتور مصطفى رفعت عضوي المجلس . وعلى كل حال فالمسلمون في قبرص في الوقت الحاضر ينقسمون إلى فريقين فقير يعرف شيئاً عن الدين الإسلامي وفريق آخر غني في الجانب الآخر . . ويرى قسم كبير من هؤلاء الاغنياء انه لاجابة للدين ولاداعي له . . ويجب أن نعرف أن المقاهي المنتشرة هناك تشغل الناس عن المساجد كما قلنا سابقاً .

ولا أريد أن أدخل في تفاصيل لاتفيد إلا الخصم ، لكنني يجب أن أقول : أنه من الضروري الوقوف بجانب قبرص في معركتها بين الحق والباطل حتى تجتاز هذه الأزمة . .

الجهاز الديني الحكومي :

ونعود إلى حقيقة اخرى وهي أن الحكومة القبرصية التركية لها جهازان يعملان في المجال الديني . . جهاز الإفتاء وهو جهاز كان على عهد الإنجليز يشغل بناية كبيرة على الشارع العام بجوار فندق « سراي اوتيل » وكان للمفتي سكن على شارع جانبي مجاور اخرج منه المفتي ، وأصبح مكتبه . . والمكتب الحالي مشغل الطابق العلوي فقط من بناية ملك الأوقاف ، أما الطابق الأرضي فيشغله نادي الماسون . . وقد خلا منصب المفتي حالياً وهذا بالطبع يؤدي إلى مشكلة كبيرة . . وهناك محاولات الآن لتعيين أخ من تركيا ، الأمر الذي لاينبغي أن يكون . . لأن هناك إخوان من قبرص التركية من الممكن أن يحتلوا هذا المكان ،

وهم على قدر من الثقافة الدينية ، والتعمق ، وبعضهم من خريجي المعهد العالي للدراسات الإسلامية في استنبول . والواقع أن هناك امورا كثيرة لا ينبغي التحدث عنها لأنها كما أعتقد تضر ولا تنفع . ومع ذلك فلا يفوتنا أن نطلع القاريء المسلم على بعض الصور والشخصيات التي لا ينبغي أن نراها في مجتمعا ، أو أن تطفوا مثل هذه الشخصيات على الأحداث حتى لاتفقد القضايا فاعليتها.. نقول لقد ظهرت دعوة خطيرة قديمة قام بها رجل أحجم عن ذكر اسمه حيث طالب هذا الرجل الكثير من القبارصة الأتراك المسلمين ببيع أراضيهم وأملاكهم واللجوء إلى بلد عربي ثم العودة إلى قبرص مرة أخرى !!

نعم لقد ظهرت هذه الفكرة ويتبناها مثل هذا الرجل . ولو طبقت هذه الفكرة المريضة لانتهد الجزيرة إلى غير رجعة.. وخصوصا أن الأعداء كانوا على استعداد لشراء الأراضي ولو بسعر غال جدا . . لقد حاولوا مرارا الضغط على المسلمين بشق صنوف التعذيب والتنكيل ، حتى يتركوا الأرض المسلمة . فما بالك بمن يطلب أن يبيع أرضه . . لقد كانت فرصة سانحة غالية ثمينة لكي يحققوا « أي الصليبيون » هدفهم بدون مشاكل ، بل بسند قوي قانوني وهو شراء الأراضي بعقود وصكوك . . ولكن الله سلم وتنبه الكثيرون إلى خطورة هذا الأمر الذي لو حدث لكانت كارثة مازلنا نتخبط في مثل لها حتى الان وأعود هنا إلى التحدث عن جانب آخر وهي الجمعية الإسلامية . . وهذه الجمعية الإسلامية هي المنظمة الوحيدة على أرض الجزيرة حتى الآن وقد كان يرأسها صديقي المهندس « حسن اتشن » أما

في الوقت الحاضر فيترأسها صديقي الأستاذ « عاكف » وكيل
الجمارك القبرصية وأمينها العام الأستاذ « أشولاي » مدرس كيمياء
بالمدارس الثانوية . . وهذه الجمعية تضم عدداً من الشباب
وطلبة المدارس . . والواقع أن هذه الجمعية تحتاج إلى دعم
كبير ، وإلى تركيز عظيم ، وإلى نشاط مركز منظم ، أكثر مما
هو عليه الآن . . والواقع أنهم يحاولون أن يفعلوا شيئاً من أجل
بلدهم قبرص . . والحقيقة أن هناك عدداً من الخريجين من كلية
الإلهيات بأنقرة ومن المعهد الإسلامي العالي باستنبول ، كان يمكن
أن تستعين بهم هذه الجمعية بطريقة أو بأخرى ، من أجل دفع
الحركة الإسلامية إلى الأمام ولكنهم يعملون خارج الحقل الديني
ويشتغلون في أشغال أخرى . فمثلاً ترى الشيخ مصطفى هاشم
مدير الأرشيف القبرصي في كيرنة وغيره الكثير . وترى أيضاً
من يعملون خارج لفكوشا في أعمال أخرى أيضاً بعيدة عن
المساجد والدعوة كالتفتيش ونحوه . . أما الأئمة والخطباء
الموجودون فمنهم كبار السن وأغلب الموجودين من متخرجي
الدورة التي أقامتها رابطة العالم الإسلامي في قبرص المسلمة . .
وهؤلاء الشباب الذين تخرجوا من تلك الدورة ، هم نواة
العمل الإسلامي والدعوة الإسلامية في المستقبل في جزيرة قبرص .
عليهم يعقد الأمل الكبير في حمل راية الإسلام خفاقة عالية ،
لأنهم قد أقبلوا على هذا المجال بدافع من أنفسهم رغبة في خدمة
الإسلام . وقد حفظوا القرآن أو أكثره أو بعضاً منه . وهذه
الخطوة تبشر بالخير لمستقبل الجزيرة الإسلامي لإعادة وجهها
الصحيح لها . . ولاشك أن الدعاة الأتراك الذين وفدوا على
الجزيرة ، يتبعون جميعهم هيئة الشؤون الدينية التي يترأسها معالي

الشيخ « طيار التيكولاش » . وكانوا حوالي أربعة أشخاص يعملون في خدمة الدعوة والإسلام . ثم وفد اليهم منذ ثلاثة أشهر تقريباً سبعة وثلاثون إماماً ، وزعوا على بعض المساجد في قرى قبرص المسلمة كما سلف القول وعلى هؤلاء تقع مسؤولية توعية أهل قبرص ، وتصحيح تعاليم الإسلام بعد أن قام مكاريوس بتنفيذ خطته الحاقدة ، في محاولة جادة لتنصير هؤلاء وإبعادهم عن دينهم كلية . وقد نجح إلى حد ما . لولا وقوف الكثير من المخلصين المسلمين في مواجهة هذه التيارات المعادية الحاقدة . وامام هذه الجهود المشكورة المخلصة لم تستطع هذه الخطط ان تؤثر كثيرا في هذا الشعب المسلم وفي عقيدته .

منعطف تمر به القضية :

هذه فكرة سريعة اخذتها من ذاكرتي ومن خلال رحلاتي المتعددة الى هذه الجزيرة التي تبعد حوالي ١٣٠ ميلا عن شواطئ سوريا البلد العربي المسلم ، بينما تبعد اكثر من الف ميل عن اليونان ، وفي نفس الوقت تقترب من تركيا كثيرا جدا جدا عن اي مكان اخر . . اذن قبرص التي تكاثفت ضدها عوادي الاعداء اقرب الى المجموعة الاسلامية ، منها الى المجموعة المسيحية ، قلبا وقالبا . وعلى كل حال فنحن لسنا الان في سبيل تحديد الظرف الدولي الذي تمر به القضية القبرصية بعد ان قدم الدكتور كورت فالدهايم السكرتير العام السابق للامم المتحدة مشروعه الذي قبله القبارصة الاتراك ، وبهذا القبول دللوا على حسن نواياهم . . بينما رفضه اليونانيون بما يؤكد مايئونونه ومايستهدفونه . ولعل الايام القادمة تؤكد مانذهب اليه ، او تؤكد

ماتوميء اليه الاحداث وتدل عليه . . ان القضية القبرصية حقا تمر
 بمنعطف خطير تتحكم فيه اطماع واطماع . . اطماع العدو الاساسي
 الذي يدفع اعوانه من وراء «الكواليس» في بعض الاحيان ، كما يدفعهم
 في كثير من الاحيان في وضع النهار دون حياء او استحياء . .
 واذا اردنا ان نكشف النقاب عن بعض هذه الاتجاهات ، فلن
 يكلفنا هذا عناء كثيرا ، فهاهي الامم المتحدة منذ حدوث هذه
 الانفجارات التي ادت الى قتل وتشريد العديد من المسلمين (نعم
 نقول تشريد العديد من القبارصة المسلمين) فاننا نجد ان تحرك
 الامم المتحدة لم يكن جديا في يوم من الايام وماذلك الا لاسباب
 ربما تكون من داخلها ، ومن واقع ظروفها . ومن الناحية
 الاخرى استحكام المخطط الرهيب الذي تهدف اليه المجموعات
 المعادية ، والتي تملك في نفس الوقت مقدرات هذه المنظمة
 الدولية وتحركها كيفما تريد . . وهناك سبب اخر وهو ان
 الامم المتحدة مثقلة بالمشاكل المعقدة ، وذلك ليس مصادفة ،
 ولكن قصده الغرب حتى لاتستطيع منه فككاكا . ومايزال
 الضمير المسلم يتعلق بجبائل الامم المتحدة ومجلس الأمن . وليس
 في هذا عيب ان نحترم القواعد والقوانين الدولية . اما اذا
 ادى هذا الامر الى امتهان الكرامة وسلب الارض وطرد المسلمين
 من اراضيهم ، ويطلب منا ان نحترم القوانين ، فلا داعي
 للانصياع لمثل هذه المطالب . . ان مشكلة قبرص مشكلة معقدة
 لان هؤلاء يريدون ان يحلوها على حساب ابنائها من القبارصة
 المسلمين . يريدون لهم ان يرحلوا . . ان يهجروا ارضهم حتى
 تبقى للروم ، ومادامت الحقوق متعلقة بالمسلمين ، فلن نجد الخرج
 العاجل والسريع الامن خلال انفسنا ، ومن خلال ذاتنا ، ومن

خلال اسلامنا . . فلا يعقل بأية حال من الاحوال ان يقدم لنا الروم ارضا هي لنا لكنها كانت ومازالت مطمعا لهم على مر الايام . . فكيف اذن سيجتمع الاعضاء ، في الامم المتحدة ، وهذه الخلفية مسيطرة على نفوسهم ؟ ! وكيف سيحكمون وقلوبهم قبل عقولهم تقول بما لايشتهيه المساهون اصحاب الحق الضائع ؟ !

ومع ذلك فلا ينبغي ان نفقد الامل في الامم المتحدة كي نجد حلا لهذه المشكلة القبرصية وفي ظل امينها العام الجديد ، لعل الله يجعل في ظل عهده الفرج ، لهذه القضية ، مع اننا مازلنا نسترجع بكل جوارحنا القضية الاسلامية الاولى ، قضية فلسطين ، وما فعلته بها الامم المتحدة ومجلس الامن وهما الهيئتان الدوليتان اللتان ستناقشان قضية قبرص المسلة . . ! فهل لنا ان نتوقع قليلا او كثيرا . . ومع ذلك فالايام بيننا ولنش في الله قبل كل شيء وينبغي ان نضع كل الاحتمالات والظروف ، وما حوادث التاريخ ببعيدة ومازالت ذاكرة التاريخ واعية حافظة ، وما حوادث اليوم في قبرص الا صورة من صور الصراع بين الحق والباطل . . بين الاسلام واعداء الانسانية .

بؤادر النجاح على الطريق :

كنت تحدثت عن القضية القبرصية من خلال مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي السابع ، الذي انعقد في استنبول في الفترة من الثالث عشر وحتى السادس عشر من جمادى الاولى لعام ١٣٩٦ هـ ، الموافق الثاني عشر وحتى الخامس عشر من مايو ١٩٧٦ م ، والذي تحدث فيه لأول مرة الرئيس رؤوف دنكتاش وقد اكتفى

بيان المؤتمر في فقرته الرابعة عشرة الصفحة الثالثة بالإشارة الى دنكتاش وجهوده من اجل قبرص . وانتهى البيان دون ان يتضمن اية قرارات بشأن القضية القبرصية ، تكون لها الفعالية نحو الحل العادل . . يقول البيان : « وبعد ان استمع المؤتمر بتعاطف واهتمام كبيرين الى بيان معالي السيد رؤوف دنكتاش زعيم طائفة المسلمين الاتراك في قبرص ، الذي عبر في كلمة عن نضال شعبه المضطهد من اجل حقوقه المشروعة والعدالة والكرامة . . » وكما ترى عزيزي القاريء المسلم لا يوجد اي قرار يخدم القضية . . نعم لم يتمكن وفد قبرص المسلة من الحصول على قرار هام سوى هذه الفقرة . . فقد دارت المناقشات في اللجنة السياسية ولجنة الصياغة وانتهى الامر الى ما رأينا . ولكن بالمساعي المشتركة والمخلصة استطاعوا ان يكونوا اعضاء مراقبين في منظمة المؤتمر الاسلامي . واذا قلنا ان هذه الخطوة لاتكفي لحل مشكلة قبرص لكننا في نفس الوقت لانستطيع ان نقول الا انها كبداية طيبة لتحقيق الامل المنشود لحل القضية القبرصية بما يقتضيه الحق والعدل . .

اذن في مجال منظمة المؤتمر الاسلامي ، فعندما كان امينها العام معالي الاخ احمد كريم جاي ، فقد سمح لاول مرة لصوت قبرص ان يتحدث في مجال وزراء خارجية الدول الاسلامية ، وكما قلنا هذه خطوة طيبة ان سمح لرؤوف دنكتاش بالقاء كلمة امام المؤتمر ، يلقي فيها الضوء على المشكلة القبرصية وما أصاب المسلمين هناك . . وقد قوبلت كلمته بالتصفيق الحاد من جميع الوزراء المشاركين المتعاطفين والمتفهمين لحقيقة القضية

القبرصية المسلمة ، وعلى العكس من ذلك فقد علت ابتسامة ذات مغزى سياسي بعيد على وجوه بعض الوزراء المتعاطفين مع الروم . . وعلى كل حال فان وقوف الرئيس دنكتاش في مؤتمر استنبول له أبعاده الكبيرة ، وله دلالة صحية يعرفها ويفهمها ذوي العقول الواعية . .

ومادنا بصدر الحديث عن هذا المؤتمر فلا بد ان نذكر بعض جهود رابطة العالم الاسلامي التي كان لها الاثر الفعال في اتخاذ هذه الخطوة ، بمؤتمر وزراء الخارجية حيث وزعت الامانة العامة للرابطة مذكورة قد اعدتها عن مشكلة المسلمين القبارصة وقضيتهم . . وقد تم توزيع هذه المذكرة عبر سكرتارية المؤتمر على جميع وفود مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، الذين حضروا وشاركوا . . وما انتهى المؤتمر قبل ان يوجه الرئيس دنكتاش الدعوة الى جميع وزراء الخارجية ورجال الصحافة والاعلام ، كي يزوروا قبرص حتى يقفوا بانفسهم على المآسي التي تعرضت لها قبرص المسلمة ، ويروا بانفسهم ما حال اخوانهم المسلمين الذين وقعوا فريسة لاطماع الرومان وحقدهم ، والتقى معهم اعداء الاسلام والمسلمين يذكرون نار هذه الفتنة ، والاعلام العالمي يتغافل عن هذه القضية ، حتى يتم تصفيتهم كما شاء لهم هـوام . على العموم فقد هيئت طائفة خاصة واستقبلها العديد من الوفود ، وعلى رأس هؤلاء ذهب معالي الامين العام الشيخ محمد صالح القزاز أمد الله في حياته ، وبعض اعضاء الوفود المتعاطفة مع الرابطة ، وبعض رجال الصحافة الاسلامية . وطبعا استطاعت الرابطة ان تزور قبرص متخطية كل الحدود السياسية والعقبات التي تضعها العلاقات الدولية ، وذلك لان

الرابطه منظمة شعبية ليس لها علاقة بهذه الظروف الا بما يخدم مصلحة الشعوب الاسلامية والاقليات الاسلامية في العالم . .

ولقد قام معالي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي سابقا ، الدكتور « احمد كريم جاي » في شهر مايو ١٩٧٦ م بزيارات لتركيا استعرض فيها القضية القبرصية ، وتفهم هذه القضية بصورة مرضية ، كي تطرح في المجال الدولي الاسلامي ، ولقد اطلعت على وثيقة هامة من صديقي معالي الدكتور جاي تحكي صورة واقعية وتعطي الحقيقة كاملة عما يجري فعلا على ارض قبرص . .

نظرة الى الماضي لاستجلاء الحاضر :

وإذا كنا نريد أن نجري تقيماً للأحوال الراهنة هناك ، وان نسعى لحل هذه القضية ينبغي علينا ان تستعرض التاريخ القديم للأحداث التي جرت في جزيرة قبرص وهذا يحتاج ان اثبت بعض التطورات التي آلت اليها القضية خلال انعقاد مؤتمر استنبول ، ان القضية القبرصية لم تبدأ حقيقة في يوم يوليو عام ١٩٧٤ م ، اي عندما تدخل الجيش التركي الاسلامي ، لينهي هذه المهزلة ، ويحمي المسلمين الذين تعرضوا للأسوأ مايتعرض له انسان ، من جراء هذا الحقد الدفين ، ولكن هذه القضية بدأت قبل ذلك بكثير وما تدخل هذا الجيش المسلم الا نتيجة لسلسلة الأحداث المؤسفة ، التي وقعت من قبل القبارصة اليونانيين ، الذين لم يستهدفوا شيئا الا القضاء على المسلمين من ناحية لتصفيتهم ، ومن الناحية الأخرى لاجبارهم على الرحيل عنها لضمها الى اليونان . . وقد حدث في اعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة ان الكنيسة الأرثوذكسية في قبرص استخدمت مواردها البهائلة

لشن حملة جبارة وضم قبرص ظلما وجورا وافتراء لليونان
نهائيا . . وقد اكتسب الصراع من أجل هذه الوحدة قوة ،
خاصة بعد انتخاب الاسقف مكاريوس اسقفا عاما لقبرص في
١٩٥٠ م. ففي يوم انتخابه اقسم هذا القس قسما ظل دفينا الى
يومنا هذا ، ولكنه ينبغي عما يكنه هو وامثاله نحو المسلمين والاسلام
قال فيه : « إنني احلف اليمين المقدسة بأن أعمل من أجل مولد
حريتنا القومية ، ولن اتخلي عن سياستنا التي ترمي إلى ضم قبرص
الى اليونان الوطن الأم » .



هذا ما بقي من داره واسرته - وهكذا شرد أهل قبرص



الدمار للدور والسيارات والاستشهاد للشيوخ والاطفال

وفعلا لم يتخل الاسقف مكاريوس في يوم من الايام عن هذا القسم الذي أقسمه . . وفي سنة ١٩٥٥م استطاع بمساعدة الجنرال « جورجيس كريفاس » ان يشكل منظمة ايوكا الارهابية . ان كلمة السر للكنيسة والشعب الرومي هي اليوم كما كانت بالامس القضاء المبرم على كل ماهو مسلم بالجزيرة ، على المساجد القائمة وكل مظهر من مظاهر الاسلام والتي هي صك شرعي للشعب المسلم المؤمن يثبت أحقيته في هذه الجزيرة . .

منظمة أيوكا الارهابية . .

ولتحقيق الغاية الارهابية فقد شكل مكاريوس منظمة ايوكا الارهابية الجانية ، وأسند رئاستها الى جنرال رومي يدعى «جورجيوس كريفاس» ولقد واصل مكاريوس وكريفاس سياسة قتل وافناء المسلمين في قبرص بلا رحمة حتى عام ١٩٦٠ م وبتأسيس جمهورية قبرص عام ١٩٦٠ م انفصل كريفاس عن مكاريوس ليشكل منظمة ايوكا الثانية ، ويواصل سياسة العداة ضد المسلمين والمساجد في قبرص ، حتى تاريخ وفاته في شهر



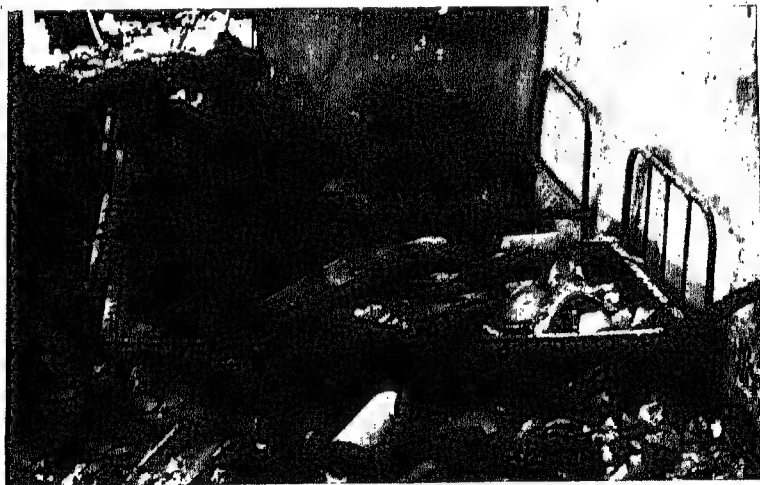
هذه أرض الاسلام تشهد على جرائم الروم

يناير ١٩٧٤ م وقد خلفه في منصبه وسياسته الارهابية ، عسكري رومي يدعى « جورجوس كاروسوس » برتبة مييجور ، ليطبق نفس سياسة سلفه الارهابية ضد المسلمين ، والتي انطبعت فيما بعد بطابع سياسي ، الامر الذي اغضب المتعصبين من القبارصة اليونانيين ، وكان من نتيجة ذلك ابعاده عن الجزيرة . ولقد خلفه فيما بعد على رئاسة هذه المنظمة المشؤومة ، رئيس الجمعيات التعاونية في قبرص « اندرياس ازينور » وهو متعصب جدا وحاقد جدا ولا يزال على رأس هذه المنظمة حتى الان . . لقد بدأت هذه المنظمة منذ انشائها ، في اغتيال البريطانيين والأتراك واليونانيين لكي يتحقق لها هدفها . . وايوكا لا تقل خطورة عن منظمة « شترون » اليهودية ، او عن منظمة الوكالة اليهودية ، او عن المنظمات التي تمارس العنف وتقتل الابرياء . . وبعد سنوات من المعاناة والاعتقالات التي عاشتها الجزيرة على ايدي افراد هذه المنظمة ، ادت هذه الاعمال الى ان اندفع الجنود البواسل ليدخلوا مع آذان الفجر ، وبالقرب من « كيرنة » مهلين مكسرين الله اكبر الله اكبر ، وقد انضم المجاهدون الى جانب اخوانهم بعد ان قامت السلطات بإبادة جماعية ، استهدفت الشيوخ والنساء والأطفال ، كما استعرضنا ذلك سابقا . .

إصرار وعناد . .

ونعود إلى الورا قليلًا أيام الكفاح ضد الاستعمار الانجليزي . . فبعد مشوار كبير من هذا الجهاد بدأ على مكاريوس انه سيقنع بالحصول على الاستقلال ، بعد أن أقامت منظمة « ايوكا » حربا

مركزة وقد قنع القبارصة الاتراك بالاستقلال أيضا ، ولكن الهواجس كانت تساورهم بشأن التحول الذي طرا على موقف مكاريوس غير انه قد جرت مفاوضات طويلة اتفق بعدها الطرفان ووقعا اتفاقية لمنح الاستقلال لقبرص عام ١٩٦٠ م ووضع دستور لها ينص على التوازن الذي يضمن مشاركة الطائفتين في السلطة. وهكذا انشئت جمهورية قبرص ، على اساس من الاستقلال للطائفتين ، وهو ما وافانا به مندوبونا الذين ارسلناهم الى هذه الجزيرة ، واتصلوا بالطرفين ، وعلى اساس اشتراكهما في تولى الشؤون السياسية والادارية ومنح كل منهما استقلالا ذاتيا كاملا في الشؤون التي تقرر انها شؤون طائفية بحتة . ولكن المؤسف ان الجمهورية القبرصية لم تستمر سوى ثلاث سنوات ثم انهارت في عام ١٩٦٣ م . . وقد وقعت هذه النتيجة المؤسفة . لما



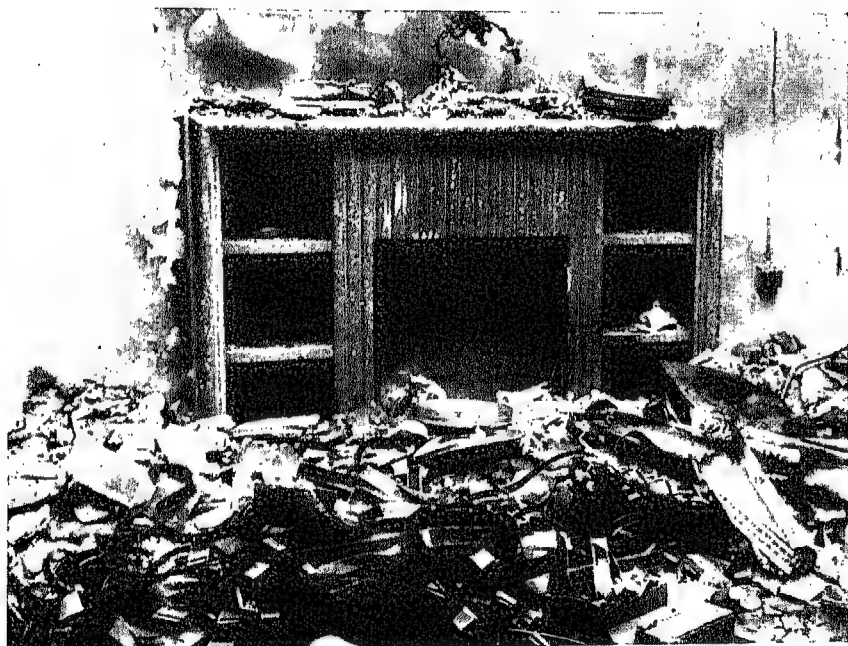
ما بقي في دار كانت تسكنها اسرة مسالمة تعمل لخير الانسانية

سولت للقبارصة اليونانيين انفسهم بانهم احق بهذه الجزيرة ، وانها ارضهم ، وليس لاحد الحق في ان يعيش معهم . ومن هنا اعتبروا الكثرة العددية مسوغا لاعتبار قبرص جزيرة رومانية ، ولاقيمة لاي سند تاريخي او واقعي او انساني . . لقد اعتبر القبارصة اليونانيون الاستقلال شيئا لايعدو ان يكون مرحلة قصيرة ومؤقتة ، لابد من انائها في اقرب فرصة مناسبة ، تمهيدا لتوحيدها مع اليونان . غير انه في اعقاب قيام الجمهورية



الايتام الذين نجوا من مذابح أيوكا دون معيل واعانة

القبرصية مباشرة ، شرع الزعماء القبارصة اليونانيون في اساءة استخدام سلطات الحكومة المركزية القوية ، واتخذوا شتى الاسباب والمعاذير لكي يتجاهلوا نصوص الدستور التي تكفل حقوق الحماية لطائفة القبارصة الاتراك . . وفي اواخر عام ١٩٦٣ م ، امعن زعماء « ايوكا » في العبث بالدستور ، ووصل

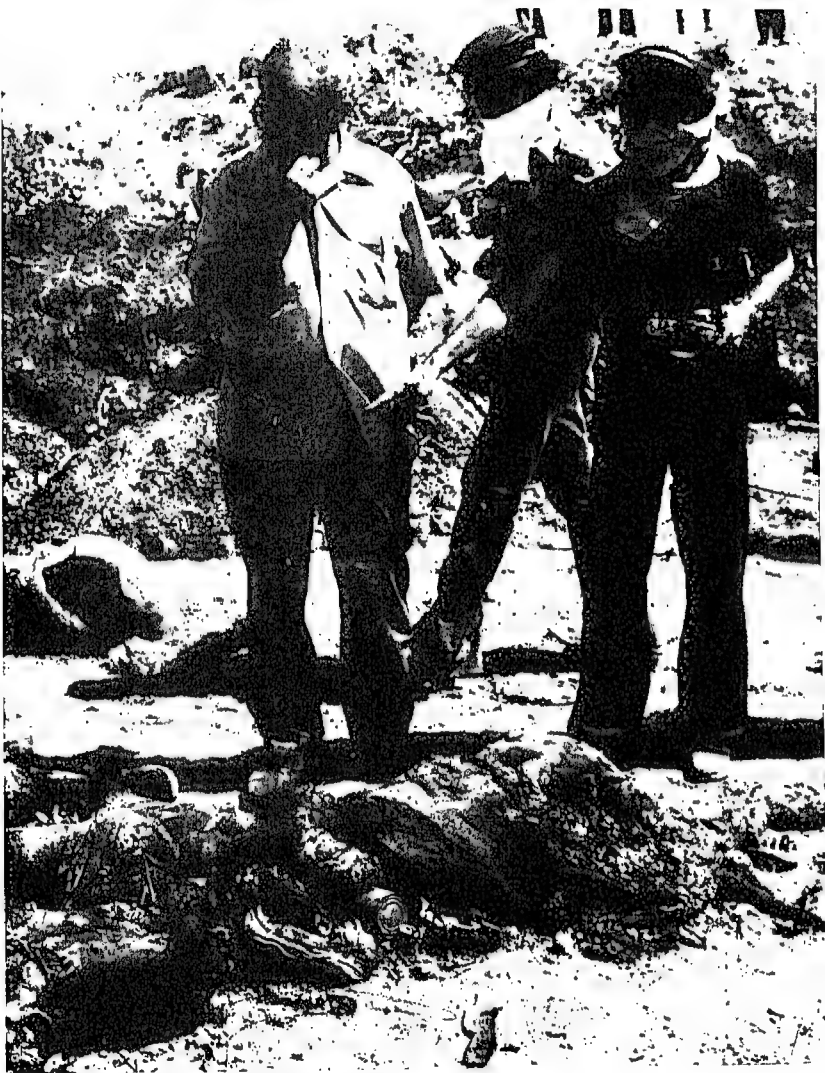


صورة من المنازل التي دكت على رؤوس أصحابها

هذا العبث الى ذروته في صورة هجوم مفاجيء واسع ضد الطائفة التركية ، بعد ان رفضت المقترحات المؤلفة من ثلاث عشرة نقطة لتعديل الدستور ، وهي مقترحات كان الهدف منها تحويل وضع طائفة القبارصة الاتراك الى مجرد وضع اقلية ، وذلك عن طريق حرمانهم من حقوقهم الاساسية والسياسية والدستورية . وفي اثناء هذه الهجمات المدبرة ضد



السكان والاطفال والنساء في مخيمات

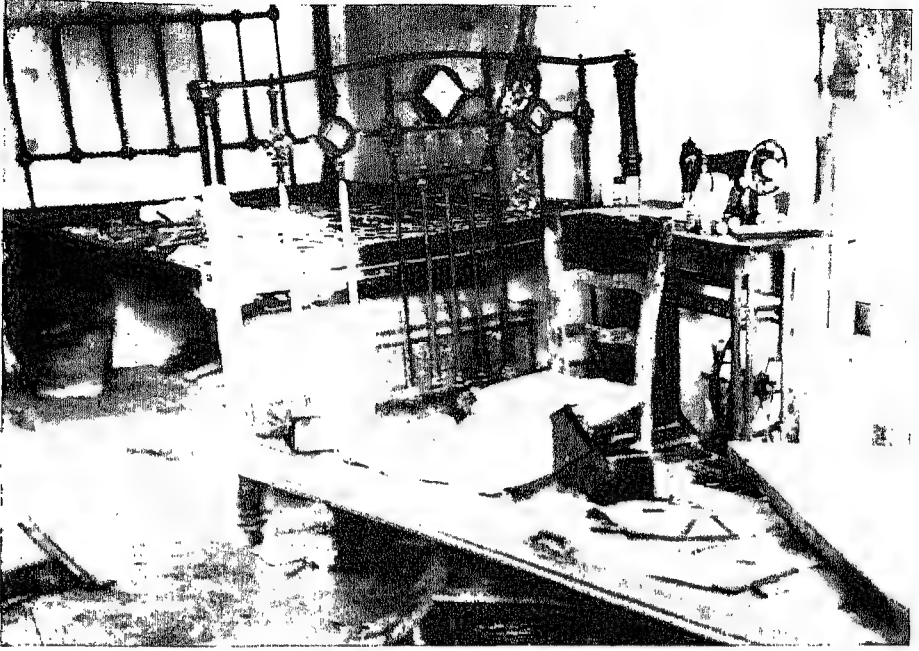


أشلاء المجاهدين بعد أن تمفتت

المسلمين لقي مئات من افرادهم من النساء والشيوخ والاطفال ،
مصرعهم على ايدي العصابات الارهابية المسلحة الرومية القبرصية ،
التي كانت تكدس السلاح في الكنائس ، وتشترى هذا السلاح
من دول الكتلة الشيوعية ، بل كانت تأخذه من روسيا مجانا .
حقا ان هذه العصابات الارهابية قامت بتدمير ١٠٣ قرية تركية
ومئات من الاماكن المقدسة لدى الطائفة القبرصية التركية المسلمة
كما تشهد بذلك منظمة الامم المتحدة ، ومنظمة الصليب الاحمر
الدولية . . كل هذا كان يحدث على مرأى ومسمع من الكثير
ولكن لا يحرك ساكنا ابد ، والقضية معروفة ، اذ انه لا يحرك
ساكنا لانه يحدث للمسلمين ، والقضية تخص طائفة مسلمة !!!



صورة من المقابر الجماعية للمسلمين



لكن لو حدث هذا للطائفة اليونانية لقامت الدنيا وقعدت ،
 واهتزت ارجاء المعمورة ! ! انا كيف يحدث هذا لمسيحي من
 مسلم ؟ مع انه لا يمكن ان يحدث ابدا الا من قبيل الدفاع عن
 ارض ، او استرجاع موطن سليب ، او حماية النفس من الاعتداء ،
 اى يكون دفاعا شريفا عن الكرامة ، لا اعتداء على حقوق
 مشروعة تاريخية ، لا يمكن ان ينكرها الا حاقد على الاسلام
 والمسلمين .



الشهداء في طريقهم الى الدفن

مأساة الإرهاب :

لقد كانت مأساة . . تلك الهجمات الشرسة الحاقدة التي شنتها منظمة «ايوكا» الارهابية ضد الموحدين من القبارصة . . فقد خلفت وراءها العديد من الماسي والخراب والدمار . . فلماذا كل هذا ؟ ! ولكن لا يذهب بنا الدهش بعيدا ، اذا وضعنا في



جثة تشهد على وحشية «أيوكا» في القرن العشرين

الاعتبار دائما انها قضية صراع الحق مع الباطل ، وتنمر دولة الباطل وتحينها لكل لحظة وفرصة ، لتكيل المكائد والاعتداءات على المؤمنين أينما كانوا . . انني اذكر قصصا ومشاهد مؤلة حدثت لاخواننا المسلمين القبارصة على ارضهم . . وفي عقر دارهم . . اذكر ما حكي لي عن أسر ظلت اياما في بيتها دون طعام او شراب . . ودون ان تتمكن من فتح الباب لأن مجرد فتح الباب كان معناه القضاء على هذه الاسرة . . الشيء الوحيد الذي كان يتوفر لديهم هو الفزع ، والخوف ، والارهاب ،



عجوز لم تفلت من أيدي «أيوكا»



اخواننا في العقيدة يذبحون ريشل ٣٣ •

والدمار . . . ولهذا تحول ما يقرب من ربع ابناء الطائفة القبرصية التركية المسلمة في الجزيرة الى لاجئين ، وضاعت ادراج الرياح صرخات هولاء اللاجئين الذين بلغ عددهم اربعا وعشرين الفا !!! وهذا عدد كبير جدا بالنسبة لسكان هذه الجزيرة . . . لقد كتب على هولاء اللاجئين ان يكرروا مأساة اللاجئين في العالم ليعيشوا

في الخيام او العراء طيلة خمس سنوات ، عانى منها المسلمون بسبب الاضطهاد الاقتصادي ، فضلا عما كانوا يعانونه من اضطهاد سياسي رهيب ومخيف ولا انساني . . اذ أن الحكومة القبرصية اليونانية قد فرضت عليهم حصارا اقتصاديا محكما ، استمر لسنوات مديدة ، بل انهم حرموا القبارصة المسلمين من الحصول على مواد



هذه صور الضحايا والشهداء والابرياء



واسلاماه . . . أنا بنت الاسلام في قبرص

البناء التي كانت حيوية وضرورية جدا بالنسبة لهم ، لكي يقيموا بها مساكن تأوي اللاجئين الذين يشكلون عددا كبيرا كما ذكرنا آنفا . . وأكثر من هذا وذلك انه في بعض الاحيان لم تسمح الحكومة الآتمة بدخول الحبوب او غيرها من المواد الغذائية والضرورية للقطاع الاسلامي التركي من مدينة نيقوسيا الذي كان يعيش فيه خمسة واربعون الفا من القبارصة الاتراك المسلمين . . كما فرضت الحكومة قيودا مخجلة على دخول المؤن التي ارسلها الصليب الاحمر الدولي لغوث السكان الاتراك من اهل الجزيرة . وعلى الرغم من أن القبارصة الاتراك المسلمين كانوا يساهمون بقدر كبير في ميزانية ما يسمى بالحكومة القبرصية قبل الاحداث الاخيرة واستقلال المضطهدين من المسلمين في القسم التركي القبرصي الان . . وذلك في شكل ضرائب ورسوم غير مباشرة . . وما الى ذلك مما يفرض على اى شعب من قبل اية حكومة . . ولكنهم لم يحصلوا على مليم واحد نظير هذه المساهمة من الحكومة القبرصية التركية طيلة احد عشر عاما . . وفي خلال تلك الفترة كانت الحكومة التي اتخذت شكل الحكومة الشرعية لقبرص تمنع القبارصة الاتراك من الاستفادة من مختلف المعونات الدولية التي كانت ترسل الى الجزيرة المنكوبة ، على شكل منح دراسية وغيرها من اقتصادية وعينية . . الخ . وكذلك دأبت حكومة القس مكاريوس على انتهاج سياسة حرمان المسلمين الاتراك من اراضيهم بكل وسيلة سواء اكانت مشروعة ، ام غير مشروعة . كما وقع في فلسطين بشراء الاراضي من سكانها بطريق ملتوية ومختلفة ، وتحت ضغوط الارهاب والتهديد في كثير من الاحوال . . ولم تتوقف العمليات العسكرية ضد الطائفة المسماة



نعم هؤلاء ضحايا العدوان الرومي على المسلمين ،

التركية في هذه الجزيرة طيلة ما يقرب من احد عشر عاما مرت على المسلمين هناك كانوا كابوس رهيب ثقيل . . لذا نشأت ازمة خطيرة من جراء هذه الهجمات الوحشية المتكررة من قبل الروم وقد استخدموا في هذه الهجمات الاسلحة الامريكية التي كان يتسلح بها حوالى ثلاثون الف جندي قبرصي يوناني ، يوازرهم خمسة عشر الفا من الرومان . . ادى ذلك الى انهك الطائفة المسلمة هناك . . وقد ظهر اتجاهان لانهاء الصراع في هذه الجزيرة لصالح القبارصة اليونانيين وتحقيق مآربهم . . واول هذين الاتجاهين هو الضم الفوري لهذه الجزيرة لليونان و خصوصا بعد ان ظهرت الجماعات المسلمة هناك بصورة منهكة بسبب هذه الاعتداءات المستمرة عليها دون رحمة او هوادة ، واما الاتجاه الثاني والذي كان يتزعمه الاسقف مكاريوس فكان ينطوي على فكرة خبيثة تنم عن حقد دفين خبيث . . اذ تبني هذا الاسقف رأيا فحواه التمهّل وعدم إعلان الضم بصورة سريعة ، حتى لاثير هذه الخطوة ضعينة تركيا . ولكن ينبغي السير في خط الاجبار التدريجي للمسلمين لترك الجزيرة حيث نجحت هذه الخطوة في فترة من الفترات . وحينما يتم ذلك ستكون عملية الضم شيئا تلقائيا او بصورة وحدة واندماج ، فلا يوجد معارض او صاحب حق يرفض هذه الفكرة . . الى هذا الحد كان يخطط مكاريوس وبهذه الصورة التي تبعد كل البعد عن المعاني الانسانية التي يدّعون أن دينهم يدعو اليها .

أساليب وخداع :

ومن مظاهر هذا الخبث الصليبي الذي تفضحه الإشارات ،



اسرتي ومنزلي واطفالي وروائجهم

والالامحات ، والتصرفات ، انه دعا الى التفاوض مع الطائفة التركية المسلمة وما ذلك الا الستار الخادع الذي اختفت وراءه النوايا الحاقدة . . لقد زعم انه يريد هذا التفاوض ليرد الحقوق الدستورية الى هؤلاء المغبونين ، وذلك حتى لا تهتز صورته امام العالم . . ولكن الحقائق لا بد وان تظهر ومما يؤكد مارأينا ان هذه المباحثات والمفاوضات قد استمرت حوالي ست سنوات حيث بدأت في عام ١٩٦٨ م واستمرت حتى عام ١٩٧٤ م ولم تسفر عن شيء يذكر الا العداوة والبغضاء وذلك لان القبارصة اليونانيين قد اظهروا موقفا متشددا في هذه المفاوضات . . الجائرة ، عجز المسلمون عن اسماع صوتهم الى الرأي العام العالمي ، أو في المحافل الدولية ، كما حرموا اية مشاركة في مسؤوليات الحكم . . ولكن هذه الخطة وهذا الرأي الذي تبناه الاسقف مكاريوس لم يجد هوى ولا قابلية من جانب المتطرفين ، او من يعتقدون فكرة الضم القوري ، حتى لم يجد قابلية من جانب الحكومة الرومانية . وهذا الذي ادى الى فهم هذا الموقف على ان مكاريوس ، (الذي يجد معارضة كبيرة لرأيه من جانب كثير من القبارصة اليونانيين ، كما يجد معارضة من اليونان) انما هو محب للسلام ويعمل بكل جهد من اجل حل القضية القبرصية حلا عادلا يضمن لكتلتي الطائفتين الحياة وتحقيق اهدافها العادلة على ارض الجزيرة . . وهذا الموقف ايضا هو الذي جعل بعض الدول العربية والاسلامية تنظر الى القبارصة المسلمين نظرة على غير حقيقتها بل جعلت الكثير من الزعماء يتعاطفون مع القبارصة اليونانيين . وما هذا الا لوقوعهم في خطأ التفسير والفهم من ناحية ، ومن الناحية الاخرى اتقان الدور الذي كان يمثله

مكاربوس على مسرح السياسة . . وعلى كل حال فقد حدث ما كان يتمناه المتطرفون وأعوانهم . . وما كان يتمناه مكاربوس . . فقد بدأت خطة الضم الفوري لقبرص مع اليونان في الخامس عشر من يوليو ١٩٧٤ م . . وذلك عن طريق التضامن الواضح الحاقق بين القبارصة اليونانيين وأعوانهم وانصارهم . .

السبب المباشر وراء تدخل الاتراك :

وتم تنصيب نيكوس سامسون رئيسا للجمهورية قبرص . وهذا الرئيس الجديد معروف بجرائمه وعدائه المحكم للمسلمين القبارصة الاتراك . . وكانت هذه التدخلات السافرة الحاققة الدافع الحقيقي وراء ايقاف هذه الجريمة الشنعاء . . فتدخلت تركيا لحماية المسلمين ومنع تنفيذ هذا المخطط الاجرامي الرهيب . . والمعروف ان القبارصة الاتراك يريدون حلا عادلا لهذه القضية ، ولكن المعروف مقدما ان هذا الحل على غير هوى الصليبيين . ومن هنا تتعثر كل الامال التي تبرز على طريق الحل .

أسس الحل العادل :

فهناك مبدأ ينبغي ان يكون في الحسبان عند كل نية لحل هذه القضية اذا اريد لقبرص ان تكون دولة موحدة . لا بد من ان تشترك الطائفتان في الاجهزة المركزية الحكومية للدولة الاتحادية القبرصية . . لا بد ان يتحرك القبارصة المسلمون بكل حرية وحماية ، وفي امن واستقرار ، يتمتعون بكل الحقوق السياسية والدينية والاجتماعية كما يحب القبارصة اليونانيون هذا لانفسهم . . لان حق المسلمين في هذه الجزيرة تؤازره وقائع

التاريخ التي لا يختلف امامها منصف . . ان الموقف الحالي في جزيرة قبرص يحتاج الآن الى ضرورة التوصل الى حل دائم ، وينبغي ان نضع في الحسبان ان هذه الفرصة المتاحة ينبغي ان لانفرط فيها ، ويجب على القبارصة اليونانيين ان يستجيبوا لنداء العقل ونداء الحق ونداء الواقع التاريخي ونداء الضمير الانساني ، ليجلسوا على طاولة المفاوضات بعد ان يتخلصوا من هذه الاوهام التي تربعت على عرش نفوس زعمائهم لسبب او لآخر . . لابد ان يقبل القبارصة اليونانيون بقلب مفتوح حل هذا الموقف . وينبغي التخلص كلية من هذه الروح التي ظهرت في المفاوضات التي بدأت في عام ١٩٧٥ م ثم ما فتئت نجد الكثير من العقبات والمشاكل في طريقها . .

مفاهيم صليبية :

تحولت المشكلة القبرصية كما تمخضت عنه هذه اللقاءات الى مشكلة دينية . . فقد استطاع مكاريوس ان يجمعها مشكلة دينية ، وظهرت الروح الصليبية واضحة في كل التصرفات والاقوال ، حتى ان كل رجل دين من القبارصة اليونانيين يؤدي قسم الوحدة مع اليونان عند انتخابه او في أي احتفال يتم فيه تكليفه بالعمل الديني . . واصبح ذلك تقليداً او اتباعاً بنم عن حقيقة الموقف تجاه المسلمين القبارصة . لقد تعود القبارصة اليونانيون على اعتبار هذه المشكلة القبرصية ، مشكلة دينية بحتة واصبح التصرف المتوقع في كل موقف من المواقف ، هو التصرف من المنطلق الصليبي وب عقلية الحروب الصليبية الحاكمة . . واكبر دليل على هذا الذي نحن بصددده ان التعاطف مع الجالية اليونانية القبرصية قد لاقى

حدا بعيدا ، ووجد مساهمات كبيرة على عكس ما حدث للقبارنة المسلمين من اهل ، ومجافة ، واستنكار حتى ان المسلمين قد عاشوا فترة من احلك الفترات التي لا يمكن ان يعيشها انسان على وجه الارض ، او يتحملها بشر . ومع ذلك لم تجد اية مؤازرة او تعاطف . كما قلنا انفا ، من اية جهة من الجهات ، اللهم كما قلنا مواقف بعض الدول والمنظمات التي تفهمت الموقف دون اية ضغوط او حساسيات . .

ما يجب ان تراعيه الامم المتحدة :

ينبغي ان تضع الامم المتحدة في اعتبارها حينما تتناول القضية القبرصية هذه الايام ان تجعل مبدا المساواة في الاعتبار الاول حتى يكون شعارا للحل الذي يمكن التوصل اليه . . الحل الذي يمكن ان يعطي للمسلمين الحق في العيش بسلام ووثام . . الحق الذي يمنع الطائفة الاكثر عددا من ان تكرر نفس الاخطاء التي ارتكبتها في الماضي في حق شركائها في الارض القبرصية ، ذلك الحق الذي يضمن للقبارنة المسلمين العيش دون خوف من الابداء او الارهاب او الاضطهاد او التفرقة في المعاملة في ظل دولة اتحادية ينتمي اليها كل قبرصي . . الحق الذي يضمن لهم الامان لاقتصادهم وللباشرة شعائر دينهم دون أي اعتداء على هذه الحقوق . . مما سبق يتبين لنا يا أخي المسلم أبعاد هذه القضية ووقوف الشعوب المسيحية والاستعمار الى جانب الاسقف مكاريوس سابقا قبل موته . . وكذلك تضامن الشيوعية الدولية معه من اجل تحقيق هذا المخطط الرهيب في هذه الجزيرة . . ومع هذا فقد وقفت بعض الدول المسامة بجانب هذا الشعب القبرصي المسلم ،

الذي لاقى لفترة طويلة هذا العنت وهذا التحدي وهذه الابداء..
حيث ساعدت هذا الشعب مساعدة مكنته من ان يأكل لقمة
العيش ويقف بهذه الطريقة التي تشبه المعجزة امام هذا التحدي
السافر.. انها قضية انسانية ، وقد التفتت اليها الدبلوماسية
السعودية ، وكانت هذه اللقطة البارة ذات اثر طيب على نفوس
المسلمين . وما احوج الشعب القبرصي المسلم الى مثل هذه
المواقف حتى يتم له الوقوف في وجه هذا التحدي حتى تحل هذه
القضية بالاساليب العادلة دون اي اعتداء .

من هذا يتضح لنا ان قضية قبرص تعالج على انها قضية
صليبية .. قضية مواجهة ضد المسلمين .. ضد ابرياء ، ضد
عزل .. ضد مجموعة محاصرة بكل انواع الحصار اللاانساني ..
فالى متى يصبر هذا الشعب علي هذا الحصار القبيح ؟! لقد بدا
الكثيرون من ابناء قبرص يغادرون هذه الجزيرة الى استراليا
والى بريطانيا حتى انني اذكر ان رئيس الجمعية المهندسة
« حسين اتشن » الذي زار المملكة العربية السعودية ، وكان
يتحدث بحماس شديد عن قضية قبرص اصبح له مكتب هندسي
ويعيش خارج قبرص .. واذكر ان « نعيم اوغلو » نائب المفتي
القبرصي اصبح الان يعيش مع الجالية القبرصية كمبعوث للرابطة
في لندن .. اذن ستخلو الجزيرة تدريجيا نظرا للضيقة المتزايدة
والضغط غير المحتمل على الشعب القبرصي المسلم .. لكن ينبغي
الصبر والاحتمال حتى يأتي فرج الله .. وفرج الله قريب باذن
الله تعالى .. واذا كنا قد تحدثنا عن هذا الجانب فلا يعني

ان باب الحلول قد اغلق ليفسح المجال لهذه الاعمال التي ينكرها
الضمير الانساني . .

تحرك على الساحة العالمية . .

ولكن هناك تحرك يبدو في الساحة العالمية فقد جرت
محادثات بين الرئيس الامريكي ريجان والرئيس القبرصي . . .
وكذلك هناك اقتراحات الدكتور كورت فالدهايم السكرتير
السابق للامم المتحدة من اجل حل القضية القبرصية . . وكذلك
فقد سافر « هيج » وزير الخارجية السابق للولايات المتحدة الامريكية
الى انقرة . . ويبدو في الافق تغير من الجانب اليوناني في موقفه
من القضية الفلسطينية وفتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية
هناك خطوة تستحق عليها الشكر . . . ومع ذلك فان لي كلمة
بهذا الخصوص لعلها تجد صدى في نفوس هؤلاء . . . وهو
مسجد اثينا الذي لم يفتتح حتى الآن ليؤدي المسلمون فيه الصلاة،
وصلاة الجمعة . . . على كل حال فان هذه الامور وما حدث
وما يحدث مؤخرا من تحرك الضمير العام العالمي والاسلامي
بهذه الصورة الايجابية ، وبناء على البرقيات التي وجهها معالي
الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد علي الحركان ،
ومكاتب الرابطة ، والجمعيات الاسلامية ، وغيرها للرئيس
الامريكي رونالد ريجان كي يمارس ضغطا على اليونان ، لكي تقبل
الحلول السامية من اجل تعايش سلمي في هذه الجزيرة بين ابنائها
حتى تعود الحياة الهادئة المطمئنة من جديد وبالتساوي ، وحتى
يرد للمهزومين بعض حقوقهم التي سلبت منهم تحت اقسى
الظروف ، وبالوسائل التي لا يتصورها عقل ومع كل هذا

فانه غير كاف اذ ينبغي الضغط على القبارصة اليونانيين ، حتى يقبلوا الحل العادل ، من قبل المجتمع الدولي. وبدون هذا ربما لا تتقدم القضية نحو الحل قيد انملة ، اذا ظل القبارصة اليونانيون يفكرون بهذا المنطق . فقد وردت الاخبار من قبرص عن طريق وكالة الاسوشيتدبرس للانباء التي نقلت بيانا عن اندرياس بابا ندرىو جاء فيه عن لسانه « انه سيرحل وهو مصمم على تقديم كل ما في وسعه من اجل الكفاح المشترك من اجل انهاء انحسار الروح اليونانية ومواصلة النضال حتى يستعيد اليونانيون القبارصة واليونانيون مرة ثانية ارضهم ومواقعهم المسلوبة ، فقد حان الوقت لكي يرتفع صوت اليونان عاليا في النهاية » من هذا التصريح الذي ادلى به مسؤول يوناني في بداية شهر مارس الحالي ، نتبين روح الحقيقة وما تطويه سريرتهم تجاه قبرص المسلمة ، وتجاه مسلمي قبرص . . وليس اندرياس بابا ندرىو شخصا عاديا ، وليس التصريح في ظروف طارئة ، ولكنه كان يخاطب القبارصة اليونانيين في « استروقولوس » حيث يؤكد للقبارصة اليونانيين الذين تجمعوا هناك انه سيواصل الكفاح حتى يعودوا ثانية الى ديارهم القديمة التي شردوا منها . . والمعروف انه طبقا لاتفاقية سنة ١٩٧٥ م التي تنص على تبادل المواطنين بين الجاليتين حينما استقل المسلمون بالقسم القبرصي التركي ، واستقل القبارصة اليونانيون بالقسم القبرصي اليوناني ، تبادل كل قسم رعاياه ممن يعيشون في كل قسم. وبهذا رحل بعض من تبقى من القبارصة اليونانيين من الشمال الى الجنوب ، ورحل من تبقى من المسلمين القبارصة من القسم الجنوبي الى الشمال . الا الفئة القليلة من القبارصة اليونانيين في ديكارباس الذين آثروا مواصلة حياتهم على

تربتهم الاصلية متعاونين مع المسلمين هناك كما سبق القول وبهذا التصريح يلغي بابا اندريو هذه الاتفاقية كما يلغي ايضا الاتفاقية التي ابرمت بين مكاريوس والسيد دنكتاش في عام ١٩٧٧ م وكانت هذه الاتفاقية تنص على التسوية الشاملة للمشكلة القبرصية على اساس فيدرالي ثنائي ، لان عودة اليونانيين الى القسم التركي ، من شأنه ان يقوض اساس التسوية الفيدرالية ، ومن باب اولى يقتلع جذور الامن والامان للقبارصة الاتراك المسلمين . . . ! ! وهذا الامر يوضح لنا جليا ماحاوله الرومان وما يحاولونه ويعملون من اجله جاهدين ، وهو ضم قبرص اليهم . ولقد ظهرت بوادر ذلك منذ عام ١٩٥٤ م بل ما قبل ذلك بكثير . . . فلقد ظلت هذه حقيقة واقعة مهما حاولوا غير ذلك او حاول المجتمع الدولي التخفيف من حدة هذه المؤامرة ، ومما يؤكد هذا ان المدارس اليونانية ظلت على المدى البعيد منذ عام ١٨٢٥ م تؤكد وتنمي فكرة الضم هذه من خلال بثها للتلاميذ على انها مادة للتربية الوطنية . ومما هو معروف دور الكنيسة في ذلك حيث اسهمت اسهاما مشهودا حينما روجت واعتبرت ان ضم قبرص لليونان ، انما هو مطلب ديني ومثل اعلى . . . ومما هو معروف من حقائق مرة كما جاء في البرقية التي وصلت لرابطة العالم الاسلامي من ان القبارصة اليونانيين قد بدأوا في تنفيذ هذا المخطط منذ عام ١٩٦٣ م بزعامة مكاريوس الذي اراد ان يجردهم ، اي القبارصة الاتراك ، من حق المشاركة الثابت في استقلال بلادهم الذي دفعوا فيه اغلى ثمن وراح ضحيته العديد من الشهداء المسلمين . كما فقدوا ١٠٣ قرية من قراهم الامنة بسبب هذا الامر .

وكانت النتيجة ان اصبح مايقرب من ثلاثين الفا من القبارصة الاتراك لاجئين . . . وتحت هذه الضغوط طلب مكاريوس منهم ان يقبلوا الامر الواقع ويعيشوا في قبرص كأقلية ، مع فسخ كل الضمانات التي كانت تكفل لهم حق المشاركة في السيادة على ارضهم المسلمة . . . ولتحقيق هذا الامل السخيف الذي كان يراود مكاريوس عمل فيهم القتل على مدى احد عشر عاما حتى عام ١٩٧٤ م اذ كانوا يعاملون المسلمين القبارصة على انهم متمردون محرومون من كافة الحقوق المالية والدستورية. ولهذا دبر مكاريوس الهجوم المعروف مع القائد السابق للجيش اليوناني الذي وضع الاسلحة تحت تصرف مكاريوس ، ليبدأ ويضغط على القبارصة المسلمين كي يقبلوا بالامر الواقع . . . ! ! وبعد ان مضى تسعة عشر عاما يطلع علينا باباندريو حينما بدأ هذا التحرك العالمي لايجاد حل لهذه القضية الانسانية ، يطلع علينا بتصميمه على استعادة الارض ويتصور متبجحاً انها مسلوبة كما تصور بانها يونانية من خلال فهم خاطيء مجحف . . . ولا غرابة في ذلك فقد سبقه في ذلك باباندريو الاب الذي ساعد مكاريوس من قبل حتى يجعل قبرص جزءا من اليونان ثم جاء باباندريو الابن ليقسم الان على استعادة الارض المسلوبة . . . ! ! ! امر عجيب حقا ماذهب اليه باباندريو . . . وامر عجيب مايعمل من اجله هؤلاء لتصبح قبرص يونانية . ولا يتم ذلك الا على اشلاء وجثث اقبارصة المسلمين الاتراك ولكن ينبغي ان يكون معلوما ان مافشلوا في تحقيقه بالمذابح العسكرية والاجراءات اللاانسانية على مدى احد عشر عاما منذ عام ١٩٦٣ م حتى عام ١٩٧٤ م لم ينجحوا في تحقيقه بأي اسلوب اخر، واذا كانت المجموعات

الرومانية المعادية تحاول الان تدويل القضية من اجل تحقيق هدفها المنشود عن طريق حرب صليبية اخرى بإثارة المشاعر تارة ، والادعاءات الكاذبة تارة اخرى ، وترويج الخزعبلات المضحكة ، عن انحسار القبارصة اليونانيين عن مواقعهم وارضهم ، لذا نريد ان نسأل باباندريو عن مواقع القبارصة المسلمين الاتراك اين يعيشون ؟ ! اليس لهم حق في هذه الارض المسلمة ؟ ! أم هو تعطف من اليونانيين عليهم ؟ ! ولكن الايام ستظهر اكثر من ذلك . . .

حسن نوايا القبارصة الاتراك ورفض هذه الخزعبلات :

ولقد احس القبارصة الاتراك بهذه المؤامرات التي تفوح رائحتها على الرغم من ايمانهم بعدالة قضيتهم وحقوقهم والآخرين في العيش بسلام ومع ذلك فانهم يريدون حسن نواياهم . . . وما يؤكد مانهذهب اليه ان الرئيس روؤف دنكتاش رئيس القبارصة الاتراك قد اكد ان سبيروس كبريانو زعيم القبارصة اليونانيين غير مفوض للتحدث باسم الشعب القبرصي التركي واكد ان هذا مرفوض . . حيث ان ادارة القبارصة اليونانيين غير الشرعية تظاهرت وكأنها تمثل الحكومة الشرعية لقبرص . . ونتيجة لهذا ادى ذلك الى تعقيد المشكلة اكثر من ذي قبل . . لقد المح السيد روؤف دنكتاش بان زيارة باباندريو الاخيرة لجنوب قبرص والتي تحدثنا عنها سابقا قد اظهرت سوء النوايا التي تتضح من الجانب الروماني حيث يتحركون من منطلق هذا السوء الذي ملك عليهم نفوسهم فاستحكم فيها الشر والعدوان . . . وبهذا فان قضية قبرص تمر بمنعطف خطير

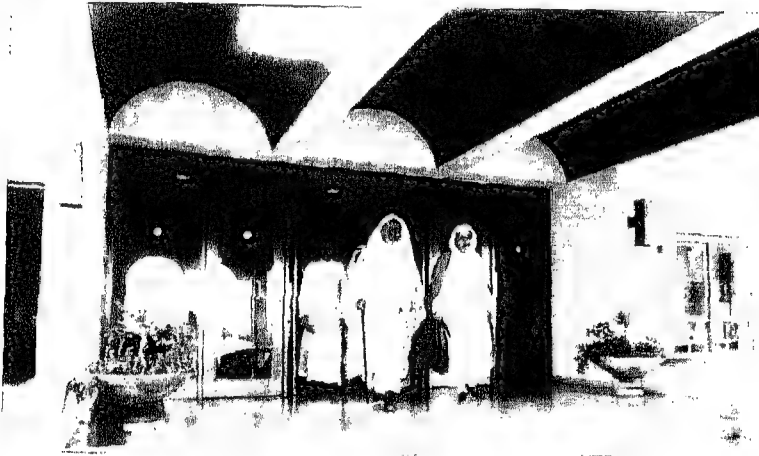
جدا وبمرحلة حاسمة ، تستوجب فيها الانتباه واليقظة والتحرك
السليم ، طبقا للاحوال والظروف . واذا كان المغالطون ينتهزون
الفرص فإن علينا ألا نعطيهم هذه الفرص حتى يفتنموها ، وبذلك
نسير بالقضية في خطها السليم الذي ينبغي ان نسلكه
ليعود الحق الى اهله واصحابه الشرعيين . .

« الفصل الرابع »

« الرحلة الثانية لوفد الرابطة إلى قبرص »

برئاسة معالي الشيخ محمد علي الحركان »

إذا كنا قد تحدثنا عن بعض ردود الفعل تجاه هذه القضية ، فلا ينبغي ان ننسى موقف رابطة العالم الاسلامي من قضية قبرص المسلمة . واهم ما في هذا الموضوع ، بعد ان تحدثنا



معالي الشيخ محمد علي الحركان في سلاميس بك.

عن زيارة معالي الامين العام السابق للرابطة معالي الشيخ محمد صالح الفوزان ، فانه يتحتم علينا ان نتحدث عن زيارة معالي الامين العام للرابطة الحالي الشيخ محمد علي الحركان والوفد المرافق له . .

لقد كانت هذه الزيارة لدولة قبرص التركية الاتحادية في الثامن عشر من شوال وحتى التاسع عشر منه لعام ١٣٩٧ م تلبية للدعوة التي وجهت للرابطة من رئيس دولة قبرص التركية الاتحادية الرئيس رؤوف دنكتاش لزيارة هذه البلاد المسلمة ولقد سعدت بهذه الصحبة لمعالي الامين العام الشيخ محمد علي الحركان الذي لم يدخر وسعا ولا جهدا من اجل قضايا الشعوب المسلمة ، والوقوف بجانبها ، ومد يد العون لها حسب ما تفرضه امانة الموقع وضرورة الرسالة



زيارة مقابر الشهداء في قبرص

الملقاة على عاتق رابطة العالم الاسلامي كمنظمة عالمية شعبية اسلامية . . نعم لقد سعدت بهذه الصحبة التي كان لها اكبر الاثر في نفسي ، وكان لها اكبر الاثر في نفوس المسلمين القبارصة الذين يحتاجون الى عون ومؤازرة كل مسلم وكل منظمة وكل هيئة مسلمة وعالمية تؤمن بقضية الانسان اينما كان وايا كانت ديانتة

لقد سعدت بهذه الصحبة حقاً . . لانها رحلة من اجل شعب مسلم ذاق ويلات التعذيب والاضطهاد والتصفية . لذا تهيأت النفس لهذه الرحلة وتحركنا والامل يحدونا ان يوفقنا الله تعالى من اجل اخواننا ومن اجل قضيتهم . . ولقد كانت رحلة طويلة شاقة ومضنية ابتداء من الفندق الذي نزلنا فيه بسرا جيفو ، والذي غادرناه في الساعة صباحا مروراً بعدة مطارات دولية في عدة دول مجاورة ، وهي مطار بلغراد ومطار بوخارست ومطار استنبول وقد زاد من مشقة هذه الرحلة ساعات انتظار طويلة قضيناها في سرا جيفو ، واستنبول وذلك لتأخر الطائرة المقلّة . . واخيراً وصلنا بسلامة الله الى مطار ارحان وهو المطار الدولي التابع لقبرص التركية في الساعة الثانية والنصف وقد استعذبنا هذه الرحلة الشاقة من أجل عمل إسلامي جليل . . . وكان في استقبال معالي الامين العام الشيخ محمد علي الحركان والوفد المرافق له فضيلة الدكتور رفعت مصطفى عضو المجلس التأسيسي للرابطة ، وعدد من كبار المسؤولين القبارصة المسلمين ، كما كان في استقبالنا ايضاً مندوبون عن الاذاعة والتلفزيون . . .

كان الوفد المرافق لمعالي الشيخ محمد علي الحركان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي يضم ايضاً عدداً من رجال الاعلام ،

و كانت هذه الزيارة تلبية للدعوة التي وجهها فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش رئيس الجمهورية القبرصية التركية الاتحادية . وقد كانت فكرة هذه الزيارة اصلاكي يشاهد المسلمون عن كذب بعض مظاهر الدمار التي لحقت بالشعب القبرصي التركي المسلم ، وكذلك مالحق بدياره ومساجده وممتلكاته ومزورعاته وبهائمه وكل مايعز عليه .

وفد إعلامي لقبرص لكسر الحصار :

ان هذه الماساة المروعة هي التي دفعت فخامة الرئيس القبرصي كي يوجه هذه الدعوة كسرا للحصار المضروب على قبرص من ناحية ، وضربا للتعتيم الاعلامي من ناحية اخرى ، كما دفعت



الاستاذ عبد المجيد الشبكشي والشيخ مصطفى كمال النازري .

والاستاذ علي حافظ والدكتور عبد الصبور مرزوق والدكتور مصطفى عبد الواحد.



اخبار هذه الماسي معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي
 الشيخ محمد علي الحركان كي يقبل هذه الدعوة ، ليرى رأي
 العين بعض مظاهر الظلم الذي يلحق بالمسلمين اخواننا ، لا لشيء
 الا ان يقولوا ربنا الله . . لقد كانت لفظة ذكية تعالت على
 الحصار والتعقيم الاعلامي حينما وصل وفد رابطة العالم الاسلامي
 الذي يضم فريقا اعلاميا يمثل بعض الصحف السعودية ، ليروا
 عن كذب اثار العدوان الغاشم الذي تعرض له الشعب القبرصي
 التركي المسلم من قبل الصليبيين . . حتى يتاح لهم ان يحكوا عن
 الواقع ، وليس من رأى كمن سمع وانها لفرصة كي يزي
 القاريء المسلم عن طريق رجال الاعلام الذين تغلبوا على هذا
 الحصار وتوغلوا الى الحقائق حتى صاروا منها وجها لوجه ،
 ليتبينوا مدى صحة كل ادعاء وباطل يدعيه هؤلاء الصليبيون ،
 حينما يتجنون على اخواننا المسلمين في قبرص المسامة . . !! لقد

كان استقبالا رائعا قدم فيه المستقبلون الأجلاء كل معاني المحبة والتكريم والتقدير لهذه اللقطة من رابطة العالم الاسلامي وهذا رأيها دائما . . .

معالي الامين العام يؤكد دور الرابطة :

كانت فرصة طيبة كي يؤكد معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي على رسالة الرابطة من اجل المسلمين في كل انحاء العالم ، ومن اجل المضطهدين والمعتدين والاقليات المسلمة التي تقاسي ويلات الاضطهاد والعدوان . . ووضح معاليه موقف الرابطة المؤيد لقضية المسلمين في هذه الجزيرة ، وان المجلس التأسيسي للرابطة دائما يهتم بقضية قبرص حيث تبنها المجلس واكد مرارا وتكرارا على تبنها في اجتماعاته وإصدار القرارات الحازمة والداعية لايجاد حل عادل وشامل للمسلمين القبارصة الاتراك . . وسيكون لنا حديث آخر عن قرارات المجلس في صفحات تالية باذن الله تعالى .

ونعود الى معالي الامين العام للرابطة ، الذي اكد هذه المواقف الانسانية الاسلامية التي هي من المبادئ الاساسية التي قامت من اجلها الرابطة والتي تعمل من اجلها تحرص عليها في كل عمل وكل خطوة تخطوها . . وقد ذكر معالي الشيخ الحركان للاخوة القبارصة الاتراك ، ان الامانة العامة للرابطة قد كتبت لجميع الدول والمنظمات الاسلامية لتتبنى هذه القضية وتعمل على نصرتها ، وتعمل على حلها ، كما قامت الامانة العامة للرابطة في كل المؤتمرات الدولية التي شاركت

فيها او اتصلت بها بتقديم المذكرات السياسية التي تتضمن عرض القضية القبرصية وضرورة دعمها ودعم المسامين القبارطية من اجل اجتياز هذه الازمة للانسانية ، التي حرص على احكام حلقاتها الصليبية الحاقدة . . ومن امثلة هذه المؤتمرات التي اشتركت فيها خلال تلك الفترة، مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد بطرابلس وغيره من مؤتمرات سابقة ولاحقة ، ليس هذا محال الحديث عنها وحينما قبل معالي الامين العام للرابطة الدعوة من أبناء قبرص المسلمة لزيارة هذه الارض المسلمة ، ليرى بعينه الوفد المرافق لمعاليه ، فصول المأساة الانسانية على الواقع . . كان ذلك تأكيداً لابناء قبرص المسلمة على مدى اهتمام الرابطة بقضيتهم . كما اعلن ذلك التاكيد في حديث وجهه الى ابناء قبرص والى الدنيا كلها .

تعليقي بعد كلمة معاليه :

كان لي شرف التعليق بعد حديث معالي الامين العام الشيخ محمد علي الحركان ، ووضحت ان موقف الرابطة منذ البداية - اي بداية بوادر هذه القضية - انما هو موقف واضح وجلي . . هو موقف منظمة شعبية إسلامية تعني بكل احوال المسلمين في كل مكان ، وتعمل جاهدة من أجل الأخذ بيد المسلمين والوقوف الى جانبهم في كل محنة يتعرضون لها. وفي كل موقف وازمة يحتاجون الى مثل هذه الوقفات المخلصة لوجه الله تعالى . . وهكذا يجب ان يكون العمل الاسلامي، وهكذا ينبغي ان يفهم الجميع هذا الواجب بهذه الصورة . . . وقلت لهم ان موقف الرابطة هو موقف تأييد مطلق للمسلمين القبارصة،

وهو تأييد لكل الحقوق المشروعة في الارض والحكم . . حقوق يحكيها التاريخ على مر العصور ، ولكن الصليبية الحاقدة دائما تريد ان تطمس معالم الحقائق . . . واوضحت ان معالي الامين العالم السابق للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز ، قد زار قبرص المسماة بنفسه وقد كان لي شرف صحبته ايضا وقد تحدثت عن هذه الزيارة في الفصل الاول . . وبينت لهم ان معاليه قد شاهد بنفسه اثار الدمار والعدوان الصليبي الحاقدة ، الذي عانى منه الشعب القبرصي المسلم ، وأوضحت انه قد تم انتخاب فضيلة الدكتور رفعت مصطفى عضوا للمجلس التاسيسي للرابطة ، وذلك ليتمكن من عرض القضية القبرصية بنفسه ، كي يشارك في ايجاد حلول مناسبة لبقية القضايا الاسلامية. وغير خاف على الجميع ان فخامة الرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكتاش قد تابع بنفسه ورأى تحركات وفد الرابطة التي قام بها افراده ، وذلك في اثناء انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلاميين في كل من اسطنبول في تركيا وكذلك في طرابلس بليليا . . . هذا ماقت بشرحه والتأكيد عليه لمستقبلنا من القبارصة المسلمين ، الذين جاءوا الينا ينتظرون المؤازرة ، وينتظرون عرض قضيتهم من خلالتنا ، كوسيلة لفك هذا الحصار الرهيب عليهم ، وعلى جهادهم ، وهذا ماينبغي ان يعمله اصحاب كل قضية من اجل كسب الراي العام العالمي لانه طالما ضرب الحصار الاعلامي حول اية قضية فلاشك انها تموت ، ولو كانت الحق كل الحق بجانبها مادام اصحاب الحق ناعمين لايسالون عنه ، ولكن الحق كل الحق لاخواننا القبارصة الاتراك الذين يجودون دائما بكل مايملكون ، ويستغلون الفرص المتاحة

غدر ، وضحية اطماع صليبية حاقدة لاتهدف حقا الا القضاء على الاسلام والقضاء على المسلمين اينما كانوا . . ونتيجة لهذه التحركات ينبغي ان يعرف هؤلاء ان جهودهم قد اثمرت وستثمر باذن الله تعالى . . .

قيمة هذه الزيارة :

أخي القاريء المسلم. فلتعرف حق المعرفة ان زيارة معالي الأمين العام للرابطة ، لهذه الجزيرة تعبر اصدق تعبير عن عزم الرابطة على مواصلة تمسكها بهذا الموقف المؤيد لقضية قبرص دائما ، ومن ناحية اخرى فان هذا هو ثمرة التحرك المخلص من اجل هذه القضية ، وتخطي كل المصاعب التي اعترضت طريق الاخوة المسلمين في هذا البلد المسلم الجيب. ولقد كان لقاء طيبا متفهما لكل ابعاد الموقف ، هذا الذي تم بيننا وبين المستقبلين المسلمين القبارصة ، الذين ارتاحت قلوبهم ، وازدادت ارتياحا بهذا اللقاء ، وهذا دأب صاحب الحق المغبون دائما يرتاح لكل موقف من مواقف المشاركة التي يعبر فيها الانسان عن مشاركته الفعالة ، ويؤكد على مثل هذه المواقف . . حقيقة كانت مواقف الرابطة ملموسة وواضحة ، واعطى هذا اللقاء نوعا من الجلاء النفسي ، والطمأنينة ، خاصة وان معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد علي الحركان يقودنا في هذا اللقاء الاسلامي المخلص . .

انتهينا من هذا اللقاء الودي العملي ، الذي ظهرت فيه المعادن الطيبة والمواقف الاسلامية الحققة لنكون على موعد مع

ب الى مدينة لفكوشا وهي تبعد عن ارجان حوالي خمسة
عسر كيلو مترا. وكان من الطبيعي ان نركن الى الراحة بعد هذا
المشوار الطويل ، حتى نعد أنفسنا لعمل جاد صباح الغد. لذا
نزلنا فندق سراي الذي يقع وسط المدينة ، وكانت ليلة هادئة
استرحنا خلالها ، وقد تطلعت الانفس بكل شوق للوقوف على
حقائق الاشياء اذ لا يستطيع العقل ان يتصور ما يحكى عن هذه
الوحشية الرهيبة التي عومل بها المسلمون في قبرص المسماة ، في
ارضهم وفي ديارهم ، من فئة صليبية ارامية حاكمة آزرها
الصليبيون في مناطق كثيرة من العالم . . واستيقظنا على موعد
للقاء فخامة الرئيس دنكتاش صباح السبت الثامن عشر من



الرئيس رؤوف دنكتاش يرحب بمعالي الشيخ محمد علي الحركات .

شهر شوال سنة ١٣٩٧ هـ وتوجهنا في معية معالي الشيخ محمد علي الحركان الامين العام للرابطة الى حيث قصر فخامة الرئيس دنكتاش . . وقد استقبلنا فخامته بكل تقدير وترحاب . وقد حدثنا حديثا طيبا قال في بدايته :

« مرحبا بكم فقد تعذبت في الطائرة ، وارجو ان يكون في المستقبل احسن . . ان القرارات التي اتخذت في مؤتمر وزراء الخارجية الاخير لا يمكن تطبيقها وقالوا انهم لن يستفيدوا شيئا ولكن بقدمكم الى هذه الجزيرة على متن طائرنا خير دلالة على ان لنا اصدقاء مستعدين لمساعدتنا اقتصاديا وكان هذا جوابا طيبا لنا وللعالم الاسلامي » . . ثم اضاف فخامة الرئيس : « ان السيد جميل البارودي ممثل المملكة في الامم المتحدة يساعدنا جيدا ، فنشكر جدا لحكومته هذه الاخوة الاسلامية التي نعرفها . ونحن فرحون بكم جدا لانكم اخواننا الذين ساعدونا . .

هذا يوم تاريخي لنا . . ان زيارتكم قصيرة جدا وسترون الكثير والاشياء التي لاترونها سنجسدها في القلب . . جئتم من اماكن بعيدة لتروا كيف يقف المسلمون . . نحن سنريكم هذا التكاتف والتضامن والوقوف سويه بين المومنين في هذا البلد المومن بالله وبقيضيتهم . . اننا متكلون على الله ، ولذلك انتظرونا الزمن الطويل ونحن نتلمس العون من تركيا وغيرها . ونحن صبرنا حتى وصلنا الى هذه الحال . ونرجو ان يؤتينا الله بنصر من عنده » .

وقد تلقينا هذه الكلمة بكل إصغاء لانها كلمة تعبر عن
 المعاناة التي عاشها القبارصة المسلمون في مواجهة الصليبية الحاقدة . .
 وكانت كلمة حق لامست شغاف القلوب حيث تعذبنا فعلا في
 الطائرة للوصول الى قبرص المسلمة . فالظروف غير ملائمة كي
 يستريح المسافر الى قبرص لكن عسى ان يأتي الله بالفرج القريب
 ان شاء الله. وبعد هذه الكلمة الطيبة التي القاها فخامة الرئيس
 رؤوف دنكتاش كان دور معالي الشيخ محمد علي الحركان
 الامين العام للرابطة الذي رد على فخامته بالكلمة التالية :

حفل تكريمي من الرئيس دنكتاش للوفود المشاركة .



« اننا سعداء جدا لاننا نحضر في هذا اليوم للتشرف بلقاء صاحب الفخامة الرئيس رؤوف دنكتاش ، كما يشرفنا ان ننقل الى فخامته تحيات جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الامين الامير فهد بن عبدالعزيز ، كما انقل لفخامته تحيات اخواننا المسلمين في المملكة العربية السعودية - كما يسرني باسم الرابطة ان ننقل تحيات جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها لهذا الشعب المجاهد من اجل الحصول على حقوقه وحرية واعلاء كلمة الله .

ان الرابطة ، المؤسسة الاسلامية الشعبية التي تنطق باسم الشعوب الاسلامية والتي قد اخذت على عاتقها ان تناصر جميع القضايا الاسلامية ، يسرها ان تتشرف باعلام فخامة الرئيس ان جميع الشعوب الاسلامية مع فخامته قلبا وقالبا ، وان الرابطة التي تؤيد القضايا الاسلامية في كل مكان ، تؤيد قضية المسلمين في قبرص بالدعم المادي والمعنوي وكل مايمكن تقديمه من دعم ومساعدة . وذلك انطلاقا من مبدأ ديننا الحنيف الذي املاه علينا القران الكريم والسنة المشرفة . . . ان الله يقول « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » ويقول تعالى « إنما المؤمنون إخوة » وان نبينا يقول : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) . ويقول : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

ان الاخوة الاسلامية ليست مجرد دعوة بالكلام ، ولكن لابد ان يتبعها العمل والتكاتف والتضامن والمساعدة فيما بين المسلمين . وانه يسرني بالاصالة عن نفسي ، وباسم اعضاء وفد الرابطة ، ان اتقدم بالشكر الجزيل ، الى فخامة الرئيس ، والى الشعب القبرصي على مائلقيناه من حسن استقبال وترحيب واکرام . . وشکرا . . »

وعندما توقف معالي الشيخ محمد علي الحركان عند نهاية هذه الكلمة الطيبة ، ظهر اثرها الحسن في نفس فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش ، الذي كان متأثرا من صدق هذه الكلمات ، التي تعبر عن ايمان عميق بهذه القضية الاسلامية والتي تدل على مدى صدق القائل باحساسه بضرورة التضامن الاسلامي مع هذا الشعب المسلم ، الذي يقابل بالايمان هذا العدو الصليبي المخادع ، الذي يعمل جاهدا على افنائه ، او على الاقل تصفيته من الارض الطيبة المسلمة « جزيرة قبرص » وقد شكر فخامة الرئيس القبرصي لمعالي الشيخ الحركان هذه المشاعر الطيبة المخلصة ، وعبر عن مدى سروره بهذه الزيارة ، التي سيكون لها الاثر الطيب في نفوس المسلمين القبارصة كما سيكون لها باذن الله تعالى النتائج الايجابية من اجل حلها العادل . .

ثم كان لي يا أخي القاريء المسلم شرف التحدث في هذا اللقاء وأذكر انني قلت في هذا الموقف :

« إن قضية قبرص عاشتها الرابطة فكراً وجهاًدا منذ يومها الاول ، الذي تعرض فيه المسلمون للقتل والتشريد والفتك

وتهديم المساجد والدور والمنازل . وكان هؤلاء المسلمون يقابلون كل هذه الحرب الفتاكة الحاقدة ، بكل صبر وجهاد وثبات ، بفضل توجيهات فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش وبفضل قيادته الراشدة . . ولا شك ان اخواننا في تركيا المسلمة عندما اخذوا المبادرة الطيبة وسارعوا إلى نصره اخوانهم في العقيدة ، انما نصروكم بالجيش الذي طالما ساعد المسلمين في اوروبا ، وكانت البنادق التي استعملتموها انما صنعتم بها مجد هذا البلد وهو مجد للاسلام والمسلمين .

الحمد لله لم تهدموا كنائس ولم تقتلوا اطفالا ابرياء ، انما بنيتم مطارا وبداتم في بناء اقتصاد نعتزبه كمسلمين معتمدين في كل ذلك على الله ثم على سواعد اخواننا المسلمين . . وقلت : وسوف لا ينسى العالم الاسلامي خطابكم التاريخي في استنبول عندما اعلنتم عن قبرص في اجتماع اسلامي عالمي كبير ، سوف يكرم اسمكم مع تاريخ قبرص الاسلامي الجديد ، لانكم كنتم خدما للانسانية وللحرية والسلام ، التي يدعو لها ديننا الاسلامي الخفيف . . واختتمت كلمتي قائلا : نسأل الله ان يمد في عمركم ويحفظكم لنا ولشعب قبرص .

أهمية زيارة الوفد الإعلامي :

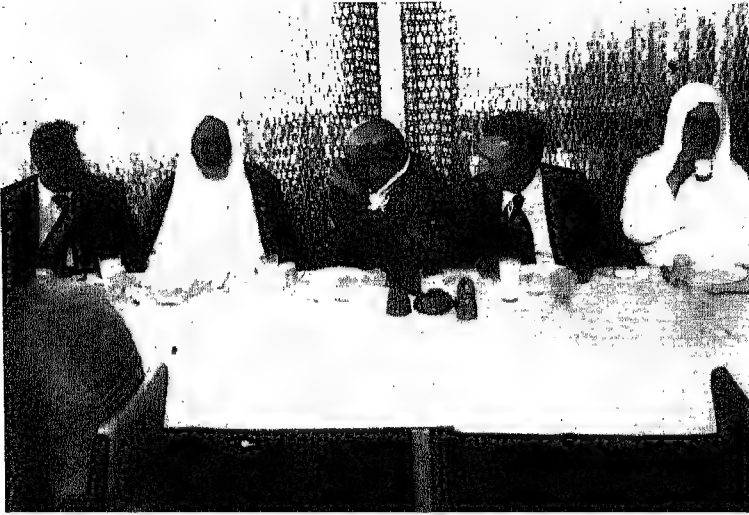
وبعد ان انتهيت من كلمتي هذه التي عبرت فيها بحق عن الاحساس والاعتقاد الصادقين تجاه هذه القضية التي تؤلم نفس كل مسلم ، والتي تحتاج الى تضامن اسلامي كبير ، من كل المسلمين

في شتى انحاء العالم ، ولكن للأسف فان التعتيم الاعلامي شديد وبحكم على هذه القضية وقد كانت فرصة طيبة حينما دعي هذا الوفد الاعلامي الذي صحب معالي الشيخ محمد علي الحركان في هذه الرحلة في سبيل وجه الله تعالى . . . نعم ياخي المسلم كانت فرصة طيبة لفك هذا الحصار الاعلامي حول هذه القضية المأساة . . .

لقاء صحفي مع الرئيس :

وكان لفتة طيبة حينما اتاح فخامة الرئيس دنكتاش لأعضاء هذا الوفد الاعلامي فرصة التساؤل والاستفهام حول جوانب هذه القضية . ولقد اجاب عن كل سؤال بصراحة وبكل صدق وبكل امانة فقد فتح فخامته باب الحوار امام الصحفيين ، فاخلوا يوجهون الاسئلة تلو الاخرى . واذكر ان اول السائلين سعادة الاستاذ محمد محمود حافظ الذي كان رئيس تحرير جريدة اخبار العالم الاسلامي سابقا والذي يعمل حالياً مدير ادارة الصحافة والنشر برابطة العالم الاسلامي . . وقد ادر فخامة الرئيس بهذا السؤال : تصريحات مكاريوس دائماً كانت تهدف ان تكون جزيرة قبرص مستقلة ، وقرانا عن مساويء والاقتتال الذي حصل في الجزيرة ، ولكن بعد وفاة مكاريوس هل جرت اتصالات بينكم وبين القسم اليوناني حول الحوار ؟

وقد رد فخامة الرئيس القبرصي التركي على هذا السؤال موضحاً خداع مكاريوس الذي كان يحكي دائماً عن الاستقلال التام ، وقد كانت غايته من دعوته انتزاع حقوق تركيا في



تكريم معالي الشيخ محمد علي الحركات والوفد المرافق من الرئيس دنكتاش

حمایتنا وانهاء الحق والوجود الاسلامي من هذه الجزيرة بنزع
هذه الحماية لتنتهي في النهاية وتذوب في الكيان اليوناني حاولوا
في عام ١٩٦٣ م الهجوم الرز علينا وبقينا مجاهدين حتى عام
١٩٧٤ . . . أقصوا المسلمين عن الحكم وأحاطوهم وحاصروهم
وزادوا الطين بلة فلم يعترفوا بأية حقوق للشعب القبرصي المسلم . .
وكانت النتيجة المؤلمة المحزنة الا يسأل احد في العالم عنا ولم
يلتفت الينا الا الله سبحانه وتعالى الذي سخر الحكومة التركية

كي تقف بجوارنا بكل اخلاص لوجه الله تعالى ، لتزود عن هذا الشعب الذي تكاثفت عليه هذه القوى الصليبية الحاكمة . و اضاف فخامة الرئيس ان هؤلاء الصليبيين كانوا يودون محونا تدريجيا .. فقد كان هناك بعض المتصلبين الذين يودون القضاء علينا فورا ، وليس بالطريق التدريجي .. وفي عام ١٩٧٤ م ققام هؤلاء المتعجرفون بحركة إنقلاب ضد مكاريوس وقاموا بالمذبحة الهمجية ضد المسلمين في هذه الجزيرة ، ولو لم يسارع اخواننا في تركيا لمساعدتنا ونجدتنا والدفاع عنا لما وجدتم من يحدثكم عن الاسلام في هذه الجزيرة .. لقد اتى هذا الجيش التركي لحمايتنا . اتى إخواننا المسلمون المجاهدون للمحافظة على اخوانهم المسلمين في هذه الجزيرة المسلمة .. !! وجاء مكاريوس الى الحكم وكان شغلة الشاغل وكل همه كشف هذا الغطاء التركي على المسلمين ليصبحوا فريسة سهلة الاتهام .. !! لقد كان مكاريوس يظهر كل يوم احقاده علينا .. لم يكن يريد يوما ان يعطي المسلمين اي حق من حقوقهم .. !! وكانت الفكرة الحاكمة الطاغية على نفسه وعلى نفوس الكثيرين من امثاله ، هي ان هذه الجزيرة انما هي يونانية مائة بالمائة وليست قبرصية والله ادرى بحكمته فقد اخذه الى حيث يريد .. ولقد تولى الامر من بعده ربيبه وصنيعته الشخصي ، الذي استطاع مكاريوس ان يربيه ويعمل على تكوينه على نفس الاسلوب ونفس الطريقة والمفاهيم ، كي يعمل جاهدا من بعده على تحقيق حلم مكاريوس الذي ظل يعمل من اجله بكل خبث ، وهو ربط بل ضم هذه الجزيرة لليونان ، وجعلها ارضا يونانية .. . اننا بنينا هذه الجزيرة وعشنا فيها كاتراك منذ مئات السنين ، وسوف لانسمح باذن الله تعالى لعلم اخر غير علمنا يرفرف او يرتفع عليها .. .

من الذي يساعد هؤلاء الكفرة ؟ من الذين ساعدوهم ؟ ! انهم بعض اغنياء يعيشون في امريكا يتعاونون مع اليهود ، يمدونهم بالمال . ويلعبون لعبتهم الخبيثة في تقوية العدوان ضد مسلمي قبرص . !! لقد ساعد هؤلاء الرئيس كارتر حين قولى منصب الرئاسة في امريكا ، وهم الذين يريدون ان ينتقموا من تركيا لانها وقفت بجانب الحق ، فيقومون باجراء ضغوط عسكرية واقتصادية ، وغيرها حتى تتخلى عن مساعدة الحق والوقوف بجانبه . كي يسهل عليهم القضاء علينا وعلى دولتنا قبرص المسلمة قبرص التركية . . .

ان كل اليونانيين المنتشرين في العالم ، يتبنون هذه الفكرة الحاقدة ويتضامن معهم « اللوبي » الصليبي والصهيوني الحاقد ، لنشر هذه الافكار وتتناقلها المجلات ووسائل الاعلام ، لتشويه الصورة كي يدين الراي العام العالمي موقفنا ، خاصة بعد هذا التشويه والافتراء على الله كذبا حتى نظهر في الصورة بهذه البشاعة ولا يظهر مايلفقه هؤلاء بما لايتفق مع كرامة الانسان وحقوق الانسان . . . واذاف فخامة الرئيس دنكتاش في جوابه على سعادة الاستاذ محمد محمود حافظ قائلا :

ان قوتنا مستمدة من الله اولا ، ثم من اخواننا المسلمين في العالم الاسلامى عامة ، ومن اخواننا واهلنا في الجمهورية التركية . . ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يحقق العدل الذى نصبو اليه ، والاخوة الانسانية والرخاء لنا كمسلمين ، مادمننا ملتزمين ، لانه وعدنا بالنصر والتمكين في ارضنا اذا احسنا تمسكنا بتعاليم ديننا الحنيف . .

ثم واصل فخامة الرئيس القبرصي رؤوف دنكتاش حديثه
مجيبا على سؤال الاخ الزميل محمد محمود حافظ قائلا :

ان الذين حلوا محل مكاريوس واجهناهم قائلين : اذا اردتم
النقاش معنا ، فعليكم الاستمرار في شروطنا التي تضمن لنا المساواة
والسلام ، لكنهم رفضوا وذهبوا الى الامم المتحدة ، ولم يكتفوا
بذلك بل قاموا بعمل دعاية كبيرة ضدنا ، وذهبوا الى اوربا
وتحدثوا باقتراء علينا . . ومع الاسف الشديد فقد تأثر بهذه
الدعايات الكاذبة كثير من الاوربيين وبقوا بجانبهم . . ثم أضاف
فخامة الرئيس قائلا : نحن نعالل القضية الفلسطينية ، ونعتقد
ان اخواننا اذا كسبوا قضيتهم سيكونون مثلنا . . ان اليونانيين
الرومانيين يحاولون طردنا من ارضنا . . ولقد وقفنا وناضلنا ،
وسترون آثار هذا الصمود وهذا الجهاد عند مقابر الشهداء الذين
استشهدوا في سبيل الله وفي سبيل وطنهم . وسترون ايضا ماذا
فعل الرومان باخوانكم المسلمين وكيف دفنوه في مقابر جماعية . .
ثم تساءل فخامة الرئيس قائلا : هل عملنا جريمة لاننا حصلنا
على حقوقنا ؟ ! ان المسيحيين لم يحكمونا خلال اربعمئة عام . .
فكيف يريدون حكمنا الان ؟ نحن لن نقبل هذا أبدا ، بل نقبل
ان نحكم معهم بشكل فيدرالي . انهم يريدون محو شخصيتنا
الاسلامية لنصبح جزءا من اليونان . . لن نسمح بذلك بعون
الله . . ولقد طالبنا الامم المتحدة ان تسمع الى صيحتنا والى
الحقائق التي دارت فوق هذه الارض ، ولكن الامم المتحدة مع
الاسف لم تعطنا حق توضيح قضايانا ، ومع ذلك فانهم يستمعون

الى الجانب الاخر فقط ، ونتيجة لذلك فانهم يصدرن احكاما ظالمة تديننا . .

لقد هدموا ١٠٧ مسجدا وبدون حياء ولا خجل ولا خوف من الله. لقد تألمنا كثيرا وقاسينا كثيرا . . داسوا على شعارنا وهو العلم الذي نجاهد تحته وهو الهلال . . لقد مزقوا كتاب الله واستعملوه في وضع قدر يحز في النفس . . واتالم لهذا القول . ومع ذلك لم نستطع معالجة هذه الجروح لفترة من الزمان . . ومازالت تنزف . . لكن اوروبا لالتفت الى هذه الحقائق وتسال دائما ماذا يفعل الاتراك باليونانيين . . ايها الاخوة كونوا لنا السنة تنطق بالحق وللحق ، ساعدونا لنتحدث من خلالكم ونبت آلامنا ليسمعها العالم الذي لا يسمع شيئا ولا يرى شيئا . .

وانتهى هذا الجواب الذي شرح فيه فخامة الرئيس القبرصي بايجاز قصة هذه المأساة التي تقطر لها القلوب وتمزق عليها النفوس وألقى بذلك الضوء على فصول هذه المأساة المؤلمة التي يعاني منها الشعب القبرصي التركي المسلم . . وجاء دور الاخ محمد عبد الرحمن الجحلان مدير تحرير جريدة الرياض ، فسأل فخامة الرئيس القبرصي المسلم السؤال التالي : ان القضايا الاسلامية تحتاج الى تحرك دولي ، ولم نلمس اي تحرك دبلوماسي كاف . . وكان جواب دنكتاش بان الاعتماد في هذا التحرك على الله ، ثم على اقلام رجال الاعلام المسلمين ، لكي يفكوا هذا الحصار الاعلامي المقيت ، ويفهموا العالم قضية الشعب القبرصي المسلم المعضب ، ويبينوا عدالة هذه القضية . ثم اضاف فخامته : ان شعب قبرص قد دافع اعواما طويلة وقد حدث ان نلنا بعض

ثمار هذا الجهاد ، وامل ان يقف الشعب المسلم في كل مكان بجوار اخوانه المسلمين القبارصة في محنتهم ، حتى لاينفرد بهم العدو الصليبي مرة اخرى . . ثم اشار فخامته الى المؤتمر الاسلامي الذي حضره ممثل المسلمين القبارصة ، وتمنى لو اتاحت له فرصة اكبر ليحصل على قرار وتأييد اوسع . .

وجاء دور الاخ محمد ابراهيم عبد الستار « إقرأ » الذي سأل عن اهم المشاكل التي تعاني منها قبرص . . فاجاب الرئيس القبرصي بان اولى المشاكل والازمات التي يعاني منها الشعب القبرصي المسلم ، العملة الصعبة التي بها تقوى الحركة الاقتصادية ، ويكون التغلب على كثير من المشكلات والحصارات المفروضة عليهم كي تعمل المعامل التي تصدر الانتاج الى الخارج ، وكذلك مشكلة استيراد المواد الخام من الخارج . . لذا فإن المشكلة الكبرى والحاسية هي عدم وجود العملة الصعبة ، ولا بد لنا كي نقف على قدم المساواة مع الجانب الاخر ، ان نغطي مانحتاجه للخطة الخمسية من متطلبات .

ثم رجا الرئيس رجال الاعلام ان يدعوا المسلمين للسياحة في قبرص المسلمة ، ليعود عليهم بالدخل ، وان تاتي الغرف التجارية الى هذه الجزيرة المسلمة ، والاقبال على البضائع القبرصية المسلمة حيث انها افضل بكثير من بضائعهم ، اي من بضائع الجانب الروماني الصليبي . هذا من ناحية .

ومن ناحية اخرى يحتم الاسلام ذلك مادام في هذا النتاج الاسلامي ، الكفاية وذلك لان التعامل مع الجانب الآخر يدر

عليهم المال الذي يستخدم في شراء الاسلحة ، التي تصوب الى صدور المسلمين والتكسيل بالإطفال والشيوخ والنساء ، بما لايرضاه الله تعالى . .

ثم جا دور الاستاذ سليمان عبيد مدير اذاعة نداء الاسلام ، الذي اشار الى دور المؤتمرات الاسلامية الشعبية في التعريف بالقضايا الاسلامية الى الراي العام الاسلامي ، ثم سال الاستاذ سليمان عبيد فخامة الرئيس القبرصي المسلم قائلا : هل سبق ان وضعت خطة للاشتراك في مثل هذه المؤتمرات للتعريف بقضية قبرص ؟ . وكان جواب فخامة الرئيس دنكتاش بأن هذا اقتراح جيد ، وقد دخلنا فعلا من خلال جمعيتنا الاسلامية التركية ، الى مؤتمر وزراء الخارجية وكسبنا الى حد ما هذه الجولة . وسنبدا باذن الله تعالى في الدخول في مؤتمرات اخرى لو اخذنا نعمل بهذه الصورة التي ينبغي ان نحافظ عليها . . والاخ حسين كان في امريكا وقد عرف بالملكة وفي الندوة الاسلامية العالمية . .

وعند هذه النقطة احببت ان اعلق تعليقا حيث قلت ان رابطة العالم الاسلامي وعلى راس جهازها معالي الامين العام الشيخ محمد علي الحركان ، تتبني قضية قبرص فعلا كما تفضل معالي الشيخ الحركان وأوضح وأكد على ذلك . وهذا هو موقفنا بالأمس واليوم ، وفي المستقبل باذن الله تعالى نعمل على مساعدتكم يا فخامة الرئيس لان هذا هو موقفنا واسلوبنا مع كل القضايا الاسلامية . وجاء دور الاخ يحيى مطهر الذي سأل عن المرفق الاعلامي واهميته ، ودور المؤتمر في القضايا السياسية ،

ومدى الاهتمام الذي يوليه فخامته لنصرة قضيته من خلال هذا المرفق الهام . . وقد علق فخامة الرئيس بأنهم يدركون ذلك جيدا ، ولكن الناس لا يقفون بجانبنا . . وكان لي شرف التعليق بعد فخامة الرئيس القبرصي حيث قلت ان ابن الرئيس يصدر جريدة تعرف بقضية قبرص ، وكذلك وزير الاعلام القبرصي المسلم له نشاطه المعروف ، ولكن اعلام قبرص يحتاج بالرغم من ذلك الى الملايين من المال لان امريكا كانت تتخذ من هذه المنطقة مقرا لاعلامها حيث تعطي من خلال هذا المكان الحساس العالم العربي وقد اتخذت الاذاعة البريطانية « B. B. C. » هذه المنطقة « جزيرة قبرص » مركزا لتقوية البث لاذاعتها البريطانية بهذه المنطقة العربية والاسلامية التي تؤثر بها على الراي العام العربي والاسلامي ضد الحركات التي تهب لمناصرة قضايا العالم الاسلامي والعالم العربي . .

وانتهينا بهذه الكلمات من هذا اللقاء الاعلامي ، الذي رأيتُه فعلا مشمرا لدفع عجلة الاعلام الاسلامي ، ولفت نظره تجاه هذه القضية القبرصية المسلمة التي عتم عليها الاعداء والصليبيون بشتى الوسائل الممكنة من اجل البقاء على كفة الميزان مع الصليبية الحاكمة ، ضد هؤلاء الابرياء المسلمين من أبناء قبرص المسلمة .

وفي ختام هذا اللقاء شكرنا فخامة الرئيس القبرصي المسلم رؤوف دنكتاش الذي اتاح لنا من وقته الثمين ليجيب على اسئلة اعضاء الوفد الاعلامي . وقد كررنا لفخامته شكرنا على حسن الاستقبال وكرم الضيافة اللذين حظينا بهما منذ ان لامست اقدامنا هذه الارض المسلمة الطيبة . . والرئيس دنكتاش امعانا

في الكرم والتقدير قد ودعنا الى بوابة قصره وقد التقطت لنا بعض الصور التذكارية التي سعدنا بها لتكون ذكرى لهذا اللقاء الاسلامي الذي تطارحنا فيه هذه القضية من اجل ايجاد حل لها ومواجهة هذه التعتيمات الاعلامية القبيحة . .

رحلة الموقف على الحقائق :

وكان علينا يا اخي المسلم ان نواصل فقرات البرنامج الذي اعدنا ، من اجل الوقوف على بعض مشاهد هذه الجزيرة في جانبها التركي المسلم ، ولنقف على مافعله الصليبيون باخواننا المسلمين العزل . . فمن قصر الرئاسة عزمنا على التوجه الى مقر القيادة العامة لقوات المجاهدين القبارصة ، وكانت لنا فرصة دخول المتحف العسكري ، حيث شاهدنا مختلف انواع الاسلحة التي استخدمها المجاهدون المسلمون في مواجهتهم لهذا الظلم الاثم ، منذ اندلاع جهادهم للدفاع عن انفسهم ، وقد تحدثنا عن هذا المتحف في الفصل الاول اثناء زيارة معالي الامين العام السابق الشيخ محمد صالح القراز . . وقد ذكرنا ان هذه الاسلحة قد صنعوها بايديهم من مواسير المياه وعواميد الاسرة وغير ذلك ، تحايلا على هذا الحصار في كل شيء لاجبار المسلمين الاتراك على الاستسلام . او القتل ، او مغادرة الجزيرة ، ليخلوا للصليبيين الجو ويلوذوا بهذه الديار المسماة وحدهم وتنضم لليونان . ورأينا ايضا صورا لبعض الشهداء الذين ضحوا بارواحهم في سبيل هذا الجهاد المقدس في حوادث الستينات وحوادث ١٩٧٤ م ايضا ، وكذلك بعض الادوات الخشبية التي خبأ فيها المجاهدون اسلحتهم ، ليتم لهم تهريبها عن اعين اعدائهم . . واذكر ان

قائد المجاهدين قد قابلنا في هذا المركز حيث رحب بنا وشرح لنا وقائع البطولات التي قام بها المجاهدون والمواقع والمراكز التي كانوا عليها ويجهدون فيها قبل حرب ١٩٧٤ م . وقد استخدم القائد الخريطة المجسدة لمدينة ليفكوشا ونيقوسيا حتى يقرب الينا حقيقة الامور بصورة اوضح الى الذهن . . حقا لقد عشنا في هذا المتحف بصحبة معالي الامين العام للرابطة الشيخ محمد علي الحركات اوقاتا ينفطر لها القلب ، وتحزن لها النفس ويحار العقل لما آلت اليه احوال المسلمين ، وتقاصرهم عن التضامن مع المسلمين القبارصة .

وبعد ان انتهينا من زيارة المتحف ، كان لنا ان نتوجه الى المسجد لنصلي هناك حتى نواصل رحلتنا الى « كيرنة » . نعم توجهنا الى المسجد الذي اقيم في هذه المنطقة التي كتبها ، والتي كانت تحتلها القوات اليونانية قبل تحرير هذه المنطقة لتصبح في يد المسلمين القبارصة الاتراك اصحابها الحقيقيين . . وصلينا في هذا المسجد صلاة الظهر والعصر ، وقد جمعنا وقصرنا التماسا لرخصة السفر لان الرسول ﷺ كان يقول : ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه . . وبعد انتهائنا من الصلاة ، عقدنا العزم بصحبة معالي الشيخ محمد علي الحركات الامين العام للرابطة لزيارة مدينة « كيرنا » المدينة الساحلية القبرصية التي تقع على الشاطئ الشمالي من جزيرة قبرص والتي تقع في القسم التركي المسلم من الجزيرة . ونزلنا فندق « دوم اوتيل » الذي كنا قد نزلنا به من قبل في رحلتي السابقة وقد تحدثنا عنه كثيرا . وكما عرفنا فان هذا الفندق مطل على الشاطئ في منظر بديع جميل ، وكان لنا ان

تتناول طعام الغداء في هذا الفندق بدعوة من فخامة الرئيس القبرصي رؤوف دنكناش . . وبعد الغداء انتقلنا الى فندق آخر استعدادا للصباح حيث البرنامج المعد لزيارة منطقة اخرى وهي مدينة « ماغوسته » التي تقع ايضا على الشاطئ الشرقي لجزيرة قبرص. واثناء الرحلة اليها رأينا بعض المناطق التي تعيها ذاكرة التاريخ القريب والبعيد ، مثل مقابر شهداء الاتراك الذين هبوا لانتقاذ اخوانهم المسلمين القبارصة ، حينما تعرضوا لفتك الصليبية الحاقدة . وشاهدنا كذلك آثار هذه المعارك من دبابات استولى عليها المسلمون ، وآثار الدمار على معدات الحرب الاخرى رايناها تحكي قصة هذا الاعتداء الاثم على الشعب القبرصي المسلم ، كما تحكي في نفس الوقت العزيمة القوية والايان الثابت الذي لايتزعزع الذي قابل به القبارصة الاتراك اعداءهم من اجل حقهم في الارض ، وحقهم في الحياة ، وحقهم في الكرامة .

وفي الطريق الى ماغوسه اوحسب تسميتها الرومية فماغوستا وقفنا امام المنطقة التي نزلت بها اول قوة اسلامية الى جزيرة قبرص وكان ذلك في القرن الاول الهجري ، حيث استشهد سبعة افراد من قوة الفتح الاسلامي الاول لهذه الجزيرة . واستشعرنا ونحن نقف في هذه المنطقة عظمة التاريخ الاسلامي الخالد ، حينما دحر الشرك والمشركين ، لتظل هذه البلاد ، تهتف بالوحدانية الى ان اصابها الاعداء - اعداء الانسانية ، واعداء الاسلام - بهذه المكائد وارادوا ان يطفئوا نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون الحاقدون . . وبعد هذه الرحلة الطيبة في ذاكرة التاريخ ، والتي اضفت علينا احساسا

بالنزوع الى الماضي كي نستلهمه ونعتز بعزة الاسلام. وصلنا الى مشارف فماغوستا. واول ما يلتفت نظر القادم الى فماغوستا ، هو ذلك السور الذى يحيط بهذه المنطقة التي كان يتجمع فيها المسلمون ويحتمون فيها من حصار المسيحيين ، الذي كان يهدف الى ابادتهم والقضاء عليهم ، او اجبارهم على الرحيل وترك بلادهم ومواطنهم المسلمة الغالية وكان ذلك دافعا ان يهب المسلمون الاتراك لنجدتهم من هذا الحصار الرهيب وحرروا المنطقة كلها ، وسقط الشهداء الابرار فداء لواجب الحق والعدل . . . وحينما وصلنا الى المدينة ، توجهنا فورا الى مسجد جامع « لال » وسمي بهذا الاسم نسبة الى القائد التركي « لال » الذي فتح هذا المسجد، حيث كان كاتدرائية مسيحية منذ اكثر من اربعة قرون مضت . . . ودخلنا هذا المسجد واستشعرنا فيه بطمأنينة الإيمان والاسلام ، وصلينا في هذا المسجد بين يدي الله تعالى صلاتي الظهر والعصر ، ثم توجهنا الى الفندق لناخذ قسطا من الطعام والراحة ، وكانت الدعوة موجهة الينا عن طريق الدكتور رفعت مصطفى الذي كان يشغل منصب مفتي قبرص وهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي . والفندق الذي تناولنا فيه الطعام كان فندق « سلاميس باي » وقد تحدثنا عن هذا الفندق ايضا في رحلتنا السابقة مع معالي الامين العام السابق للرابطة الشيخ محمد صالح القراز امد الله في عمره ذخرا للاسلام والمسلمين. . . وبعد هذا المقام في مدينة فماغوستا كان علينا ان نستعد بصحبة معالي الامين العام الشيخ محمد علي الحركان للرحيل الى مدينة لفكوشا. وفي الطريق الى لفكوشا كانت مقابر الشهداء الذين راحوا ضحية العدوان الصليبي الرهيب ، هؤلاء الضحايا الذين

قتلوا جماعيا في مجزرة جماعية بصورة رهيبة لامت الى الانسانية
بصلة ، حيث جمع ما لا يقل عن اربعين شخصا في المسجد وقتلوا
بطريقة وحشية ، وكان من بينهم اطفال صغار لايتجاوز عمر
الواحد منهم عدة اشهر . . واحداث اخرى لقتل المسلمين بربط
عشرات من المسلمين ، لتدوسهم الدبابات التابعة للقوات الصليبية
بمنتهى الوحشية واللا انسانية . . شاهدنا مقابر هؤلاء الشهداء
وقد اثار هذا المشهد وهذه الذكريات صور الفظائع التي حدثت
على مر التاريخ وتوالي العصور ، فلم نر ولم نسمع باقسى وافظع
من هذه الاحداث ، التي يفعلها الصليبيون بالمسلمين ، لالشيء الا
لانهم يشهدون ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله . . ومع
اننا قد شاهدنا هذه الصور المحزنة التي تمس حياة البشر المسلمين
وكرامتهم ، فقد راينا ايضا امتداد هذا العدوان الى دور العبادة . .
الى المساجد التي اصابتها طلقات المدافع والرشاشات وعبث الكفار
الملحدين ، ولا بد ان نعرف الحقيقة التي استقرت في قلوبنا
وعقولنا ، وهي ان هذه الاحداث انما تعبر فقط عن الحقد
الدفين والكراهة والبغض الذي تحويه قلوب هؤلاء تجاه المسلمين
الموحدين . .

بعد مشاهدة هذه الآثار المحزنة كان علينا ان نواصل السير الى
لفكوشا وقد حمل كل منا في قلبه أطنانا من الحزن ، واعترت النفوس
مسحة من الكآبة وتربعت في الخلق غصة ما بعدها غصة ، نعم واصلنا
السير ونحمل بين الضلوع هذا الاسى المكتوم ، ونحمل في القلوب
امل من اجل مساعدة هؤلاء المسلمين الموحدين بالله ، كما يعترينا
العزم والتصميم على ضرورة الوقوف بجانبهم ، وتنبيه العالم

الاسلامي لهذه القضية التي استغلها الاعداء للتعتيم على الحقائق ، مستغلين سكوت المسلمين وانصرافهم عن الحقائق بصورة لاتسر أبدا . . نعم واصلنا السير الى لفكوشا ، ثم استرحنا بفندق « سراى اوتيل » الذى نزلنا به يوم ان وصلنا الى قبرص ، وقبل دخول وقت المغرب غادرنا الفندق الذي استرحنا به كي نصلي في مسجد « السليمة » . وهذا الاسم نسبة الى السلطان سليم الذي قام بافتتاحه،صلينا بهذا المسجد صلاة المغرب والعشاء جمعا وقصرا مستتمين سنة خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام . . . ذكريات وذكريات مختلفة تحمل فيها الاسى والفرحة . . الاسى لهذه الاشياء والاحداث التي رايناها ، والفرحة بهذا الاستقبال وهذه الروح الاسلامية العظيمة التي نراها في اخواننا القبارصة الاتراك المسلمين . . وهكذا قضينا وقتا طيبا في هذه الجزيرة استطعنا ان نقف على الكثير من الاحداث التي تغيب عن الكثيرين . فلقد كانت بالنسبة لي زيارة تأكيدية للزيارة السابقة مع معالي الشيخ محمد صالح القزاز . ولقد كانت بالنسبة لمعالي الشيخ محمد علي الحركات ، زيارة اولى يقف فيها بنفسه ويرى الحقائق التي عرفها عن الاحداث الرهيبة التي حدثت للمسلمين هناك . . وقبل ان نرحل عن قبرص اقام لنا فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش حفل عشاء في فندق حديث اقامه احد رجال الاعمال القبارصة الاتراك ، وقد كان فخامة الرئيس دنكتاش في استقبالنا جميعا وقد سبقنا بعض الاخوة المرافقين . . وقد دار حديث بين بعض اعضاء الوفد المرافق ومع فخامة الرئيس دنكتاش تناولوا فيه الحديث عن شتي الموضوعات التي كانوا يحملونها في افكارهم قبل المجيء . وعن بعض الافكار

التي تكونت عقب هذه الرحلة الطبية التي فتحت الكثير من الأمور . . والحديث العام طبعاً كله يدور حول قبرص والمشاكل والحلول المقدمة . . الخ .

ومن الموضوعات التي دار الحديث حولها موضوع تشجيع السياح المسلمين لزيارة قبرص المسلمة ، وتحولهم عن المنطقة الأخرى ، لأنه مهما كانت الظروف فإنهم مسلمون ، وقبرص التركية أرض مسلمة لن يجدوا فيها إلا كل طيب ، وقد سهل فخامة الرئيس دنكتاش الأمر للسياح السعوديين ، كي يدخلوا قبرص المسلمة بالحصول على تأشيرات الدخول من مطاراً « ارجان » أو أحد موانئ قبرص ، حيث يمكنهم الوصول بسياراتهم بعد ذلك ان يصلوا الى الشاطئ القبرصي عن طريق إحدى المعابر التركية من موانئ تركيا مثل الاسكندرونه أو مارسين وغيرها . ومن المعروف ان مدة الاجار لا تزيد عن ساعتين . وليس هناك شك في ان هذا من التسهيلات التي منحها الرئيس القبرصي من أجل تشجيع السياحة امام المسلمين بد لا عن السياحة الى قبرص اليونانية

وفي حفل العشاء الذي اقيم في فندق « اورينت اوتيل » لصاحبه الاستاذ صبري بك تحدث معالي الشيخ محمد علي الحركان الأمين العام للرابطة قائلاً : « لايسعني سوى تقديم الشكر والامتنان للدولة الرئيس رؤوف دنكتاش . . . واعلن معاليه عن تبرع الرابطة لأسر الشهداء ، ولتصليح بعض المساجد التي تضررت نتيجة العدوان الاثم . . وقد تم تسليم التبرع لكل من دولة الرئيس القبرصي التركي وفضيلة مفتي قبرص المسلمة .

وبعد ذلك ودعنا الرئيس دنكتاش مقدمين له شكرنا الجزيل على حسن الضيافة وكرم الاستقبال والحفاوة والعناية التي لقيناها جميعا اثناء زيارتنا هذه ، التي تعتبر قصيرة جدا ، لكنها كبيرة في معانيها ، سامية في اهدافها ومراميها . . وفي مطار ارجان تحدث معالي الشيخ الحركان حسب رغبة مندوب الاذاعة القبرصية فاعرب معاليه عن خالص تقديره وشكره للشعب القبرصي التركي المسلم المجاهد . . كما عبر معاليه في هذه العجالة عن مدى تأثره بما شاهده من آثار العدوان الأثيم والجرائم اللاانسانية البشعة ، التي ارتكبتها الايدي الاثمة في حق هذا الشعب المسلم ، الذي رفض كل اساليب القمع والتخويف والتصفية من اجل ترك هذه الارض المسلمة لاعداء الله واعداء الانسانية . . ثم اعرب معاليه في ختام كلمته باسم اعضاء الوفود عن الشكر والامتنان لقبرص ، رئيسا وحكومة وشعبا ، على هذا الاستقبال الحافل ، الذي قوبلنا به . .

إعلان قبرص :

وبعد كلمة معالي الامين العام جاء دوري لكي اتلو نص اعلان قبرص ، الذي تمخض عن زيارتنا لهذه الجزيرة . . وفيما يلي نص هذا الاعلان :

« تلبية للدعوة التي تلقاها معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ، من صاحب الفخامة الدكتور رؤوف دنكتاش ، رئيس الجمهورية القبرصية التركية الفيدرالية ، قام وفد من رابطة العالم الاسلامي ، برئاسة معاليه ، وعضوية سعادة الاستاذ محمد

صفوت السقا أمني الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي ، وسعادة الاستاذ صالح اوزجان عضو المجلس التاسيسي للرابطة ، وبعض المسؤولين فيها وبعيته وفد يضم جميع الصحف والمجلات السعودية ، وممثل عن الاذاعة السعودية . قاموا بزيارة للجمهورية القبرصية التركية الفيدرالية ، في الفترة بين ١٨ حتى ١٩ من شوال سنة ١٣٩٧ هـ . الموافق الاول من اكتوبر لعام ١٩٧٧ م وحتى الثاني منه .

وكان في استقبال الوفد سماحة مفتي قبرص الدكتور مصطفى رفعت عضوالمجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي ، وعدد من المسؤولين القبرصيين . . وتفضل فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش باستقبال الوفد في قصر الرئاسة ، وقد جرت بين فخامته وبين معالي الامين العام للرابطة مناقشات مستفيضة حول قضية المسلمين في قبرص وسبل دعمها ، تمخضت عنها نتائج مثمرة . . واعلن معالي الامين العام عن تبرعه لاسر الشهداء القبارصة المسلمين بمبلغ عشرة الاف دولار وبمبلغ مماثل لترميم بعض المساجد التي هدمت بفعل العدوان .

وقد قام معاليه والوفد المرافق بزيارة المدن الرئيسية بالجزيرة ومساجدها والمواقع التي دارت بها معارك الشهداء . ويناشد الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشعوب الاسلامية ، ان تمد يد العون والمساعدة لمسلمي قبرص لجهادهم في سبيل الدفاع عن عقيدتهم ووجودهم الانساني . . وقد جرت كل هذه المفاوضات بروح اسلامية يسودها التضامن الاسلامي .

هذا وقد اعرب معالي الشيخ محمد علي الحركان الامين العام
لرابطة العالم الاسلامي باسم اعضاء وفد الرابطة عن عظيم شكرهم
وامتنانهم ، لفخامة الرئيس الدكتور رؤوف دنكتاش ، على
حسن الاستقبال وكرم الضيافة ، اللذين قولوا بهما اثناء الزيارة
التي قاموا بها للجمهورية القبرصية التركية الفيدرالية . .

ايد الله شعب قبرص ورئيسها وحكومتها بالنصر . . انه
على كل شيء قدير ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي
عزيز .

وفي الساعة الثانية عشرة تماما ، كنا نغادر قبرص
الاسلامية ، في زيارتي الثانية لها مع معالي الامين العام للرابطة
الشيخ محمد علي الحركان .

قرارات وتوصيات :

وقد صدر في ختام هذه الرحلة بعض التوصيات الخاصة بدعم المسلمين
في قبرص ، حتى يواصلوا مسيرتهم في مواجهة هذه المحلات
الشرسية التي تستهدف العقيدة قبل الارض ، ولكن الله مع
المتقين . . واول هذه التوصيات : حث الدول الاسلامية على
دعم القضية اعلاميا وسياسيا في كل المحافل الدولية ، وبذلك
فقط يمكنهم انصاف اخوانهم في العقيدة . . وثانية هذه
التوصيات حث الدول الاسلامية على دعم قبرص التركية

اقتصاديا ، باقامة علاقات تجارية ، واستثمار الاموال الاسلامية فيها ، وتسيير خطوط جوية عبر مطارها الدولي ، وتشجيع السياحة اليها ، وزيارة اعضاء الغرف التجارية الاسلامية لامكانية اقامة تعامل تجاري معها . . وثالثة هذه التوصيات دعم المشاريع الهادفة الى ترميم مسجد « لال » في « فماغوستا » ومسجد « السليمية » « بلفكوشا » ، وبناء منائر واحياء المعالم الاسلامية في هذا الجزء الغالي من الارض الاسلامية في قبرص المسلمة . .

اثر هذه الزيارة :

وانتهت هذه الزيارة الطيبة لهذه الارض المسلمة وكان لها اثر بالغ في النفوس التي تعشق كل مايمت الى الاسلام ، وتحب كل مايدفع عملية الكيان الاسلامي نحو التضامن ، ونحو التكافل ، ومايبطور الشخصية الاسلامية في كل مكان ، وما يرفع عن الشعوب المسلمة كل انواع التنمر والاعتداء لان الامة المسلمة في كل مكان امة لا بد ان تكون عزيزة تستمد هذه العزة من الدين الاسلامي الحنيف . . لقد كان لهذه الزيارة الاثر البالغ في تحريك القضية والتعريف بها ، حيث ان الاقلام بدأت تكتب ، والعقول بدأت تفكر ، والضمائر بدأت تتحرك متضامنة مع اخوانهم المسلمين في هذه البلاد الغالية ، لان ارض الاسلام واحدة في كل مكان . .

المؤتمر التمهيدي للصحافة الإسلامية

لقاءات على أرض قبرص المسلمة :

وتوالت اللقاءات على أرض قبرص الإسلامية فعقد المؤتمر التمهيدي للصحافة الإسلامية في عام ١٣٩٩ هـ . وقد حضر هذا المؤتمر مايزيد عن خمسة وثلاثين عضواً ، يمثلون اربعاً وثلاثين دولة إسلامية ، مع مندوب منظمة المؤتمر الإسلامي ، ووفد الرابطة . ولم تكن فكرة هذا المؤتمر وليدة يوم وليلة . وانما كانت في ذهن الامانة العامة للرابطة منذ سنوات .. وكانت محط انظار الاعلاميين المسلمين . . ولقد بادرت الامانة العامة بالدعوة الى عقد هذا المؤتمر في الفترة من ٢٦ - ٢٨ من رجب لعام ١٣٩٩ هـ بمدينة « لفكوشا » عاصمة دولة قبرص التركية الاتحادية ، لبحث الموضوعات التي اعدتها الامانة العامة للرابطة في جدول اعمال المؤتمر والتي تتلخص فيمايلي :

- (١) ايجاد تنسيق متكامل بين الاعضاء لوضع خطة عمل تهدف الى تسخير الصحافة الإسلامية .
- (٢) دراسة أساليب التحديات الدعائية المضادة للإسلام ووضع الاسس الكفيلة للوقوف في مواجهتها .
- (٣) الالتزام بنشر التوعية الإسلامية الصحيحة بين المسلمين .
- (٤) الارتفاع بمستوى الصحافة الإسلامية من حيث المادة والاخراج .
- (٥) تبادل المعلومات والخبرات مع العناية بالخبر الإسلامي .

٦) بحث أوجه التعاون بين العاملين في حقل العمل الصحفي الاسلامي .

٧) السعي لتنقية اجهزة الصحافة الاسلامية من شوائب الانحراف والانحلال الفكري والعقيدي . .

وقد صدر عن المؤتمر عدة قرارات هامة منها مايلي :

١) انشاء امانة عامة مؤقتة للصحافة الاسلامية تحت مظلة رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة تطلع بالمهام المنوطة بها والمذكورة بالمشروع المقدم للمؤتمر .

٢) ان تعمل الجامعات الاسلامية على انشاء اقسام للصحافة الاسلامية بها ، لتخريج الصحفيين الاسلاميين المدربين والمؤهلين ، للقيام بجميع فروع العمل الصحفي ، اضافة الى انشاء معهد عال لتخريج الكوادر العليا .

٣) تأكيد تأييد المؤتمر للتوصية الصادرة عن المؤتمر الاسلامي الاسيوي الاول بكراشي ، بان تبني رابطة العالم الاسلامي انشاء مركز للمعلومات ، لامداد الحقل الاعلامي بالمعلومات الموثقة .

٤) دراسة امكانية انشاء صحيفة يومية ومجلات اسبوعية وشهرية اسلامية بعدة لغات ، تصدر في يوم واحد بالعواصم العالمية والاسلامية .

وقد قامت الامانة العامة للرابطة بابلاغ هذه القرارات والتوصيات الى جميع الاعضاء والجهات الاسلامية المعنية ، لتنفيذها وافادة الرابطة بالمقترحات والمرئيات التي تدفع العمل الاسلامي ، وتحرك هذا الخط نحو اعلام اسلامي متكامل وناضج وناجح .

ولقد كان لهذا المؤتمر الاثر الطيب في نفوس اخواننا القبارصة الاتراك المسلمين ، كما كان ذا اثر بالغ وطيب على التعريف بالقضية القبرصية ، وتحطيم هذا الحصار الاعلامي الذي ضرب حول هذه القضية بقصد التهمية وبقصد السير في مخطط رهيب كما قلنا سابقا - لايهدف سوي القضاء على كل اسلامي في هذه الارض المسلمة الطيبة ، كما كان لهذا المؤتمر من ثمرات طيبة آتت اكملها في هذا المجال الذي طالما تشوقت له نفوس الكثيرين من من ابناء المسلمين العاملين في هذا الحقل الاسلامي . . وهما هي الامانة العامة للصحافة تصبح الامانة العامة الدائمة للاعلام الاسلامي ، وهي وليدة هذا المؤتمر الذي تحدثنا عنه . .

مؤتمر العالم الاسلامي :

كما عقد مؤتمر العالم الاسلامي في دورته الثامنة في « غازي ماغوسا » بدولة قبرص الاتحادية ، وذلك بهدف دراسة المشكلات الانسانية المعاصرة تحت شعار « الاسلام والسلام والمشكلات الانسانية » وذلك في ظل المبادئ الاسلامية السامية التي تدعو الي وحدة الجماعة البشرية ، وضرورة تمتعها بالحياة الحرة الكريمة ، بلا تفرقة بين جنس او لون او دين ، وفي ظل وجوب العمل على ان يسرد الحق والعدل والخير . . وقد صدر عن هذا المؤتمر البيان التالي :

بيان قبرص

الصادر عن مؤتمر العالم الاسلامي

في دورته الثامنة المنعقدة في غازي ماغوستا بقبرص الاتحادية

« ان مؤتمر العالم الاسلامي المنعقد في دورية الثامنة في فاما غوستا بقبرص الاتحادية بتاريخ ٦ - ١٠ من جمادي الاولى ١٤٠٠هـ الموافق ٢٣ - ٢٨ آذار ١٩٨٠م ليدرس المشكلات الانسانية المعاصرة تحت شعار « الاسلام والسلام والمشكلات الانسانية » ضمن المبادئ الاسلامية السامية من وحدة الاسرة البشرية ، وحققها جميعها بالحياة الكريمة من غير تمييز بين الاعراق والاجناس والاديان ، ووجوب التعاون فيما بينها على مافيه خيرها بالحق والعدل .

وبعد ان تم استعراض المؤتمر لامهات هذه المشكلات الانسانية، والتعمق في اسبابها ، وخاصة مشكلة الغزو السوفيياتي لبلاد الشعب الافغاني المسلم في اواخر عام ١٩٧٩م، ذلك الغزو الذي وضع جميع العالم في نفس الوضع الذي وضعه فيه هتلر قبل اربعين عاما ، حين اقتحم بجيوشه ومعداته المدمرة بولونيا في عام (١٩٣٩).

وبعد ان اخذ المؤتمر علما بما جاء في قراري الامم المتحدة في دوريتها الاستثنائيتين لعامي ١٩٧٤م - ١٩٧٥م من ان مشكلات العالم الحاضر التي تهدد السلم العالمي، لا يمكن ان تجد طريقها الى الحل في ظلال الانظمة العالمية السائدة ، وانه لا بد من اقامة نظام عالمي جديد ، وخاصة في الاقتصاد ، وان تراعي فيه مصالح الجميع على اساس حق الجميع في الحياة الكريمة من غير تمايز في الاعراق والشعوب والاجناس والاديان.

وانطلاقا من نداء القران الكريم قبل اربعة عشر قرنا ،

بوحدة الاسرة البشرية ، وبوجوب التعاون فيما بينها على مافيه خيرها بالحق والعدل حيث قال اولا :

« ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » وامر ثانيا « وتعاونوا على البر والتقوى » وجهر رسول الاسلام والسلام ﷺ قائلا في ذلك : « الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله » .

نتوجه اليوم بندائنا الى ضمير الانسان الحي ، والى قادة الفكر والدول والشعوب والمنظمات الدولية المسؤولة ، راجين ان يراجعوا مواقفهم من القضايا كلها وخاصة التي قد تمكن المؤتمر من دراسة لبعض هذه القضايا ووضع فيها بعض توصياته على ضوء ما جاء في كلمة رئيس المؤتمر الى المؤتمر ايضا ، وخاصة قضايا فلسطين وافغانستان ومسلمي قبرص التركية ، والفلبين ، واريتريا وغيرها ، وان يعودوا حقيقة الى تطبيق ما قد جاء في موثيقهم الدولية في نهاية الحرب العالمية الثانية ، من حق كل شعب في الحياه الكريمة وبحق تقرير المصير ، مما قد تناسوه بل حاربوه وخاصة في حق الشعب الافغاني المسلم اخيرا ، كما جاء ذلك مشروحا بايضاح في مذكرة رئيس المؤتمر الى المؤتمر في دورته الثامنة الحاضرة في دولة قبرص التركية الاتحادية .

كما نتوجه بندائنا الى جميع اهل الفكر والقلم والصحافة الحرة والمنظمات الاجتماعية ، وخاصة الدولية منها ، بان تنضم الينا في هذه الدعوة الانسانية الواجبة وان تدعو الى ذلك ما استطاعت اليه سبيلا .

واننا اذ نتوجه بهذا النداء الى جميع قادة الدول والشعوب

والمنظمات ، وخاصة القادة الكبار في الدولتين العملاقتين السوفيت ، والولايات المتحدة الامريكية ، لنضع انفسنا تحت تصرف الجميع لفتح الحوار المخلص البناء بصفتنا هيئة اسلامية شعبية ، تدعو الى تدعيم السلم العالمي ، ما بين جميع ابناء البشرية ، وفقا لمبادئنا الاسلامية الانسانية السامية ، ونحرص على صداقة الجميع في حدود الاحترام الفعلي لثقافتنا وشخصيتنا الاسلامية .

ويبدو بعد هذا العرض لهذين المؤتمرين الاسلاميين الذين عقدا في قبرص المسلمة ، ان رابطة العالم الاسلامي ، ووزارة معالي الامين العام السابق للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز ، ووزارة معالي الامين العام الحالي الشيخ محمد علي الحركان والوفد الاعلامي المرافق له ، كان لها الدور الكبير في كشف الحصار الاعلامي القبيح حول قضية قبرص المسلمة ، وان هذين المؤتمرين وغيرها لهما ثمة طيبة ، في تبني هذه القضية الانسانية . .

الرابطة والمجلس التأسيسي وقضية قبرص :

ولايقف دور الرابطة عند هذا الحد ، بل ان الاجتماعات التي تعقد في الرابطة كل عام للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي ، تتناول هذه القضية وغيرها وتدرسها وتقدم التوصيات المقررات من اجل الوصول الى حل شامل انساني ، يحفظ للمسلمين حقهم في الارض والعيش بسلام وحرية .

فقد درس المجلس التأسيسي للرابطة هذه القضية في الدورة السادسة عام ١٣٨٤هـ ، وفي الدورة الثامنة عام ١٣٨٦هـ ، واطلع على الاوضاع السيئة التي حلت بالمسلمين هناك

ويفرضها الرومان لآبادتهم وتشريدهم ، ووافق المجلس بالاجماع على ارسال مذكرة للامم المتحدة ، والى حكومات الدول الاسلامية والعربية ، والى المنظمات الدولية رالانسانية ، لكي تؤدي واجبها الانساني لانقاذ المسلمين في قبرص .

وقد نفذت الامانة العامة هذه التوصية وارسلت مذكرة للجهات المعنية ورفعت التماسا الى حكومة المملكة العربية السعودية ، بتقديم المعونة المادية لمسلمي قبرص ، كما قرر المجلس مساندة المسلمين في قبرص في مطالبهم العادلة بصيانة كيانهم .

وفي دورة السادسة عشرة عام ١٣٩٤ هـ ، درس المجلس التاسيسي ايضا قضية قبرص والظروف والملابسات التي احاطت بهذه القضية ، فقرر المجلس الشجب بقوة للمذابح الجماعية التي مارسها الرومان ضد المسلمين الابرياء ، وقامت الامانة العامة للرابطة باثارة القضية عبر وسائل الاعلام وفي الصحف والمجلات .

وفي الدورة السابعة عشرة عام ١٣٩٥ هـ اوصى المجلس كذلك بتأييد اقامة اتحاد فيدرالي بين الطائفتين ، ينجح بموجبه الحكم الذاتي للطائفة التركية ، والإهابة بالدول الاسلامية بدعم هذا المطلب ، كما اوصى بتقديم العون المادي لترميم وبناء المساجد هناك .

وبناء على الدعوة التي تلقتها الامانة العامة من فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش ، لزيارة قبرص قام معالي الامين العام على راس وفد الرابطة بزيارة هذه الجزيرة واطلع خلالها على

بعض القرى والمدن التي تعرضت للوحشية الرومانية ، كما استمع معاليه والوفد الى مطالب هؤلاء المسلمين القبرصيين من دعمهم في المجال الاقتصادي والعلاقات التجارية والدبلوماسية مع الدول الاسلامية .

وتنفيذا لهذه المطالب فقد كتبت الامانة العامة للرابطة تعميما الى جميع السفراء في الدول الاسلامية الموجودين بجدة ، والى منظمة المؤتمر الاسلامي ، ونداء مماثلا الى مدراء الخطوط الجوية في الدول الاسلامية ، دعت فيه الى تقديم المساعدة الاقتصادية لدولة قبرص التركية ، ودعم العلاقات التجارية معها ، وفتح الخطوط الجوية بينها وبين البلدان الاسلامية .

وفي شوال ١٣٩٧ هـ وبعد الانتهاء من زيارة يوغوسلافيا ، قام وفد الرابطة بزيارة دولة قبرص التركية الاتحادية للمرة الثانية .

وفي الدورة التاسعة عشرة عام ١٣٩٧ هـ . درس المجلس القضية مرة اخرى واكد المجلس تأييده الكامل لمسلمي قبرص في قضيتهم العادلة ، كما ناشد المجلس كافة المسلمين في البلدان الاسلامية ان يضاعفوا من مساعداتها في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية .

وبناء عليه فقد قامت الامانة العامة للرابطة ، بابلاغ قرارات المجلس الى فخامة الرئيس رؤوف دنكتاش ، والى سفراء الدول الاسلامية والى منظمة المؤتمر الاسلامي ، لدعم قضية المسلمين في قبرص ، في المحافل السياسية على الصعيدين العالمي والمحلي . كما

عرضت الامانة العامة للرابطة هذه القضية على مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامية بذاكار وعلى المؤتمر الاسلامي الاسوى الاول بكراتشي .

وفي اوائل شهر شوال ١٣٩٨ هـ سافر سعادة الامين العام المساعد للرابطة الى قبرص لتقديم المساعدة المالية المقررة لقبرص وبحث مع الرئيس القبرصي المساهمة في انشاء مسجدين كبيرين ، احدهما في ليفكوشا العاصمة ، والثاني في منطقة كوزيورت وعلى ضوء هذه الزيارة اقترح سعاداته المساهمة في انشاء المسجدين المشار اليهما اعلاه ، وتزويد المسلمين في قبرص بالكتب والمجلات التي تحارب الشيوعية ، واعطاء منح دراسية لأبناء هؤلاء ، وايضاً المحاضرين المسلمين الملمين باللغة الانجليزية .

وفي الدورة العشرين عام ١٣٩٨ هـ ناقش المجلس التطورات الخاصة بقضية قبرص ، والجهود الاسلامية والدولية المبذولة من اجل اعادة الحوار بين الجاليتين التركية واليونانية ، وذلك على ضوء التقرير المقدم الى هذه الدورة ، وما توصل اليه مؤتمر كراتشي ، فاتخذ المجلس عدة قرارات منها :

١ - مطالبة الحكومات الاسلامية بضرورة اعادة النظر في علاقاتها القائمة مع حكومة قبرص اليونانية .

٢ - مناشدة المؤسسات الاقتصادية في الدول الاسلامية والعربية لتشجيع استيراد الحمضيات والمنتجات الزراعية والاقتصادية من قبرص الاسلامية ، واقامة علاقات تجاريه معها .

وتنفيذا لهذه القرارات قامت الامانة العامة للرابطة بإبلاغ

نصوص تلك القرارات الى سفارات الدول الاسلامية ، والى وزارات التجارة ، ورؤساء الغرف التجارية بالدول الاسلامية ، لتبني هذه القضية الاسلامية ، وتم تشكيل وفد الرابطة للقيام بتبليغ هذه القرارات ومتابعتها لدى الحكومات الاسلامية والعربية .

كما طرحت الأمانة العامة للرابطة هذه القضية امام مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية العاشر بالمغرب وأكدت على ضرورة الاستجابة لتوصية المجلس .

واستمراراً للجهود المبذولة لدعم هذه القضية اقامت الامانة العامة للرابطة المؤتمر التمهيدي للصحافة الاسلامية في قبرص في رجب ١٣٩٩ هـ دعت اليه ممثلي الصحافة العالمية من مختلف الدول . وكان لهذا المؤتمر آثاره الطيبة في التعريف بقضية المسلمين في قبرص ولكسب الدعم المعنوي لهذه القضية .

وفي الدورة الواحدة والعشرين عام ١٣٩٩ هـ ناقش المجلس هذه القضية من كل جوانبها واتخذ قرارات منها :

١ - تأكيد القرارات السابقة .

٢ - مواصلة تقديم مساعدات لمسلمي قبرص لبناء مساجدهم .

٣ - الشجب بشدة للقرار الذي اتخذه اتحاد البريد العالمي بعدم اعتماد طوابع البريد التي أصدرتها الحكومة القبرصية التركية .

ومن الجدير بالاشارة ان هناك تقدما كبيرا في القضية لصالح المسلمين في قبرص ، كما ان هناك انبعاثا اسلاميا قويا . وقد تم

اصلاح معظم المساجد كما ارتفع ارتياد المسلمين للمساجد وعدد الائمة ارتفاعا ملحوظا .

وبمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية الحادي عشر في اسلام آباد عام ١٤٠٠ هـ قدمت الامانة العامة للرابطة مذكرة الى المؤتمر ، عرضت فيها قضية المسلمين في قبرص ماديا وسياسيا .

كما تقدمت الى مؤتمر العالم الاسلامي في مدينة (فاناغوستا) باقتراح دعت فيه الى مشاركة قوات من الدول الاسلامية ضمن قوات حفظ السلام الرابطة في جزيرة قبرص .

هذا وقد قام مكتب الرابطة في نيويورك بمساندة ممثلي قبرص في قضيتهم المعروضة على الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، حيث ارسل خطابات الى جميع ممثلي الدول الاسلامية طلب فيه مناصرة قضية المسلمين في قبرص ، ولكن المؤسف والغريب ان الدول الاسلامية لم يكن لها موقف موحد ، ولم تقدم تاييدا عندما طرحت هذه القضية امام هيئة الامم المتحدة .

وفي الدورة الثانية والعشرين للمجلس عام ١٤٠٠ هـ ناقش موضوع المسلمين في قبرص وانتهى الى اتخاذ القرارات السابقة .

وقد تم ابلاغ هذه القرارات الى الجهات المعنية وتلقت الامانة العامة عديدا من الاستجابات تؤيد قضية المسلمين في قبرص وترحب بدعم العلاقات التجارية والاقتصادية مع دولة قبرص التركية الاتحادية .

أما بخصوص تقديم المساعدة الحالية لبناء المساجد والمدارس

دعماً للنهضة الإسلامية في الجزيرة القبرصية ، فقد تم تخصيص مبلغ ٠٢ و ٦١٤٨٤ دولار امريكي لصالح مساجد قبرص التركية . ونسجل هنا ان المقترحات بدعم المسلمين دينيا وثقافيا ، تحتاج الى مزيد من الاهتمام والرعاية ، ليتمكن تنفيذها لسد حاجة المسلمين هناك .

لذا تربي الامانة العامة للرابطة .

تعيين عدد مناسب من الدعاة من ابناء المنطقة للقيام بالدعوة الإسلامية .

ثم ايفاد عدد من العلماء لإلقاء ندوات علمية .

وتزويد المدارس الإسلامية هناك بالكتب الدينية والعربية .

والرابطة تقوم بالدور الرائد في هذا المجال وقد تحدثنا

سابقا عن هذا الامر في غير موضع .

« كلمة ختام »

والى هنا استطيع ان اتوقف بعد ان عشت معكم في هذه الذكريات التي عايشتها بكل قلبي واحساسي ، من اجل اخوة لنا تعرضوا لاقسي الظلم . . ظلم الانسان لاخية الانسان . . نعم هذه هي قضية قبرص . عرضناها من اولها الى اخرها في نطاق نشاط الرابطة وسوف نستمر باذن الله تعالى في نضالنا وجهادنا حتى يتحقق السلام والرخاء في هذه الجزيرة . ومع هذا فاننا ندعو اخواننا المسلمين والعرب لقضاء اجازاتهم الصيفية او الشتوية في جزيرة قبرص المسلمة ، وليس في « لرنجا » التي كلما دفعنا لها دولارا ، او دراخما ، او ريالا ، او جنيتها ، فانه يستعمل في قتل اخ مسلم في جزيرة قبرص المسلمة ، بل وفي كل ارض عربية او اسلامية . ومعروف كما يقول بعض الساسة ان قبرص لم تكن يوما ما معنا بل كانت دوما علينا . واني اذا أضع هذه الصور بين يدي القاري ، ارجو ان لا يخذل الضمير الدولي قبرص ويفرض عليها الحلول التي تقضي على البقية الباقية من هذا الشعب القبرصي المسلم .

وامل ان يكتب لى من يريد مزيد عن هذه القضية ، وان يبعث من يترجم او ينشر او يعلق ، والله ولي التوفيق .
والسلام عليكم ورحمة وبركاته .

فهرست الموضوعات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
تقديم (الامين العام لرابطة العالم الاسلامي محمد علي الحركات) (أ)	
تقديم (رئيس دولة قبرص التركية الاتحادية د. رؤوف دنكتاش) (هـ)	
إهداء	(ز)
تمهيد	١
الفصل الاول	٢٥
الفصل الثاني	٨٤
الفصل الثالث	١٠٤
الفصل الرابع	١٨٠
المؤتمرات	٢١٥
كلمة ختام	٢٢٧

فهرس التمهيد

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
- قضية الساعة	٢
- حقائق وشواهد	٤
- تقرير الحاج السيد محمد أمين الحسيني عن قبرص .	٥
- تقرير عن القضية القبرصية ووضع الاقلية الاسلامية التركية المضطهدة في قبرص .	٥
- تقرير مبعوث مؤتمر العالم الإسلامي إلى قبرص .	٧
- نيقوسيا .	٧
- منع التجول .	٩
- نبذة ملحقه بالتقرير .	١٥
- قبرص المسلمة .	١٥
- أهمية موقع قبرص .	١٧
- قبرص في التاريخ .	١٧
- الفتح الاسلامي لقبرص .	١٨
- الانجليز وبذور المشكلة .	١٩
- التدخل التركي العسكري .	٢١

الصفحة

الموضوع

٢١

- السكان .

٢٢

- الموقع .

٢٢

- الساحة .

٢٢

- البيئة .

٢٣

- آثار باقية .

٢٣

- أهم المدن

=====

فهرس الفصل الاول

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٥	• زيارة وفد الرابطة لقبرص برئاسة معالي
—	الشيخ محمد صالح القزاز
٢٥	— كيف تصل إلى قبرص .
٢٨	— نداء لمعالي أمين عام الرابطة لفك الحصار .
٢٩	— سلبية أمام هذا النداء .
٣٠	— دور شركات الطيران الاسلامية .
٣٠	— حصار جوي على المسلمين .
٣٢	— شوق إلى قبرص .
٣٢	— على مشارف قبرص .
٣٣	— لقاء على أرض الإسلام في « ارجان » .
٣٥	— إلى فندق « سراي اوتيل » .
٣٦	— مع قائد المجاهدين .
٣٩	— صعوبة النزول في مطار لفكوشا .
٤١	— عودة إلى « سراي اوتيل » ولفكوشا .

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
- فندق اوربانت اوتيل .	٤٢
- عودة إلى الفندق مرة أخرى .	٤٤
- رخص الأسعار .	٤٥
- أخلاق القبارصة المسلمين .	٤٧
- مع دنكتاش في مكتبه .	٤٨
- في مقر المجاهدين .	٤٩
- إلى فندق « دوم اوتيل » .	٥٤
- « كرنه » .	٥٥
- سلبيات .	٥٨
- دور كرنه في الجهاد .	٥٩
- دور مكاريوس في حرب المسلمين .	٦٢
- الاعتداء على المساجد .	٦٥
- إلى لبتا .	٦٧
- الحاجة الماسة إلى الدعاة .	٦٨
- « تعطيل كوي » ودعوة المسلمين لسكنائها .	٦٩
- عودة إلى سلاميس باي « خليج سلاميس » .	٧١
- إلى « فهاجوستا » .	٧٤

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
- استعداد للرحيل .	٧٥
- إلى المطار .	٧٦-
- أثر الزيارة على القضية .	٧٧
- القضية القبرصية على صفحات الصحف .	٧٩
- القضية أمام المجلس التأسيسي للرابطة .	٨٠

فهرس الفصل الثاني

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
● حقيقة المأساة القبرصية	٨٤
– قبرص المأساة .	٨٤
– خطأ في التقدير .	٨٥
– ضرورة إعادة الحسابات .	٨٦
– مواقف للتاريخ .	٨٧
– مواقف أخرى .	٨٨
– الحصار مرة أخرى .	٨٩
– مكاريوس العدو الأول .	٨٩
– دور دولة الدكتور الدواليبي .	٩٦
– أساليب خداعة .	٩٧
– ذكريات وآلام .	٩٨
– اليونان والمسلمون .	١٠١

فهرس الفصل الثالث

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٠٤	● إلى « أرجان » في مهمة عاجلة وجلاء للموقف في قبرص .
١٠٤	- مواقف مؤسفة .
١٠٥	- قصتي مع الطيران .
١٠٨	- في مطار « بشل كوي »
١١٠	- إلى « أرجان » .
١١١	- في « أرجان » .
١١٢	- في دوم اوتيل بكيرنة .
١١٣	- تحديات .
١١٥	- النقد وحده لا يكفي .
١١٦	- البهائية في قبرص .
١١٧	- الشيوعية .
١١٨	- عقبات في طريق المد الإسلامي .
١١٨	- دنكتاش والصحو الإسلامية .
١٢٢	- تسامح المسلمين القبارصة .

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
- مساجد المسلمين ودور الرابطة .	١٢٤
- آثار جانبية لإهمال المساجد .	١٢٧
- دورة تدريب الأئمة والدعاة .	١٢٨
- مسؤولية المسلمين تجاه قبرص .	١٣٠
- مساعدات على الطريق .	١٣٢
- ظاهرة لا بد أن تختفي .	١٣٣
- عضو المجلس التأسيسي والهجوم عليه .	١٣٤
- التعليم الإسلامي في قبرص .	١٣٨
- الجهاز الديني الحكومي .	١٣٩
- منعطف تمر به القضية .	١٤٢
- بوادر النجاح على الطريق .	١٤٤
- نظرة إلى الماضي لإستجلاء الحاضر .	١٤٧
- منظمة أيوكا الإرهابية .	١٥٠
- إصرار وعناد .	١٥١
- مأساة الإرهاب .	١٦٠
- أساليب وخداع .	١٦٧
- السبب المباشر وراء تدخل الأتراك .	١٧٠

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
- أسس الحل العادل .	١٧٠
- مفاهيم صليبية .	١٧١
- ما يجب أن تراعيه الأمم المتحدة .	١٧٢
- تحرك على الساحة العالمية .	١٧٤
- حسن نوايا القبارصة الأتراك ورفض هذه الخزعبلات .	١٧٨

فهرس الفصل الرابع

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
● الرحلة الثانية لوفد الرابطة إلى قبرص برئاسة معالي الشيخ محمد علي الحرکان	١٨٠
- وفد إعلامي لقبرص لكسر الحصار .	١٨٣
- معالي الأمين العام يؤكد دور الرابطة .	١٨٥
- تعلیقي بعد كلمة معاليه .	١٨٦
- قيمة هذه الزيارة .	١٨٨
- أهمية زيارة الوفد الإعلامي .	١٩٤
- لقاء صحفي مع الرئيس .	١٩٥
- رحلة للوقوف على الحقائق .	٢٠٤
- إعلان قبرص .	٢١١
- قرارات وتوصيات .	٢١٣
- أثر هذه الزيارة .	٢١٤

فهرس المؤتمرات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
● المؤتمر التمهيدي للصحافة الإسلامية	٢١٥
– لقاءات على أرض قبرص المسامة .	٢١٥
– مؤتمر العالم الإسلامي .	٢١٧
● بيان قبرص الصادر عن مؤتمر العالم الإسلامي	٢١٧
– الرابطة والمجلس التأسيسي وقضية قبرص .	٢٢٠
● كلمة ختام	٢٢٧

مُطَبَّعة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

